



كلية الآداب والعلوم الإنسانية مراكش

ⵜⴰⵎⴰⵔⴰⵏⵜ ⵏ ⵓⵔⴰⵎⴰ ⵏ ⵓⵔⴰⵎⴰⵏⵜ ⵏ ⵓⵔⴰⵎⴰⵏⵜ ⵏ ⵓⵔⴰⵎⴰⵏⵜ

Faculté des Lettres et des Sciences Humaines - Marrakech

مركز دراسات الدكتوراه - Centre d'Etudes Doctorales

بنية البحث في الدكتوراه: التواصل، المقاولات وثقافة التنمية

أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع
حول موضوع:

دور المؤسسات المحلية في تنمية الصناعة
التقليدية نموذج مجمع الصناعة التقليدية
بمراكش

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد الويز

من إعداد الطالب:

علي بن خميس الصالحي

الموسم الجامعي: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ
كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ۚ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ۚ
وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾

صدق الله العظيم

(سورة سبأ: الآية 13)

إهداء

إلى من تعهداني بالتربية في الصغر، وكانا لي نبراساً يضيء فكري
بالنصح، والتوجيه في الكبر (أمي وأبي)

إلى من شملوني بالعطف، وأمدوني بالعون، وحفزوني للتقدم (أخواتي
وإخواني)

إلى كل من علمني حرفاً، وأخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم والمعرفة،
إليهم أهدي جميعاً ثمرة جهدي، ونتائج بحثي المتواضع.

شكر وتقدير

بعد شكر المولى عز وجل، المتفضل بجليل النعم وعظيم الجزاء، يجدر بي أن أتقدم ببالغ الامتنان، وجزيل العرفان إلى كل من وجهني وعلمني، وأخذ بيدي في سبيل إنجاز هذا البحث وأخص بذلك مشرفي، الأستاذ الدكتور/ محمد ألويـز، الذي قوم، وتابع، وصوب، بحسن إرشاده لي في كل مراحل البحث، والذي وجدت في توجيهاته حرص المعلم، التي تـؤتي ثمارها الطيبة بإذن الله، وفقه الله.

كما أحمل الشكر والعرفان إلى كل من أمدني بالعلم، والمعرفة، وأسدى لي النصـح، والتوجيه، وإلى ذلك الصرح العلمي الشامخ متمثلاً في جامعة القاضي عياض بمراكش، وأخص بالذكر كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مسلك علم الاجتماع،

كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساندني بدعواته الصادقة، أو تمنياته المخلصة.

أشكرهم جميعاً وأتمنى من الله عز وجل أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم.

قائمة المحتويات

1	الآية.....
2	إهداء
3	شكر وتقدير
4	قائمة المحتويات
8	قائمة الجداول
10	الفصل الأول: مقدمة الدراسة
10	المقدمة:
15	موضوع الدراسة
16	دوافع اختيار الموضوع
18	حدود الدراسة
18	إشكالية الدراسة:
20	أهداف الدراسة
21	أهمية الدراسة
23	فرضيات الدراسة
23	مفاهيم الدراسة
27	هيكل الدراسة
29	الفصل الثاني: الصناعات التقليدية وأدوارها في التنمية
30	المبحث الأول: ماهية الصناعات التقليدية
32	تعريف الصناعة التقليدية:
38	مميزات الصناعة التقليدية:
40	المبحث الثاني: أنواع الصناعات التقليدية
41	صناعة الخزف:
43	صناعة الأواني الفخارية التقليدية:
44	صناعة الجلود:
46	صناعة النحاس:
48	صناعة الزليج:

49	الجيس المنقوش
50	المبحث الثالث: أهمية الصناعات التقليدية
50	الأهمية التاريخية والثقافية للصناعات التقليدية:
52	الأهمية الاجتماعية للصناعات التقليدية:
54	الأهمية الاقتصادية للصناعات التقليدية:
56	الأهمية السياحية للصناعات التقليدية:
59	المبحث الرابع: دور الصناعات التقليدية في الاقتصاد المحلي
63	الفصل الثالث: المؤسسات المحلية
64	المبحث الأول: ماهية المؤسسة
64	مفهوم المؤسسة:
66	أنواع المؤسسات:
68	المؤسسات المحلية في المغرب (الجهوية):
72	المؤسسات الحكومية في المغرب:
75	المبحث الثاني: مؤسسات المجتمع المحلي
76	مفهوم مؤسسات المجتمع المحلي (المدني)
78	نشأة وتطور مؤسسات المجتمع المحلي:
81	المبحث الثالث: أدوار مؤسسات المجتمع المحلي الاجتماعية والتنمية
81	الأدوار المجتمعية لمؤسسات المجتمع المحلي:
84	الأدوار التنموية لمؤسسات المجتمع المحلي:
86	المبحث الرابع: مؤسسات المجتمع المحلي في المغرب
87	نشأة مؤسسات المجتمع المحلي في المغرب:
89	عقبات عمل مؤسسات المجتمع المحلي في المغرب:
90	مصادر تمويل مؤسسات المجتمع المحلي في المغرب:
92	الفصل الرابع: واقع قطاع الصناعات التقليدية في مراكش واستراتيجية تنميتها
93	المبحث الأول: تاريخ نشأة وتطور أنواع الصناعات التقليدية في مراكش
94	إنشاء دار الصانع
95	التكوين المهني:
96	لمحة تاريخية عن الصناعة التقليدية في مراكش:
99	أهم الصناعات التقليدية في مراكش:
103	البنية والتخصص الإنتاجي في مراكش:

103	تموقع الصناعات التقليدية بمراكش:
105	المبحث الثاني: تأثير قطاع الصناعة التقليدية بمراكش على الاقتصاد المغربي.
111	المبحث الثالث: سياسة دعم وتنمية قطاع الصناعة التقليدية بمراكش.
113	مظاهر دعم الصناعات التقليدية بالمغرب
116	هياكل التدبير والتسيير للصناعات التقليدية في المغرب
119	المؤسسات الداعمة للصناعات التقليدية في مراكش:
129	المبحث الرابع: تحديات قطاع الصناعة التقليدية في مراكش.
137	الفصل الخامس منهجية البحث
138	المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة
138	منهج الدراسة
141	أدوات الدراسة
142	أدوات الدراسة:
147	هدف الاستبيان
147	وصف الاستبيان:
147	سلم الاجابة
148	خطوات بناء الاستبيان:
149	ثبات الاستبيان:
151	مجتمع الدراسة
152	عينة الدراسة
153	الإجراءات الإحصائية
155	المبحث الثاني: تحليل البيانات الديمغرافية لعينة الدراسة.
155	تحليل البيانات الديمغرافية لعينة الاستبيان
169	الفصل السادس: تحليل المعطيات الميدانية للدراسة
169	المبحث الأول: التحليل الوصفي لبيانات الدراسة
169	الوصف الإحصائي لمحوري الاستبيان:
194	تحليل محتوى المقابلات:
199	المبحث الثاني: اختبار فرضيات الدراسة
202	الخاتمة
205	الاستنتاجات
205	دور الصناعة التقليدية بمدينة مراكش في التنمية المحلية والمستدامة

206	أبرز التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكش
207	دور المؤسسات المحلية في قطاع الصناعة التقليدية في مراكش
208	مدى نجاح عمليات تنمية الصناعات التقليدية في مراكش
210	التوصيات
211	البحوث المستقبلية
213	قائمة المراجع
225	الملاحق
226	الملحق (1) الخزف المغربي
226	منتجات فخارية مغربية
226	نموذج من أعمال الخزف التطواني المغربي
227	الملحق (2) الفخار المغربي
227	كتلات من الطين تطوعها أنامل رجل مغربي لتزين بيوت السكان
227	نماذج من أعمال الفخار التطواني المغربي
228	الملحق (3) النعال المغربية
229	الملحق (4) مشغولات نحاسية
230	الملحق (5) أعمال الزليج
231	الملحق (6) أعمال الجبس
232	الملحق (7) خريطة جهة مراكش آسفي
233	الملحق (8) خريطة أحواض الصناعة التقليدية في مراكش
234	الملحق (9) دليل المقابلة
239	الملحق (10) استثمار الاستبيان
256	الملحق (11) استثمار تحكيم الاستبيان

قائمة الجداول

جدول 1	مجموعات الحرف والحرف الواحدة في مراكش	102
جدول 2	تموقع الصناعات التقليدية بمراكش	104
جدول 3	قيمة الصادرات التقليدية المراكشية نحو الولايات المتحدة الأمريكية حسب المنتج	108
جدول 4	تحليل سوات للصناعة التقليدية في مراكش	129
جدول 5	المقياس المتدرج لليكرت	148
جدول 6	معاملات ثبات ألفا لأبعاد الاستبيان	149
جدول 7	إحصاءات متغير النوع	156
جدول 8	إحصاءات متغير العمر	157
جدول 9	إحصاءات متغير المؤهل العلمي	158
جدول 10	إحصاءات متغير الحالة العائلية	159
جدول 11	إحصاءات متغير نوع الصناعة	160
جدول 12	متغير سنوات الخبرة في مجال العمل	162
جدول 13	متغير مسمى الوظيفة في مجال العمل	163
جدول 14	متغير محل الإقامة	164
جدول 15	متغير آلية ممارسة النشاط	165
جدول 16	هل العمل يتم في ورشة	166
جدول 17	إذا كان العمل يتم في ورشة ما هي طبيعة ملكيتها	167
جدول 18	تفسير المتوسطات الحسابية لفقرات ليكرت الخماسية	170
جدول 19	الوصف الإحصائي للمحور: دور الصناعة التقليدية بمدينة مراكش في التنمية المحلية والمستدامة	170
جدول 20	الوصف الإحصائي لمحور: أبرز التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكش	175
جدول 21	الوصف الإحصائي لمحور: دور المؤسسات المحلية في الصناعة التقليدي في مراكش	182
جدول 22	الوصف الإحصائي لمحور: مدى نجاح عمليات تنمية الصناعة التقليدية بمدينة مراكش	191
جدول 23	نتائج اختبار تحليل التباين للانحدار المتعدد لاختبار العلاقة بين أدوار المؤسسات المحلية في مراكش والقدرة على تنمية قطاع الصناعة التقليدية	199

قائمة الأشكال

الشكل 1 رقم معاملات مراكش	100
الشكل 2 رقم معاملات مراكش حسب الحرفة.	100
الشكل 3 نسبة التشغيل في مراكش	101
الشكل 4 التشغيل في مراكش حسب الحرفة	101
الشكل 5 الوزن النسبي لكل حرفة من الصناعات التقليدية في مراكش	103
الشكل 6 قيمة الصادرات التقليدية المراكشية نحو الولايات المتحدة الأمريكية حسب المنتج	109
الشكل 7 نموذج الدراسة	140
الشكل 8 نسبة الاستجابة	155
الشكل 9 إحصاءات متغير النوع	156
الشكل 10 إحصاءات متغير العمر	157
الشكل 11 إحصاءات متغير المستوى التعليمي	159
الشكل 12 إحصاءات متغير الحالة العائلية	160
الشكل 13 إحصاءات متغير نوع الصناعة	161
الشكل 14 متغير سنوات الخبرة في مجال العمل	163
الشكل 15 متغير مسمى الوظيفة في مجال العمل	164
الشكل 16 متغير محل الإقامة	165
الشكل 17 متغير آلية ممارسة النشاط	166
الشكل 18 هل العمل يتم في ورشة	167
الشكل 19 إذا كان العمل يتم في ورشة ما هي طبيعة ملكيتها	168

الفصل الأول: مقدمة الدراسة

المقدمة:

إن التحديات الاقتصادية المتتالية التي تتعرض لها دول العالم أجمع والتي لا يستثنى منها أقوى الاقتصاديات الموجودة فرضت على الدول محاولة توظيف كل ما هو متاح من موارد طبيعية وموجودات متنوعة في سبيل دعم اقتصادها ومساعدتها على البقاء على الساحة الاقتصادية العالمية سواء أكانت منافساً أم لا، حيث أن البقاء وعدم التراجع قد أصبح في حد ذاته انجاز للكثير من الدول، خاصة تلك التي عُدَّت ضمن ما يطلق عليه الدول النامية أو دول العالم الثالث، يعتبر المجال الصناعي هو الرافد الاقتصادي الأكثر قوة على مستوى العالم في دعم الاقتصاد المحلي للدول، فتعرف قوة أي دولة من خلال قوة قطاعها الصناعي، والدول الناجحة اقتصادياً هي تلك الدول التي نجحت في دعم مجالها الصناعي ووفرت له جميع الإمكانيات، حيث أن هذا القطاع يدعم التواجد الاقتصادي للدول، ويجعلها في المقدمة حيث يسهم بدرجة كبيرة في تحقيق التوازن الاقتصادي، وأكدت العديد من الدراسات¹ أن أهمية القطاع الصناعي لأية دول تبرز من خلال استهمائه في دعم الناتج المحلي للدولة، وكونه الأداة الأبرز التي يمكن من خلالها توفير الكثير من فرص العمل لأبناء الوطن مع تحقيق التوسع أفقياً ورأسياً في هذا القطاع الهام، كما أنه من خلال القطاع

¹ انظر في:

- بن يحيى فاطمة؛ مرابط أحلام، دور الصناعات التقليدية والحرفية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتنمية المستدامة، المجلة الأفريقية للعلوم السياسية، مجلد 9 - العدد 1، يونية 2020م.
- بن لاغة رفيدة، دور غرفة الصناعة التقليدية في تسويق المنتج الحرفي الجزائري دراسة تطبيقية في غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - قسم العلوم التجارية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2021م.
- سويتم فاطمة، الصناعة التقليدية كمصدر لترقية السياحة والاستثمار السياحي منطقة أهقار نموذجاً، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، ع17، 263-278، 2018م.

الصناعي يتم تقليص الاعتماد على الاستيراد ومن ثم يلعب دوراً بارزاً في رفع معدلات النمو في الاقتصاديات الوطنية.

مما لا شك فيه أن قطاع الصناعات التقليدية أو أحد أنواع الصناعات التي تتواجد وبقوة على الساحة الاقتصادية، فعلى الرغم من كون الصناعات التقليدية صناعات بسيطة وتندرج تحت فئة الأعمال الصغيرة الحجم غالباً غلا ان لها أدوار اقتصادية غاية في الأهمية ولا يمكن غض الطرف عنها، ويرى الكثير من الباحثين أن الصناعات التقليدية هي¹.

تبرز أهمية الصناعات التقليدية في جميع أرجاء العالم بشكل عام وفي الدول العربية بشكل خاص في أنها تغطي مدى كبير جداً ومتنوع بشكل واضح ومتسع من المجالات الاقتصادية، حيث أن هذه الصناعات التقليدية تشمل صناعات في مجالات الغذاء والدواء وصناعة الملابس والفخار والسجاد والغزل والنسيج والفخار، كما أنه يمكن إدراج صناعات مثل حفر الآبار وبناء المساكن وتشبيد السدود، كما أن الصناعات التقليدية عادة ما تتواجد في جميع المناطق على مستوى التراب الوطني، فهي قد تكون في أماكن مدنية راقية، أو في القرى والمناطق الصحراوية والواحات، يمكن أن يقوم بها مجموعات كبيرة من العاملين أو يتم تنفيذها في نطاق الأسرة باعتبارها أصغر وحدة للنسيج الاجتماعي الحضاري، إضافة إلى أن الصناعات التقليدية تشمل تراثاً تقنياً تم اختباره من خلال الأجيال المتتالية عبر الممارسة، وهو ما يعني أن من خلال هذه الصناعات يمكن تحقيق مستويات من الإبداع مؤسسة على الخصوصية الحضارية لكل مجتمع².

¹ حامد الموصلي، استراتيجية النهوض بالصناعات التقليدية، مصر: منشورات مركز تنمية الصناعات الصغيرة، 2012، ص15.

² بن عمودي جلييلة، استراتيجية تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر في الفترة من 2003-2010م: دراسة حالة لتطوير الإنتاج المحلي بحرفة النسيج بمنطقة نفرت، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.

ولعل الدور التنموي الذي تلعبه الصناعات التقليدية هو دور بارز للقاصي والداني ولا يمكن تجاهله، فلقد ركزت جل الدراسات الاجتماعية والاقتصادية التي تناولت هذا الموضوع على الأدوار التنموية لهذه الصناعات، حيث اكدت هذه الدراسات على أنها وسيلة يمكن من خلالها تحسين الدخل لأبناء المجتمعات البسيطة كذلك الريفية أو الصحراوية، كما أنها تسهم في تحقيق اشباعات لأبسط الحاجات للمواطنين كالحاجات الغذائية البسيطة، وتسهم هذه الصناعات في دعم النسيج الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية وتقف أمام تحلل أن تفكك هذا النسيج¹، وتلعب الصناعات التقليدية أدوار في دعم سياسة الاعتماد على الذات، وتدعم هذه الصناعات الاستقرار الاجتماعي والسياسي للمجتمعات حيث أنها توفر أولوية خاصة يتبين من خلالها مدى الاهتمام الموجه إلى مجال الصناعات التقليدية عند الفئات الاجتماعية الأكثر فقراً؛ وهو ما يسهم في تراجع الفروقات التي كانت موجودة بين الشرائح الاجتماعية المتنوعة، ولعل قدرة هذه الصناعات على أن توفر للنساء اللاتي لا يعملن في القطاعات الرسمية فرص للعمل، وتوظف الصناعات التقليدية جميع الموارد المتاحة محلياً والتي تتميز بقلّة تكلفتها وبشكل خاص تلك الموجودة في المجتمعات الصحراوية أو الريفية، ولعل سهولة تواجد هذه الصناعات قد خلق نوع من المرونة وسهولة في الانتشار وهو ما خلق نوع من التوازن التنموي بين الريف والحضر، وأيضاً أسهمت هذه الصناعات في تحقيق مرونة إنتاجية تتوافق مع متطلبات المستهلك من السوق المحلي².

ولقد اشتهرت الكثير من المدن العربية بالصناعات التقليدية، وأصبحت مراكز لهذه الصناعات، وتميزت بأنواع كثيرة من الصناعات، تعتبر مدينة مراكش من المدن المغربية القديمة التي تميزت عبر القرون بأصالتها وعراقتها، كما أنها واحدة من أشهر المدن العربية التي عرف عن أهلها قدرتهم على الإبداع والتفرد وانتقان ما يقدمونه، تعود التسمية

¹ عبده السيد، الصناعات الصغيرة دورها في التنمية، الإسكندرية مؤسسة شباب الجامعة، 2005، ص36.

² عبد الرحيم محمد، الاقتصاد الصناعي والتجارة الإلكترونية، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2007، ص19.

إلى اللغة الأمازيغية، حيث تنطق الكلمة بالأمازيغية (أمراكش) ومعناها "بلاد الله"، حيث تقع مراكش على بعد 327 كم جنوب غرب الرباط، 580 كم جنوبي غربي طنجة، كنتيجة لما تتمتع به مراكش من موروث حضاري وثقافي تحولت هذه المدينة على مزار سياحي ذو أهمية خاصة في المملكة المغربية، وأصبحت تقام بها العديد من المؤتمرات الدولية رفيعة المستوى، وبشكل خاص تجتذب المدينة السياح الأوروبيين، وبفعل قدراتها السياحية الكبيرة حدثت العديد من التغيرات والتطورات في مراكش، فأصبحت من مجرد مدينة عادية تحتل المركز الثالث بين المدن المغربية ممن حيث المساحة والأهمية وأصبحت مدينة تاريخية سياحية عريقة تتميز بأصالتها وإبداعها، ومن بين رموزها العريقة والملتحفة بها والتي تعكس مدى براعة وجمالية الصورة المراكشية وعبقورية الصانع المراكشي تبرز الصناعة التقليدية التي تمثل إحدى المكونات الأساسية للشخصية المغربية المبدعة¹.

كما ذهب الكثير من الباحثين على وصف مراكش بأنها تمثل وسيطاً ما بين عراقة الماضي وأصالة الحاضر ، وأن العالم يستقبل مراكش في صورة تلك المنتجات صغيرة الحجم، والتي تلعب دوراً في تعريف العالم بمراكش وتبلغ العالم أجمع بمدى الأصالة التي تتمتع بها المدينة وأنها تحمل رائحة الحضارات الماضية وبها عبق التراث الإنساني الثقافي الذي انصر عبر القرون ليخرج للعالم أجمع الشخص المغربي المتفرد بقدراتها الإبداعية ، وبشك خاص الصانع التقليدي المغربي ، الذي يتميز باعتزازه الكبير بكينونته ينتمي لهذا المكاني العريق إضافة لما يمتلكه ذلك الفرد المراكشي من قدرة على الانفتاح على الآخر، ويدرك الجميع أن مراكش تحتضن مجموعة كبيرة من الصناعات والفنون المتنوعة والتي تمثل النشاط الرئيسي والأساسي لشريحة كبيرة من السكان وتعتبر هي مصدر الرزق الرئيسي، إضافة إلى ذلك الرونق والبهاء الذي تضيفه هذه الصناعات على المعالم

¹ أنور مكاي، نظرة حول الصناعات التقليدية في المغرب، 2010، ص1.

والفضاءات المراكشية ما جعلها تتال مكانة خاصة في نفوس السياح الذي يتوافدن على المدينة من كل حذب وصوب.

تعتبر الصناعات التقليدية المراكشية بمثابة أداة لتصوير التطور الذي مر به المجتمع المراكشي خاصة والمغربي بشكل عام، حيث تصور هذه الصناعات جميع المراحل التي مر بها المجتمع، وهو ما يجعلها مليئة بالدلالات التاريخية وتلك الاجتماعية، وهو ما يعكس مدة تميز المستوى الحضري للمجتمع المراكشي، فلقد برز من خلال منتجات الصناعات التقليدية المراكشية أنها قدر راكمت صيداً غنياً ومتنوعاً من الصنائع والفنون اليدوية التي عينت مردوديتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للعاملين بها، ولقد أصبح هذا القطاع الاقتصادي الهام يمثل إشكالية على مستوى التعريف والتحديد، ما يبرز عدم تجانسه، حيث يشمل مجموعة من الصناعات والنشاطات المتنوعة والتي تخضع لنفس الغرض ونفس نصوص القوانين التي تنظمها.

يعتبر الصانع التقليدي هو بمثابة "ذلك الشخص الذي يعمل أو يمارس نشاط رئيسي مستمر ذو طابع يدوي في طريقة الإنتاج أو التحويل أو في مجال تقديم الخدمات"، ويمكن تعريف الصانع التقليدي بأنه "الشخص الذي يشتغل بشكل يدوي ويتوفر على تكوين مهني سواء عن طريق التلقين من طرف معلم أو عن طريق احتراف نفس الحرفة لمدة طويلة"، عادة ما يقوم الشخص الممتن للصناعة التقليدية بممارسة العمل لحسابه الخاص وقد يكون له مساعدين آخرين، وفي العادة لا تتعدى وحدة الإنتاج عشر مستخدمين أو متعلمين مساعدين، يهتم هذا الشخص بنفسه بالإنتاج والتسويق ويمارس هذا النشاط بمقر وحدة الانتاج أو البيت كما أنه يستطيع أن يقوم بالبيع بشكل تكميلي لبعض المنتجات الحرفية الرئيسية¹.

¹ محمد السائري، وضعية قطاع الصناعة الحرفية بالملكة المغربية، بدون تاريخ، ص 1.

تولي الحكومة المغربية من خلال مؤسساتها الحكومية وغير الحكومية رعاية خاصة لقطاع الصناعات التقليدية، وركزت على تقنين وإعادة ضبط هذا القطاع، وقدمت له الدعم الكامل من أجل تطوير والنهوض به، كما وضعت استراتيجيات من شأنها الرقي بالقطاع حيث تعتبره القيادة المغربية من الموارد الأساسية الداعمة للاقتصاد المغربي بشكل عام ، والتي يمكن من خلالها تحسين المستوى المعيشي والاقتصادي للعاملين الحرفيين المشتغلين بهذا القطاع، وعلى الرغم من ذلك ما زالت توجد العديد من التحديات التي تواجه هذا القطاع الحيوي على المستوى الاقتصادي، ويزعم الكثير من الباحثين الاقتصاديين والاجتماعيين أنه توجد العديد الاختلالات والمعوقات التي تحد وتبطئ من سرعة عجلة التنمية الموضوعية صوب اعين القائمين والمهتمين بهذا القطاع.

موضوع الدراسة

تتمحور الدراسة الحالية حول موضوع الصناعات التقليدية كواحد من الروافد الاقتصادية ذات الأهمية الكبيرة في المجتمع المراكشي حيث أن التراث المراكشي خاصة والمغربي عامة ينعكس في صناعاتها التقليدية التي تنقل إلى العالم أجمع أصالة المكان وحضارته، من ثم كان من الضروري إلقاء الضوء على واقع الصناعة التقليدية في هذه المدينة العريقة التي تتمتع بمكانة سياحية كبيرة، والتي يأتيها السياح من كل مكان خاصة من دول أوروبا، حيث أن الباحث يسعى من خلال دراسته إلى تسليط الضوء على المكانة الاقتصادية للصناعة التقليدية في مراكش، ومدى اسهام المؤسسات المحلية في تطوير القطاع وأوجه المساهمة كما أن الدراسة تسعى أيضاً إلى التركيز على أهم المشكلات والتحديات التي تعاني منها الصناعة التقليدية ، تتمحور الدراسة حول نموذج مجمع الصناعة التقليدية بمراكش.

دوافع اختيار الموضوع

مما لا شك فيه أن موضوع يتم دراسته من خلال بحث علمي لابد وأنه توجد دوافع وراء اختيار هذا الموضوع دون موضوعات أخرى سوء تم التصريح بها أو تم كتمانها، ويعتبر الباحث أن الدافع الأكبر وراء اختيار موضوع الدراسة الحالية هو " دور المؤسسات المحلية في تنمية الصناعة التقليدية" هو أهمية موضوع الصناعة التقليدية بالنسبة للمملكة المغربية ومدى مساهمتها في التنمية على غرار الكثير من دول العالم، حيث تسعى القيادة في المملكة المغربية إلى بناء منظومة صناعة تقليدية ناجحة وقادرة على استيعاب ما يتطلبه العصر على الرغم من أن مجال الصناعات التقليدية يكتفه الكثير من الغموض على الرغم من وجود الكثير من المحاولات الإصلاحية، ويجمل الباحث الدوافع الخاصة بتنفيذ الدراسة الحالية فيما يلي:

أولاً-الدوافع الذاتية:

1. لم يكن اختيار هذا الموضوع اختياراً عشوائياً، بل جاء نتيجة قناعة ذاتية بأهمية الصناعات التقليدية في جميع الدول العربية وخاصة في المغرب.
2. الميل الخاص نحو كل ما هو تقليدي وأصيل ومميز لشخصيتنا الوطنية، باعتبار أن الصناعة التقليدية والحرف تعد عنصراً هاماً وثيراً من عناصر التراث الحضاري للمجتمعات.
3. كما أننا نلتزم بإعداد مشروع البحث لنيل شهادة الدكتوراه كنتيجة لتراكم مجموعة من الدراسات والأبحاث والقراءات حول الصناعة التقليدية بالمغرب عموماً وبمدينة مراكش على وجه الخصوص، بالإضافة إلى ذلك إيجاد منفذ للتعريف بمميزات المنطقة والوضع الصناعي التقليدي بها.

ثانياً-الدوافع الموضوعية.

مهما يكن للأسباب الذاتية من أهمية وراء اختيار موضوع الدراسة فلن يكون لها معنى دون ربطها بالأسباب الموضوعية، ومن هذا المنطلق فإن اختيارنا لموضوع الصناعة التقليدية ومدى مساهمتها في التنمية لم يأت من فراغ أو محاولة لسد وحدة مشروع البحث، بل جاء من خلال ما يلي:

1. التأمل في واقع الصناعة التقليدية بمدينة مراكش، واعتبار الصناعة عنصر فعال في العملية التنموية وكذلك الكشف عن المساهمات البناءة التي تساهم في الرقي بالقطاع الذي يعد من أبرز الروافد الاقتصادية والدور الذي تلعبه في الرفع من مكانة الدولة مقارنة مع الدول الأخرى التي لها نفس الاهتمام إضافة إلى الدور الذي تلعبه في استقطاب السياحي.
2. وجود قناعة واضحة لدينا بالمكانة المتميزة والأهمية التي تكتسيها الصناعة التقليدية والحرف على كافة الأصعدة، والدور الذي يمكن أن تلعبه في أعمال التنمية المحلية.
3. رغبتنا في إضافة دراسة تتناول موضوع الصناعات التقليدية ودور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في تنمية هذا الرافد الاقتصادي الهام للمملكة المغربية حيث إنه توجد ندرة في هذه الدراسات خاصة من منظور سوسيولوجي.
4. إدراكنا لأهمية موضوع الصناعات التقليدية ودور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في تنميتها أمام تزايد اهتمام الدولة بقطاعات أخرى متنوعة وخاصة السياحية .
5. زيادة الاهتمام العالمي بالتمركز والتخصص كأدوات لتحقيق ميزة تنافسية، والذي أدى إلى بروز مفاهيم جديدة أهمها نظام الإنتاج المحلي.

حدود الدراسة

حتى نتمكن من تحديد حدود للإشكالية التي يتم دراستها ولغرض ضبط الإطار الذي يسمح بالفهم الصحيح للمسار المقترح للدراسة وتحديد المنهجية الأنسب لاختبار فرضياتها، قمنا بتحديد الحدود التالية والتي يمكن من خلالها انجاز الدراسة:

1. الحدود الموضوعية: نتناول الدراسة بالوصف والتحليل قطاع الصناعة التقليدية والحرف في مدينة مراكش، وكذا المكانة التي تحتلها في الاقتصاد المحلي والاستراتيجيات لدعم نمو القطاع، والإمكانيات المتوفرة لتطويره في إطار هذه الاستراتيجية.
2. الحدود المكانية: يتم تطبيق الدراسة في مجمع الصناعة التقليدية بمراكش.
3. الحدود البشرية: يتم تطبيق الدراسة على عينة من الصناع التقليديين في مجمع الصناعة التقليدية بمراكش.
4. الحدود الزمانية: يتم تطبيق الدراسة في العام الدراسي 2017/2018م.

إشكالية الدراسة:

من المعروف أن الصناعات التقليدية من الأهمية بمكان في المملكة المغربية وأنها تحتل مكانة خاصة كرافد اقتصادي واجتماعي له اسهامات واضحة في عمليات التنمية الاقتصادية على مستوى المملكة المغربية حتى أصبحت هذه الصناعات بمثابة القلب النابض ونقطة الالتقاء التي يتقابل فيها كل ما هو سياحي مع ما هو اقتصادي، وهذا ليس بالشيء الجديد او وليد اليوم ،حيث تعتبر الصناعات التقليدية قديمة قدم الإنسانية، برزت مع بروز العديد من الأنشطة التي يمارسها بنو البشر والتي أظهرت العديد من القدرات الإبداعية والابتكارية للإنسان في الإطار المجتمعي والثقافي والحضاري الذي عاش فيه، فلقد صاغ الانسان الحلي التي ارتادها من المعادن التي تواجدت في محيطه، ووظف أبسط

الأشياء مثل أغصان الأشجار والتربة في صناعة الخزف، كما استخدم جلود الحيوانات لصناعة الملابس، وهي الأنشطة التي تطورت بشكل ملحوظ مع تطور الحياة البشرية واستعمال الآلة، وكما وظفت التكنولوجيا الحديثة، وهو الأمر الذي خلق الشيء أنواع من منافسة في هذا المجال.

ولم تعد هذه الأنشطة تتم بشكل فردي أو خاص أو بمعزل عن أجهزة الدولة التي أصبحت رقيباً على كل نشاط يتم ممارسته في حدود التراب الوطني لها وفي حدود سيادتها الوطنية، وهو ما جعل على ممارسي هذه الأنشطة الالتزام بقوانين معايير وضعتها الحكومات لتنظيم ممارسة الصناعات التقليدية ووضعت على الدولة نفسها التزامات لا بد أن توفرها لممارسين هذه الأنشطة حتى تضمن لهم حقوقهم وتنظم الأسواق التي يتم من خلالها بيع منتجات الصناعات التقليدية، حتى أنها أصبحت ملزمة بتوفير أسواق خارجية من خلال تصدير هذه المنتجات وعقد اتفاقات مع دول ومؤسسات خارجية يصدر لها الصناع التقليديون منتجاتهم من خلال مؤسسات خاصة بهم أو من خلال مؤسسات حكومية تتولى هذه المهام.

على الرغم من وجود الكثير من المجهودات التي تبذل في الإطار الرسمي لتحسين الصناعات التقليدية إلا أنه توجد العديد من التحديات والمعوقات التي من شأنها تعطيل عمليات التنمية في هذا القطاع الاقتصادي الذي يتمتع بأهمية كبيرة، والتي تعيق جهود المؤسسات الحكومية وغير الحكومية التي تعمل على اصلاح القطاع والنهوض وتطل هذه المعوقات وتلك التحديات بثقلها على المشتغلين بالدرجة الاولى على مستوى ما هو اجتماعي كما تبدو جلية على المستوى الاقتصادي وتحول دون بلوغ وتحقيق الاهداف المنشودة الشيء الذي يحتم على الباحث طرح السؤال البحثي التالي كإشكالية للبحث:

هل يوجد تأثير ذو دلالة لأدوار المؤسسات المحلية في مراکش على القدرة على تنمية قطاع الصناعة التقليدية وتنميتها؟

ولمعالجة هذه الإشكالية تم تجزئة هذا السؤال البحثي الرئيسي الذي يمثل إشكالية الدراسة إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية بيّانها كما يلي:

1. إلى أي حد تساهم الصناعة التقليدية بمدينة مراكش في التنمية المحلية والمستدامة؟
2. ما هي أبرز التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكش؟
3. ما دور المؤسسات المحلية في قطاع الصناعة التقليدية في مراكش؟
4. ما هو مدى نجاح عمليات تنمية الصناعات التقليدية في مراكش؟

أهداف الدراسة

مما لا شك فيه أن مجال الصناعات التقليدية، هو بمثابة مورد اقتصادي ذو أهمية خاصة ويمثل مصدراً يساهم في توفير مستوى حياتي جيد لأفراد ينتمون إلى شريحة مهمة وواسعة من ساكنة المملكة، ويرى الكثيرون أن مثل هذه الصناعة هي بمثابة مرآة تعكس حضارة أمة وأصالة شعب عرف العالم وعرفه العالم من خلال ما يقدم من فن راق، وهو الأمر الذي يجعل هذه الصناعات التقليدية التي تتميز بها المملكة أحد أهم الرهانات التنموية الاقتصادية والاجتماعية على المستويات المحلية والوطنية، يمكن القول بأن قطاع الصناعة التقليدية قد حظي باهتمام ملكي سامي حيث جاءت التوجيهات الملكية السامية بوضع استراتيجية تنموية خاصة لهذه الصناعات وشملت هذه الرؤية ، مجموعة من التدابير من شملت الجوانب التنظيمية، وبالشكل الذي يساهم في عملية إعادة هيكلة أنشطة هذا القطاع والعمل على تأهيل مكوناته المهنية، وهو الأمر الذي أسهم في تعزيز المكانة الخاصة بهذا القطاع والصناع التقليديين، وأصبح هذا القطاع فاعل وازن ضمن النسيج الاقتصادي الوطني يستجيب لشروط المنافسة والتنافسية، يمكن إجمال أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

1. بيان مدى مساهمة الصناعة التقليدية بمدينة مراكش في التنمية المحلية والمستدامة.

2. التعرف على أبرز التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكش.

3. مناقشة دور المؤسسات المحلية في قطاع الصناعة التقليدية في مراكش.

4. التعرف على مدى نجاح عمليات تنمية الصناعات التقليدية في مراكش.

5. تقييم العلاقة بين أدوار المؤسسات المحلية في مراكش على القدرة على تنمية قطاع الصناعة التقليدية وتنميتها.

أهمية الدراسة

إن العناية الفائقة التي توجه لقطاع الصناعات التقليدية في المملكة المغربية إنما تعكس إدراك الحكومة والقيادة لأهمية هذه الصناعات، وهي بالتالي قد أصبحت أحد أهم العناصر الفاعلة ذات الأولوية في البرنامج التنموي المغربي في العقد الثاني من الألفية الثانية، وتتطلب هذه الأهمية من مبدئين أساسيين أولهما أهمية الصناعات التقليدية وقناعة الحكومة بهذه الأهمية والعمل على تثمين عمل الصانع التقليدي وحثه على تجويد المنتج ورفع أسهمه في الأسواق الشديدة التنافسية، وثانيهما تعزيز ثقة العميل المستهلك لمنتجات هذه الصناعات على المستوى المحلي والدولي، إلا أن الجميع يدرك أن المشكلة الفعلية التي يتعرض لها هذا القطاع من الصناعات التقليدية هو الافتقار إلى إطار تنظيمي مناسب له القدرة على الاستجابة إلى التحولات في الفترة الأخيرة، وهو الأمر الذي كان له تأثير كبير على فعالية البرامج التنموية التي توجهها مختلف المؤسسات للصناعات التقليدية في المملكة، وبشكل خاص في ظل تعامل الموارد البشرية غير المؤهلة مع الصناعات التقليدية، وهو ما أدى إلى هبوط مستوى الجودة في المنتجات، وزعزعة الثقة في المؤسسات المسؤولة عن التأطير والمراقبة، خاصة غياب دور هذه المؤسسات في الحد من ظاهرة التطفل على الصناعات التقليدية من قبل غير المدربين أو المؤهلين للعمل في القطاع.

من ثم يمكن إجمال أهمية الدراسة فيما يلي:

أولاً الأهمية العلمية:

1. يوجد نقص واضح في الأدبيات العربية في المكتبة المغربية التي تناقش موضوع قطاع الصناعة التقليدية ودورها في المجال التنموي.
2. على حسب علمنا يوجد نقص في الدراسات التي تتعرض لدور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في دعم وتنمية قطاع الصناعات التقليدية.
3. تبرز الدراسة التحديات التي تواجه الجهود التنموية في قطاع الصناعات التقليدية في المملكة المغربية.
4. يتناول البحث في الجانب النظري الخاص به العديد من التجارب التي مرت بقطاع الصناعات التقليدية في الكثير من دول العالم وكيفية التعاطي مع مشكلات هذا القطاع الحيوي.
5. تعتبر الدراسة بمثابة إسهام نظري يقودنا إلى استخلاص أهم المحاور التي يمكن أن تعتبر أرضية لتطبيق ناجح لهذا النظام على قطاع الصناعة.

ثانياً الأهمية العملية:

تناولت الدراسة النظرية والتطبيقية لموضوع الأنظمة الإنتاجية المحلية وكيفية تطويرها؛

1. يمكن القول إن هذه الدراسة تتزامن مع زيادة الاهتمام على المستويات الرسمية بموضوع الصناعات التقليدية في المملكة المغربية خاصة في ظل التوجيهات الملكية السامية بإيلاء هذا القطاع أهمية خاصة على المستوى التنموي.
2. تقدم الدراسة مجموعة من المقترحات التي يمكن على ضوءها التعاطي مع تحديات ومشكلات قطاع الصناعات التقليدية في المملكة المغربية.

3. يمكن توظيف نتائج الدراسة الحالية كأساس للبحوث المستقبلية التي تتناول نفس موضوع الدراسة.

4. تعتبر نتائج الدراسة ذات أهمية للمؤسسات القائمة على مجال الصناعات التقليدية في المملكة المغربية عموماً وفي مراكش بشكل خاص.

فرضيات الدراسة

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أدوار المؤسسات المحلية في مراكش على القدرة على تنمية قطاع الصناعة التقليدية.
2. تسهم الصناعة التقليدية بمدينة مراكش في التنمية المحلية والمستدامة.
3. توجد مجموعة متنوعة من التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكش.
4. تلعب المؤسسات المحلية في قطاع الصناعة التقليدية في مراكش دور بارز.
5. أثبتت عمليات تنمية الصناعات التقليدية في مراكش نجاح واضح.

مفاهيم الدراسة

خلال هذه الدراسة لموضوع الصناعة التقليدية والحرف قمنا بتوظيف مجموعة من المفاهيم والمصطلحات كثيراً ما ترد وتستخدم للتعبير على هذا القطاع من النشاط، من بينها الحرف التقليدية أو الشعبية، الصناعات اليدوية، الصناعات المصغرة أو الحرفية، الصناعات العائلية، وكلها مصطلحات تستخدم للدلالة على هذا النوع من القطاعات وإن لم تكن كذلك فهي تدرج ضمنها، وفي المغرب قد يستعمل مصطلح "الصناعة التقليدية" للدلالة على هذا القطاع.

1. مفهوم الصناعة: يمكن تعريف الصناعة على أنها

(أ) لغة: هي من مادة (ص ن ع) وهي تشير إلى كل علم أو فن مارسه الإنسان حتى يمهر فيه ويصبح حرفة له¹، والجمع صناعات، ومنها صانع ومصنوع.

(ب) اصطلاحاً: عملية تحويل شكل المواد الخام في الطبيعة ومضمونها لزيادة قيمتها وباستخدام أدوات مناسبة بغاية جعلها قابلة لإشباع حاجة معينة سواء إن كانت وسيطة أو نهائية².

2. مفهوم الصناعة التقليدية:

يمكن تعريف الصناعة التقليدية على أنها " كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي، يمارس بصفة رئيسية دائمة بشكل مستقر أو متنقل أو معرضي".

3. مفهوم الصانع التقليدي:

(أ) لم يعط المشرع المغربي تعريفا للصانع التقليدي إلا من باب تحديد الأشخاص الذين يمتلكون هذه الصفة بمناسبة انتخاب ممثلي الصانع التقليديين في غرف الصناعة التقليدية، إذ اعتبر ظهير 1-63-194 الصادر في 28 يونيو 1963، والمعدل بظهير 1-97-86 الصادر بتاريخ 2 أبريل 1997 بشأن النظام الأساسي لغرف الصناعة التقليدية أن الصانع التقليدي هو "كل شخص يمارس نشاطاً رئيسياً ذو خاصية يدوية وبصفة دائمة، سواء في عملية الإنتاج أو التحويل أو تقديم الخدمات"³، وبهذا وحسب الظهير المذكور يعد ناخباً في الصناعة التقليدية بصفة شخصية:

¹ قاموس المعاني

² بن يوسف عزيزة، الصناعات التقليدية بتونس، ورشة عمل حول الصناعات التقليدية في الوطن العربي، المغرب في الفترة من 17-19 سبتمبر 2005، ص3.

3 مجمع الصناعة التقليدية بمراكش، مفهوم الصناعة التقليدية والصانع التقليدي، 2016، <http://www.chambre-artisanat-marrakech.ma>

(ب) كل صانع تقليدي شخص طبيعي متوفر على محل أو معمل فردي للصناعة التقليدية يثبت عنوانه إما بشهادة مسلمة من الوزارة المكلفة بالصناعة التقليدية أو السلطة الإدارية المحلية وإما بشهادة تقييد بهذه الصفة في جداول الضريبة المهنية، ما لم يكن معفى منها بمقتضى القانون، ويشار كذلك في الشهادتين المذكورتين إلى النشاط الذي يزاوله المعني بالأمر كصانع تقليدي.

(ج) كل عضو في تعاونية للصناعة التقليدية تؤسس وتزاول نشاطها وفق النصوص التشريعية والتنظيمية الجاري بها العمل في الميدان التعاوني.

(د) يمكن إضافة تعريف آخر يتعلق بالصانع التقليدي المشغل، فحسب ظهير 1-03-194 صادر في 14 من رجب 1424 (11 سبتمبر 2003) بتنفيذ القانون رقم 65-99 المتعلق بمدونة الشغل، حددت المادة 4 منه المقصود بالمشغل في القطاع الذي يتميز بطابع تقليدي صرف، وهو "كل شخص طبيعي يزاول حرفة يدوية بمساعدة زوجه وأصوله وفروعه، وبمعية خمسة مساعدين على الأكثر، ويتعاطى حرفته إما بمنزله أو في مكان يشتغل به، وذلك قصد صنع المنتجات التقليدية التي يهيئها للتجار فيها".

4. المؤسسة:

كل هيكل تنظيمي اقتصادي مستقل مالياً، في إطار قانوني واجتماعي معين، هدفه دمج عوامل الإنتاج من أجل الإنتاج، أو تبادل السلع والخدمات مع أعوان اقتصاديين آخرين، أو القيام بكليهما معاً (إنتاج وتبادل)، بغرض تحقيق نتيجة ملائمة، وهذا ضمن شروط اقتصادية تختلف باختلاف الحيز المكاني والزمني الذي يوجد فيه، وتبعاً لحجم ونوع نشاطه¹.

¹ ناصر عدون، اقتصاد المؤسسة، دار المحمدية العامة، 1998، ص 11.

5. المؤسسة الحرفية:

هي عبارة عن مؤسسات يديرها أشخاص لحسابهم الخاص أو عمال أحرار يمارسون نشاط اقتصادي معرف كحرفة، ولا يزيد عدد العمال فيها عن خمسين فرد.

6. المؤسسة الاجتماعية:

هي نظام مركب من المعايير الاجتماعية المتكاملة المنظمة من أجل المحافظة على قيمة اجتماعية أساسية¹.

7. المؤسسة الاقتصادية:

مؤسسة اجتماعية هو مجال منظم من الأهداف والقيم والمعايير وأنماط السلوك المستمرة والتي تهدف إلى ضمان البقاء المادي للمجتمع من خلال إنتاج وتوزيع واستهلاك السلع والخدمات².

8. التنمية

مجموع السياسات التي يتخذها مجتمع معين، وتؤدي إلى زيادة معدلات النمو الاقتصادي استنادًا إلى قواه الذاتية، لضمان تواصل هذا النمو واتزانته لتلبية حاجيات أفراد المجتمع، وتحقيق أكبر قدر ممكن من العدالة الاجتماعي³.

9. التنمية الاقتصادية:

تشمل التنمية الاقتصادية إضافة إلى زيادة الناتج وزيادة عناصر الإنتاج وكفاءتها، إجراء تغييرات في هيكل الناتج، الأمر الذي يتطلب إعادة توزيع عناصر الإنتاج في مختلف القطاعات الاقتصادية¹.

¹ طعيلي الطاهر، وقوارح محمد، المؤسسات الاجتماعية و التربوية ودورها في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية العدد الثاني، 2011، ص22-24.

² عبد الستار العلي، إدارة الإنتاج و العمليات، دار وائل للنشر، 2000، ص63.

³ جلال خشيب، مفهوم التنمية الاقتصادية، شبكة الألوكة، 2011. <http://www.alukah.net>

فيما يخص العينة والتقنيات المنهجية المعتمدة قمنا بإدراجها في الجانب الميداني للدراسة

هيكل الدراسة

■ **الفصل الأول (الاطار المنهجي للدراسة):** يعتبر الفصل الأول هو الفصل التقديمي أم التمهيدي للدراسة والذي تناولنا من خلاله مجمل ما سيتم تنفيذه من خلال هذه الدراسة، وتناولنا خلال هذا الفصل مقدمة نبين فيها موضوع الدراسة المرتبط بالصناعات التقليدية ودورها في عمليات التنمية وأهم الجهات التي تولي هذه الصناعات اهتماما وعناية، كما تشمل المقدمة إشارة إلى مدينة مراكش التي يتم إجراء البحث فيها، ونقدم في هذا الفصل أيضا إشكالية الدراسة ومجموعة التساؤلات التي نسعى إلى إيجاد إجابات لها، والفرضيات التي سيتم اختبارها من خلال الدراسة، كما نقدم عرضاً لأهم أهداف الدراسة وأهميتها على المستوى العلمي والعملية، كما تناولنا، أيضاً من خلال هذا الفصل أبرز المفاهيم التي يتم تناولها من خلال الدراسة.

■ **الفصل الثاني (الصناعات التقليدية):** خلال الفصل الثاني تناولنا بالدراسة والتحليل موضوع الصناعات التقليدية بشكل عام، حيث ينقسم هذا الفصل إلى أربعة مباحث، يتناول المبحث الأول ماهية الصناعة التقليدية، ويلقي المبحث الثاني الضوء على أهمية قطاع الصناعة التقليدية، ثم المبحث الثالث يتناول أنواع الصناعات التقليدية، وأخيراً المبحث الأخير يلقي الضوء على دور الصناعات التقليدية في الاقتصاد المحلي.

¹ صليحة مقاوسي، وهند جمعوني، نحو مقاربات نظرية حديثة لدراسة التنمية الاقتصادية، ملتقى وطني حول الاقتصاد الجزائري: قراءات حديثة في التنمية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010، ص4.

■ الفصل الثالث (المؤسسات المحلية المعنية بقطاع الصناعة التقليدية): وفيه نناقش

موضوع المؤسسات المحلية من خلال أربعة مباحث، حيث نلقي الضوء في المبحث الأول على ماهية المؤسسة وأنواعها ووظائفها، ثم نخرج في المبحث الثاني إلى مؤسسات المجتمع المحلي ونشأتها وممارساتها، ثم في المبحث الثالث إسهامات مؤسسات المجتمع المحلي على المستويات الاجتماعية والاقتصادية، وأخيراً في المبحث الرابع مؤسسات المجتمع المحلي في المغرب.

■ الفصل الرابع (واقع قطاع الصناعات التقليدية في المغرب واستراتيجية ترقيته):

في هذا الفصل تناولنا قطاع الصناعات التقليدية في المغرب والجهود المبذولة لترقيته وتنميته وتطويره، ويتكون الفصل من أربعة مباحث، يناقش المبحث الأول تاريخ نشأة وتطور أنواع الصناعات التقليدية في المغرب، والمبحث الثاني تأثير قطاع الصناعة التقليدية بمراكش على الاقتصاد المغربي، والمبحث الثالث سياسة دعم قطاع الصناعة التقليدية في المغرب، بينما المبحث الرابع تحديات قطاع الصناعة التقليدية في مراكش.

■ الفصل الخامس (منهجية البحث): ويتناول المنهج المستخدم، ومجتمع وعينة

الدراسة والأدوات التي يتم من خلالها جمع بيانات الدراسة والأدوات الإحصائية التي يتم توظيفها لتحليل بيانات الدراسة.

■ الفصل السادس (الدراسة التطبيقية): يهتم التحليل الإحصائي للاستبيان كأداة

للدراصة وتحليل محتوى المقابلات التي أجراها الباحث للحصول على البيانات الأولية للدراسة، ويقدم أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال عملية تحليل البيانات.

■ (الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات): نستعرض فيها ملخص إجمالي لما قمنا به في

الدراسة وأهم النتائج التي تعتبر إجابات على تساؤلات الدراسة واختبار لفرضياتها، ثم نقدم خلالها توصيات للمختصين والمهتمين بموضوع الدراسة.

الفصل الثاني: الصناعات التقليدية وأدوارها في التنمية

تمهيد وتقسيم:

مما لا شك فيه أن قطاع الصناعة التقليدية هو أحد أبرز القطاعات الصناعية والذي يلعب أدواراً مميزة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين في الحضر والريف على حد سواء، إضافة إلى أن الصناعات التقليدية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالوحي التراثية والحضارية، ومن ثم يصبح تطوير وتنمية هذه الصناعات مسؤولية مشتركة على المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، حيث تطلب من الدولة ممثلة في مؤسساتها الحكومية أن اعتمدات مالية وأن تتولى مع المؤسسات المحلية غير الحكومية عمليات التدريب والتنمية للصانعين بما يسهم في ازدهار هذا القطاع الاقتصادي الهام.

يناقش الفصل الثاني من هذه الدراسة موضوع الصناعات التقليدية من خلال مباحث أربعة تفصيلها كالتالي:

المبحث الأول: ماهية الصناعة التقليدية

المبحث الثاني: أهمية قطاع الصناعات التقليدية

المبحث الثالث: أنواع الصناعات التقليدية

المبحث الرابع: دور الصناعات التقليدية في الاقتصاد المحلي

المبحث الأول: ماهية الصناعات التقليدية

يعد قطاع الصناعات التقليدية من القطاعات الاقتصادية ذات الأهمية البالغة من الناحية الاقتصادية في معظم دول العالم، نظراً لكونه يمثل محوراً أساسياً للتنمية الاقتصادية في العديد من دول العالم المتقدمة. كما تزداد أهمية هذا القطاع بدرجة أكبر وأكثر وضوحاً في الدول النامية نتيجة للدور الفعال الذي يمثله على مختلف الأصعدة، سواء الاقتصادية منها أو الثقافية والاجتماعية. ويعد قطاع الصناعات التقليدية بالإضافة إلى كونه أحد أهم ركائز ومقومات الشخصية الوطنية والعامل الرئيسي المميز لها عند جميع الشعوب، أحد أهم أسس وأدوات دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول العالم المختلفة نظراً لما يقدمه ذلك القطاع الحيوي من إسهامات فعالة في مجالات الاستثمار والإنتاج والتوظيف بما يستوعبه من أعداد هائلة من الأيدي العاملة، وبالتالي بما يقدمه من دعم هائل للقدرات الاقتصادية والتنافسية للدول والتي تساهم بدرجة كبيرة بما تقدمه من منتجات في زيادة حجم الصادرات ومن ثم جلب العملة الصعبة التي ربما تحتاجها البلاد في مجالات أخرى. كما يتميز قطاع الصناعات التقليدية بقدرته الفائقة على توفير غالبية احتياجات الإعاشة اليومية الضرورية للمواطنين، ولاسيما في المناطق الريفية، نتيجة للمرونة التي يتسم بها والتي تؤهله للتمدد الجغرافي بسهولة ويسر، وهو الأمر الذي يخلق نوعاً من التوازن بين متطلبات الحياة الضرورية للمواطنين في كل من المدن والأرياف¹.

وبالنظر إلى تاريخ الصناعات التقليدية نجد أنه يعود بدرجة كبيرة إلى العصور الأولى من تاريخ البشرية، حينما أدرك الإنسان منذ بداية الخليقة أن الله قد وهبه الكثير من القوة الكامنة في يديه، فأخذ يستخدمها في توفير احتياجاته اليومية من المأكل والملبس والمشرب، كما استخدمها في الدفاع عن نفسه عن طريق ما انتجته يده من أدوات ووسائل تمكنه من الدفاع عن نفسه، وتمكّن بفضلها من أن يخلق وينتج كافة الوسائل والأدوات

¹ السيد فتحي، الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، 2005، ص 73 - 75

الكفيلة بتحقيق وإشباع رغباته وتوفير الشروط الضرورية لحياته. وهذا ما يؤشر إلى أن مهنة الحرفي هي من بين المهن والحرف الأقدم والأعرق على مر التاريخ، والتي يجد المتتبع لحركة التاريخ وسيرورته بصماتها واضحة وظاهرة بشكل جلي من خلال كافة الحضارات المختلفة في كافة الأماكن والأوطان وعبر كل العصور¹. وبتطور حركة التاريخ اندثرت العديد من الصناعات وظهر العديد ليحل محلها وفقاً لاحتياجات الشعوب، إلا أن العديد من الصناعات التقليدية استطاعت الصمود والاستمرار في ظل التقدم التكنولوجي الهائل في مجال الميكنة الحديثة، بل أن البعض منها بات يشكل أحد أعمدة الاقتصاد الرئيسية للعديد من الدول والتي من بينها المملكة المغربية، إضافة إلى كونها مصدراً أساسياً يعكس الثراء الثقافي والحضاري المتجذر في البلاد².

من الصفات والخواص المميزة للصناعات التقليدية أنها تشكل إحدى المكونات الرئيسية للشخصية الإبداعية للشعوب والأمم وذلك نظراً لكونها الوسيط بين الماضي والحاضر، والتي تخرج للعالم من حولها على هيئة منتجات صغيرة تتسم بقدرتها الفائقة على نقل وإبلاغ الرسائل الأصلية المعطرة بعبق ورائحة الماضي بما يحتويه من حضارات سابقة وتراث إنساني ثقافي واجتماعي وحضاري، قامت قدرة الحرفي الخلاق بصهره عبر سيرورة التاريخ مظهراً القدرات الإبداعية الخلاقة للشعوب، كما هو الحال في الصناعات التقليدية المغربية والتي تعكس مهارة وثقافة وحضارة الإنسان المغربي بصفة عامة، والصانع المغربي بصفة خاصة، ولاسيما بما يقدمه من منتجات تقليدية تعكس اعتزازه بكيونته وبحضارته وبتاريخه مع انفتاحه على الآخر في تماهي وتمازج حضاري يتسم بالعراقة والحدأة جنباً إلى جنب، كم يظهر في مدينة مراكش التي تحتضن التي تحتضن

¹ بن بادة، مصطفى، اجتماع الجمعية الأولى للاتحاد العربي للصناعات التقليدية والحرف بالجزائر، وزارة المؤسسات والصناعة التقليدية، الجزائر، 2007، ص11.

² آيت محند نورية، صناعة الحلبي الفضية بالقبائل الكبرى منطقة بني يني -دراسة تطبيقية-، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2000، ص 1.

الكثير من الصناعات التقليدية والفنون المتنوعة والمتعددة والتي تعد النشاط الرئيسي لشريحة كبيرة من السكان القاطنين بها ومورد عيش أغليبيتهم، بالإضافة إلى ما تضيفه من رونق خاص وجمال أخذ وبهاء متفرد على كافة معالمها وفضاءاتها، وهو الأمر الذي يجعل منها محط أنظار العديد من السائحين من مختلف دول العالم حيث تحظى بمكانة متفردة في نفوس جميع الزوار الذين يتوافدون عليها¹.

ولذلك تعد الصناعات التقليدية بمثابة صورة للمجتمع تعكس كافة مراحل تطوره عبر التاريخ، لهذا نجد أن منتوجاتها تأتي متعددة ومتنوعة وغنية بالإحياءات والدلالات التاريخية والاجتماعية والثقافية، وهذا التنوع يعكس المستوى الحضاري المتميز للمجتمعات والشعوب، كما في المجتمع المغربي، بما تحتويه مدنه على امتداد تاريخها من صيدا غنيا ومتنوعا من الصناعات التقليدية والفنون اليدوية المختلفة، والتي باتت مردوديتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية جلية للعيان.

تعريف الصناعة التقليدية:

إن التطرق إلى موضوع الصناعات التقليدية يتطلب تحديد مفهومها ومعرفة خصائصها بهدف توضيح ماهيتها وتحديد مجالات تدخلها، بالإضافة إلى ان تعريفها يساهم في التعرف أحد أهم مصادر وخطوط التنمية في الدول المختلفة التي تتمتع بوجود العديد من الصناعات التقليدية لديها، والتي من خلالها تقوم الدولة بتحديد أحد نماذج أو أشكال التنمية الاقتصادية لديها، مما يساهم في حصر تلك الصناعات والوقوف على العاملين بها ومن ثم إعداد وتطوير برامج الدعم والمساندة اللازمة لهم لتطوير وتنمية صناعاتهم التقليدية.

1 لرقط فريدة، بوقاعي زينب، بولوبة كاتيا، دور المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاديات النامية ومعوقات تنميتها، ملتقى دولي حول تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في الاقتصاديات المغربية، جامعة سطيف، 25-28 ماي 2003، ص5-9.

وهناك العديد من التعريفات الخاصة بالصناعة التقليدية منها ما يلي:

1. تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (CNUCED):

قدم مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (CNUCED) في عام 1969 تعريفه الخاص بمفهوم الصناعات التقليدية والتي ميزها عن الصناعات اليدوية حيث نص التعريف على أن "الصناعات اليدوية تشتمل على كافة المنتجات التي يتم إنتاجها بشكل يدوي أو بمساعدة أدوات أو وسائل أو معدات بسيطة من طرف الحرفي، والتي تحتوي في جزئها الأكبر على العمل اليدوي، في حين أن منتجات الصناعة التقليدية تتميز عن نظيرتها اليدوية بالطابع التقليدي أو الفني الذي يعكس خصائص وتقاليد البلد المنتج؛ كما أن معظم الصناعات التقليدية تكون منتجات حرفيين يمارسون مهام أعمالهم من المنزل، في الغالب الأعم"¹.

2. تعريف المنظمة الدولية للعمل (OIT):

وفقاً لتعريف المنظمة الدولية للعمل والصادر في عام 1988 وفقاً للتصنيف الدولي للمهن (CITP_88)، يتم تعريف الحرفي الممتن للصناعات التقليدية على النحو التالي: "تطلق تسمية الحرفي وعمال المهن ذات الطابع الحرفي على الأشخاص الذين يمارسون أعمالهم باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية أو غيرها، التي تساعد على تقليص الجهد البدني أو الوقت اللازم لإنجاز العمل للوصول إلى منتجات ذات جودة"² ووفقاً لهذا التعريف يتم تصنيف العامل الحرفي إلى حرفيو مهن الاستخراج والبناء، حرفيو مهن

¹ صديقي، شفيقة، دفع صادرات الزرابي التقليدية الجزائرية بتطبيق مقارنة التسويق الدولي، مذكرة ماجستير غير منشورة جامعة الجزائر، 2002، ص 75.

² Organization International De Travail، Classification International Type De Professions : Grand Groupe 7: Artisans Et Ouvriers Des Metiers De Type Artisanal، 28/09/2009
<Http://Www.Ilo.Org>

التعدين وألات البناء، حرفيو الصباغة وما على شاكلتها، وحرفيو مهن أخرى ذات طابع حرفي خاص.

3. تعريف منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO):

وفقاً لتعريف منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية للصناعات التقليدية، فقد تقسيمها إلى أربعة أقسام رئيسية وهي:

أ. الصناعات التقليدية الجميلة: وتتميز هذه بتعبير منتجاتها عن التراث والخصائص والسمات التقليدية والعرقية والتاريخية للشعوب، ويتم تصنيفها ضمن الأعمال الفنية وبالتالي يتم عرض منتجاتها في الغالب في المعارض الفنية والمتاحف، ويكون معظم زبائنها من محبي الآثار.

ب. الصناعات التقليدية: وهي التي تستخدم الأساليب التقليدية في الصناعة لإخراج منتجات يدوية مستخدمة المواد الأولية التقليدية وقد تلجأ لاستخدام التكنولوجيا في منتجاتها التي يتم إنتاجها وفقاً لمتطلبات واحتياجات السوق، مع احتفاظها بإبراز السمات والخواص التاريخية والثقافية والحضارية للشعوب.

ج. الصناعات التقليدية التجارية: وهي التي تسعى إلى إنتاج منتجات مصنوعة تقليدياً وفقاً لاحتياجات وأذواق السوق ومتماهية بدرجة كبيرة مع اتجاهات وخطوط الموضة، تكون تلك المنتجات في الغالب الأعم مخصصة للمشتريين من الزوار والسياح الأجانب، ويتم إنتاج تلك المنتجات بكميات تجارية كبيرة باستخدام وسائل متعددة، ويتم عرضها في المحلات والمتاجر المتخصصة.

د. الحرف المصنعة: وتشير إلى كافة نماذج الصناعات التقليدية المعاد إنتاجها (Recycled) عن طريق استخدام الآلات الحديثة الميكانيكية، وهذه قد لا تتقيد بالطابع التقليدي المألوف للمنتج، ويتم أيضاً إنتاجها بكميات كبيرة وبأسعار أقل من سابقتها¹.

4. تعريف الصناعة التقليدية والحرف المعتمد في الجزائر:

تم تحديد التعريف الجزائري الخاص بالصناعات التقليدية والحرف وفقاً لما تضمنه الأمر رقم (96-01) والمؤرخ في 10/01/1996 ، وهو الأمر الذي قام بوضع القواعد المحددة التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف، وفقاً لما ورد في المادة 5 منه، والتي تنص على أن: "الصناعة التقليدية والحرف هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي وتُمارس بصفة رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر أو متنقل أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقولة للصناعة التقليدية والحرف التي تقوم بها الأيدي العاملة"².

5. تعريف الصناعة التقليدية والحرف المعتمد في المغرب:

وفقاً للنصوص المنظمة لقطاع الصناعات التقليدية من قبيل الظهير رقم 1-63-194 ل 28 يونيو 1963 المعدل بظهير رقم 86-97-1 بتاريخ 2 أبريل 1997، يتم تعريف الصانع التقليدي على أنه "الشخص الذي يعمل بشكل يدوي بشكل فردي أو جماعي، ويتوفر على تكوين مهني سواء عن طريق التلقين من طرف معلم أو عن طريق احتراف نفس الحرفة لمدة طويلة". وعلى الجانب الآخر يتم تعريف الصناعة التقليدية على أنها " كل نشاط غير فلاحى وغير صناعى". إلا أن هذا التعريف يخرج قطاع الصناعات التقليدية عن المجال الصناعى وهو ما يعتبر قصوراً في التعريف، وخاصة في إطار السياق

¹ Unido، Creative industries and micro and smale scale entreprise development a contriution to poverty ، Vienna Austria، 2005، p.p 29-30

² الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10 جانفي 1996، الجريدة الرسمية، رقم 3، الجزائر، الصادرة في 14/01/1996، ص.4

الاقتصادي المغربي، والذي تتميز فيه الصناعات التقليدية باتساع مجالاتها وتعدد منتوجاتها لتشمل العديد من الأنشطة المرتبطة بشكل أساسي بالقدرات والمهارات الشخصية للعاملين الحرفيين والمهارة التي يمتلكونها¹.

ووفقاً للرؤية المغربية فيما يتعلق بالصناعات والحرف التقليدية، يمكن تحديد ثلاث مجموعات للأنشطة الحرفية يتم تقسيمها تبعاً للتصنيف الوظيفي لها، وهي:

أ. الأنشطة ذات الطبيعة اليدوية، وهذه تكون غير قابلة لعملية المكننة التي توفرها التكنولوجيا الحديثة، بمعنى أنها تعتمد بشكل رئيسي على المهارة اليدوية لتنتج ما يعرف بالصناعة التقليدية الفنية.

ب. الأنشطة الحرفية التي يمكن أن تكون ممكنة، وهذه الأنشطة أو الصناعات هي التي تقدم منتوجاتها حسب الطلب والمقاس، وهو ما يعرف بالصناعة التقليدية ذات الطبيعة الإنتاجية الخدمية.

ج. الأنشطة التي تجمع بين الصنفين، وهي التي تكون في جوهرها قائمة على العمل اليدوي، إلا أنها قابلة للمكننة واستخدام المكينات بها.

ويميز قطاع الصناعة التقليدية في المغرب بين نوعين من الصناعات التقليدية²:

أولاً: الصناعة التقليدية الفنية والإنتاجية: وتنقسم هذه النوعية من الصناعات إلى ما يأتي:

1 فؤاد الحلو، "الصناعة التقليدية بين الأمس واليوم"، مقالة منشورة بمجلة جامعة مجمع الصناعة التقليدية: يناير 1998، العدد السابع، ص34.

2 صالح يوسف درديرة، دور اتحاد عام غرف التجارة والصناعة في تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ورقة بحثية مقدمة لندوة المشروعات الصغيرة والمتوسطة، طرابلس، (ليبيا، 25-27 / 7 / 2005)، ص2.

(1) صناعة تقليدية ذات حمولة ثقافية: وهذه الصناعات تتضمن المنتجات التي تحتوي على أبعاد تاريخية ذات حمولة الثقافية مغربية، ومنها على سبيل المثال:

- التزين: الأواني الفخارية، والزرابي، والسيراميك، والمصنوعات الجلدية، والفناير، وغيرها من المنتجات التاريخية المغربية.
- الأثاث: الصالون المغربي التقليدي، الطاولات المنقوشة بالزخارف المغربية، موائد الطعام من الحديد المطروق، إكسسوارات الخشب المزوق والنقوش الإسلامية والأندلسية التي تعكس الحضارة الإسلامية.
- المجوهرات: البروش، والقلادة، الخواتم، والدمالج والخواتم المصنوعة من زخارف ذهبية محفورة بدقة ومطعمة بأحجار كريمة تعشقها المرأة المغربية مثل الماس والعقيق والزمرد والياقوت اللامع.
- الألبسة والإكسسوارات: البلغة، الجلابيب، الوشاح، الأحزمة، الجابادور، الدراعة، التكشيطة، الشربيل، القفطان وباقي منتوجات الحياكة.
- المعمار: صفوف الأقواس الحاملة للسقف، الأحجار المنحوتة، الزليج، الجبس المنحوت، الزخارف النباتية وغيرها.

(2) صناعة تقليدية إنتاجية: وهذه الصناعات تضم الأحذية التقليدية الشهيرة مثل البلغة المغربية أو الشربيل وهو حذاء تقليدي مغرب، الأثاث الحديث ذو الصناعة اليدوية، وغيره.

ثانيا: الصناعة التقليدية الخدماتية: وهذه الحرف أو الصناعات الخدمية تتضمن الصباغة، والحلاقة، ومصلح السيارات، وغيرهم.

مميزات الصناعة التقليدية:

تتسم الصناعات التقليدية بمجموعة من المميزات والخصائص¹، منها ما

يلي:

- ❖ إمكانية الاستثمار فيها بسهولة ويسر وبتكلفة اقتصادية محدودة.
- ❖ قدرتها على توفير العديد من وظائف الشغل بموارد محدودة لأعداد كبيرة.
- ❖ إمكانية ممارسة أنشطتها الإنتاجية بشكل فردي أو بأعداد محدودة.
- ❖ لا يتطلب القيام بها الحصول على سجلات أو تراخيص أو ما شابه.
- ❖ غالباً ما تكون الخامات المستخدمة في عمليات الانتاج من نفس منطقة الحرفي.

❖ تلعب الصناعات التقليدية دوراً هاماً في التنمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للبلاد.

- ❖ تمثل الصناعات التقليدية تراث وطني للشعوب يجب المحافظة عليه.
- ❖ ترتبط الصناعات التقليدية الحرفية بالسياحة بما توفره من منتجات يسعى السياح إلى الحصول عليها عبر بما الأسواق التقليدية والبازارات والقيصريات.

❖ وجود علاقة وثيقة بين ازدهار الحركة السياحية ونمو الصناعات التقليدية حيث يلعب المطلب السياحي دوراً أساسياً في تنشيط الحرف التي تقدم المنتوجات الأثرية التي يقبل السياح على شرائها².

¹ البرنوطي نائف سعاد، إدارة الأعمال الصغيرة أبعاد الريادة، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص. 79.

² بن العمودي جليلة، إستراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر-دراسة حالة تطوير نظام الإنتاج المحلي "SPL" بحرفة النسيج التقليدي بمنطقة تڨرت، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة ورقلة، الجزائر، 2009، ص. 206.

- ❖ تتسم الصناعات التقليدية بمحدودية انتاجها وذلك لعدم قدرة وسائل الإنتاج المعتمدة بدرجة كبيرة على الأيدي العاملة على الإنتاج الكمي.
- ❖ الإنتاج الكمي في مجال الصناعات الحرفية قد على حساب عنصر الإبداع في المنتج¹.

¹ مروة أحمد ونسيم برهم، الريادة وإدارة المشروعات الصغيرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2007، ص.ص 97-98

المبحث الثاني: أنواع الصناعات التقليدية

عرف قطاع الصناعة التقليدية عبر تاريخه الممتد تنوعاً كبيراً فيما يقدمه من منتجات تعكس أوجه وأنماط وأشكال مختلف الجوانب الحضارية والاجتماعية والثقافية، لآعبة دوراً تاريخياً لا يمكن إنكاره أينما وجدت تلك الصناعات، والتي كانت تتمركز حولها ومعها الحرف التقليدية داخل الأحياء العتيقة للمدن في الغالب الأعم، مما ييسر لها عملية تمازج الحرف وانصهارها وانتشارها. وظل توزيع الحرف والصنائع عبر سيرة التاريخ يتم بطريقة متناغمة مع نشاط الأحياء وتثبت المواقع الجغرافية لهذه القاعدة، حتى أصبحت محلات الصناعات بمثابة أحياء حرفية سميت بنوع النشاط الذي يتم مزاولته بها، فتحمل العديد من الحومات أسماء طوائف الحرفيين، مثل الخرازين والحصارين والحدادين والصائغين والدباغين والنجارين والخرازين وغيرهم، حيثما تتمركز تلك الصناعات التقليدية والحرف في العديد من دول العالم ومنها الدول العربية كما في خان الخليلي في مصر، وتطوان وفاس بالمغرب، وسوق الشواشين بتونس، والأوراس وقسنطينة بالجزائر وغيرهم.

وفي المغرب كانت الحرف تتجمع مجاليا وتوزع على حومات البلدة، فظهرت معظم الحرف والصنائع كصناعة الجلد بفروعها المختلفة، والحياسة بأنواعها، والفخار بأقسامه المتعددة والمتنوعة، والسلاح، والحدادة، والملابس، وصناعات الغذاء الأساسية، والصياغة، والصبغة، وسك النقود وغيرها من الحرف والصناعات التقليدية التي مازال العديد منها منتشراً حتى يومنا هذا. وقد عاشت تلك الحرف والصناعات في ظل تقاليد حرفية عريقة وفقاً لنظام محكم لم يتغير، إلا قليلاً، على مدار قرون عديدة، حتى طرأ عليه نوع من التغير نتيجة للتغيرات التي أحدثتها المدنية الحديثة وما تبعته من فتح طرق جديدة للمواصلات ونزوح بعض السكان الأصليين من الملاح، واستحداث مراكز اجتذاب تجارية جديدة جذبت بعض الحرفيين إلى النزوح والانتقال من مناطق تجمعهم. وهناك العديد من الصناعات والحرف التقليدية التي مازالت متواجدة بشكل كبير ولها دور اقتصادي بالغ

الأهمية تلعبه في اقتصاديات الدول المتواجدة بهل، كما هو الحال في المغرب. وتبدو أهمية الصناعات التقليدية في أنها تغطي مدى بالغ التنوع والانتساع في المجالات الاقتصادية من تصنيع الغذاء والأدوية والغزل والنسيج والملابس والسجاد والحصير والفخار، وكذلك الصناعات التي تتعلق ببناء المساكن وإقامة السدود وحفر الآبار، وغيرها¹.

صناعة الخزف:

تعتبر صناعة الخزف من الصناعة التقليدية العتيقة التي تجمع في أعمالها وأشغالها الكثير من الصناعات والحرف المتوارثة عبر الأجيال. وصناعة الخزف من الصناعات التقليدية التي تساهم في توثيق وعكس الموروث التاريخي والحضاري والثقافي للبلدان، ففي المملكة العربية ساهمت تلك الصناعة في توثيق الإشعاع الحضاري لها، مظهرة مدى التأثير الذي طرأ في البلاد بالحضارة العربية والإسلامية عبر الحقب التاريخية المختلفة، وكان لما تتميز به المغرب من موقع جغرافي وتنوع عرقي وديني تأثير كبير في ثراء وتنوع هذه الصناعة، فمن فن الزخارف وصياغة الحلي عند الامازيغ، ساكنة المغرب الأوائل وصولاً إلى الصالونات المعاصرة وما تحمله من جماليات الصانع ودقة حرفته ومهارته، والذي يعرف بالأسلوب الجمالي المغربي الذي يحظى بشهرة عريضة خارج المغرب البلد حالياً، ومروراً بفن المعمار الأندلسي الشهير، نستكشف مدى غنى هذه الحرفة التقليدية المغربية العريقة.

تعد صناعة الخزف من أهم الصناعات والحرف التقليدية التي أصالة وروعة وجمال المنتج الصناعي التقليدي المغربي. وعلى الرغم من أن كل منطقة من مناطق المغرب، تتمتع ببعض الخصوصيات والمميزات الثقافية الخاصة بها، والتي قد تتمايز قليلاً أو كثيراً عن غيرها من المناطق الأخرى، إلا أنها تلتقي جميعها في نهاية المطاف في تقديم موروث ثقافي وحضاري متنوع في أشكاله وثرى في مقوماته. ويمثل الخزف أحد أهم

¹ نوال بن صديقة، التكوين في الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد، مذكرة تخرج لنيل درجة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013، ص87.

الحرف التقليدية في العديد من المدن المغربية كمدينة تطوان ومدينة فاس ومدينة آسفي المغربية التي تمثل تراثا ثقافيا وسياحيا هائلاً بالمملكة المغربية جعلها تصدر التربة الاولى وطنيا في صناعة الخزف المغربي، والذي الذي يطلق عليه ساكنتها اسم "العملي"¹.

وهناك عدد من العوامل التي مكنت مدينة آسفي من أن تصبح رائدة في صناعة الخزف والفخار بشكل كبير على مستوى المغرب ككل، منها جودة الطين المواد بمدينة آسفي والذي يحتوي على أكسيد الحديد بنسبة عالية ربما لا تتوفر في مناطق مغربية، وفي نهاية انتاجه يتم إضافة مواد للتلميع تجعل القطعة الخزف شفافة كما لو كانت قطعة من زجاج الكريستال في نقاءه وجماله. كما أن هذه الحرفة دون غيرها تحظى بقبول وانتشار واسع في اوساط الشباب الذي يرغب ويعشق العمل بها، مما أوجد حالة من إتقان الصانع لهذه الحرفة التي ورثها عن أبائه وأجداده، جيلاً بعد جيل².

والملاحظ أنه يمكن تقسيم فن صناعة الخزف حسب المدرات، ففي القرى نجد المنتجات تعكس روح وأصول القبيلة اما في الحواضر فنجد القطع الخزفية تتمتع بتمازج جمالي بين هندسة الفن الإسلامي والزخارف المستوحاة من النباتات. فعلى سبيل المثال نجد انه في "اسفي" ينظر إلى هذه الصناعة على أنها عريقة عراقية المدينة ذاتها، وفي "سلا" نجد تمتزج بين امازيغية الأرض وروح التأثير الاندلسي ممزوجاً بجودة الطاجين السلاوي، اما في "مراكش" والتي يتهافت الزوار على شراء واقتناء منتجاتها، نجد نوعاً من المزج بين ما هو قروي وما هو حضري، لتخرج المنتجات الخزفية متميزة بدرجات عالية من الجودة والأناقة (الملحق 1).

¹ وداد الرنامي، الخزف المغربي ... أصالة وتطور، مقالة منشورة على موقع "إرم نيوز" بتاريخ 23 فبراير، 2016، متاحة على الرابط التالي <https://www.aremnews.com/entertainment/440135>

² يوسف حمادي، الخزف في آسفي المغربية ماركة عالمية، مقالة منشورة بجريدة العرب بتاريخ 18 يناير 2015، متاحة على الرابط التالي: <http://www.alarab.co.uk/article/%D8%AD%D9%>

صناعة الأواني الفخارية التقليدية:

تعد صناعة الفخار من أقدم الحرف اليدوية التي تعلّمها الإنسان على سطح الأرض منذ العصور الأولى للتاريخ الإنساني، وتعتمد هذه الصناعة بشكل رئيسي على مادة "الطين"؛ حيث يقوم الحرفي أو صانع الفخار بتحويل الطين إلى مادة صلبة نوعاً ما عن طريق ما يعرف بالشي داخل الأفران. وهناك نوعان من الطين الذي يتم استخدامه في صناعة الفخار؛ وهما الطين المدريّ والطين الحجري. النوع الأول وهو الطين المدريّ، وهذا النوع يتمّ الحصول عليه من مجاري الأنهار، والهضاب، والوديان. أما النوع الثاني وهو الطين الحجري فيمكن الحصول عليه من الجبال، حيث يكون في بداية الأمر على الهيئة الصخرية قبل أن يتم طحنه وتشكيله واستخدامه¹.

ويتميز النوعان بتواجدهما في ألوان مختلفة منها الأبيض، والأحمر، والأخضر، والأسود، والأصفر ويتميز الطين بالعديد من الخواص التي تجعل منه المادة الخام الرئيسية في صناعة الفخار. ومن تلك الخواص والسمات التي يتسم بها الطين، سهولة تشكيله، ونعومة حبيباته، كما أنه يمكن تحويله إلى مادة صلبة عن طريق الحرق أو التجفيف. ومن المعلوم أن الفخار لا يصنع من الطين فقط؛ بل تتم إضافة مواد أخرى إليه مثل الصخور والرمل وهي المواد التي تعمل وتساعد على تماسكه وزيادة صلابته. ومن الأدوات المستخدمة في تسهيل صناعة الفخار ما يعرف بـ "الدولاب" الذي يتم استخدامه في صناعة الفخار وتسهيل عملية تشكيله من قبل الحرفي أو الصانع المتخصص في هذا النوع من الصناعات².

وتتسم المنتجات الفخارية بالكثرة والتنوع، فمنها الأواني الفخارية التي تستخدم في حفظ الطعام؛ مثل البستوكة، والخرس، والحلول. ومنها ما يتم استخدامه في أعمال الطهي

¹ رهام أبو ردة،، موضوع عن صناعة الفخار، مقالة منشورة على موقع "موضوع" بتاريخ 12 يوليو 2016، متاحة على

الرابط التالي: <http://mawdoo3.com/%D9%85%D9%88%D8%B6%>

² رهام أبو ردة، (2016)، مرجع سابق.

مثل الطنجرة، والملة، والأباريق، والبرمة، والفناجين. ومنها أيضاً ما يتم استخدامه في المحافظة على برودة الماء مثل القلة، والزرير، والجدوية، والجلجلة. كما توجد منتجات فخارية عديدة ومتنوعة تستخدم في أغراض الزينة مثل أصص الزرع والمزهريات.

وتعتبر صناعة الفخار من الصناعات التقليدية التي مازالت تحظى بتواجد كبير في المغرب، فهي تمثل أول حرفة في تاريخ البشرية، والتي يمتزج فيها التراث البربري من ناحية والتراث المغربي من ناحية أخرى على الأراضي المغربية وهناك ثلاثة أنواع أساسية في صناعة الفخار المغربي، وهي الفخار في المناطق الحضرية والأشكال الجذابة، والتي يصنع أغلبها في مدن سلا، وفاس، وآسفي والرباط. ويحتل منتج الفخار في المغرب مكانة هامة لدى الأسر المغربية، العربية منها والأمازيغية، بما تقدمه من منتجات مزهرية مزخرفة بشكل فني جمالي يعطى متعة للناظرين وبهجة للمكان¹.

وتتواجد بعدد من المدن المغربية وعلى رأسها مدينة تطوان، أحياء خاصة بهذه الصناعة، مثل حي "الطفالين"، وهو الاسم الذي يطلق على العاملين في هذه الحرفة. ومن المنتجات الفخارية التي تشتهر بها المدينة نجد كل من الأدوات البيتية مثل الطاس، والدكوجة، والخاوية، والمحلوب، والمخرز، والضعفة، والقرمود، والآجور، والزليج المزهر، بالإضافة إلى الخاويات والمزهريات (الملحق 2).

صناعة الجلود:

تعتبر صناعة الجلود من الصناعات التقليدية القديمة والتي مارسها الإنسان منذ العصور الأولى، فقد اهتم الإنسان القديم الى استغلال هذا الجزء من الحيوان لكساء جسده ربما لما عاناه من البرد الشديد، او ربما ليقي نفسه من افتراسها له، حيث اهتم الإنسان الى دبغ الجلود لتخليصها من الرائحة الكريهة واكسابها بعض الصفات المميزة كالمرونة

¹ خولة أعليلشي، الفخار: مهنة متوارثة تزدهر في المغرب وتندثر في مصر، مقالة منشورة على موقع "ولاد البلد" بتاريخ

25 أكتوبر 2016، متاحة على الرابط التالي: <https://weladelbalad.com>

والقدرة على مقاومة الماء، وشيئاً فشيئاً أصبحت للجلود أهمية في الحياة اليومية إذ صنعت الملابس والاحذية والقلاب وغيرها من المواد التي دخل الجلد في صناعتها. وكان الحيوان هو المصدر الأساس للحصول على الجلود وبتنوع الحيوانات تنوعت الجلود وطرائق معالجتها فدبغت الجلود بالمواد النباتية والمعدنية والدهنية، حتى أصبحت من الصناعات التقليدية الرائجة حتى يومنا هذا¹.

وتعد صناعة الجلود من أهم الصناعات التقليدية بعدد من المدن المغربية ومنها مدينة تطوان، وتأتي في المرتبة الأولى بينها. وتعتمد هذه الصناعة على استخدام خامة الجلود كمادة أولية للصناعة، وهي التي يؤتى بها من القبائل الجبلية المتاخمة للمدن وشفشاون والريف. وتشتمل هذه الصناعة على حرفتين أساسيتين هما الدباغة (دبغ الجلد) والخرازة (صنع البلاغي). وتعتبر مدينة فاس من أعرق وأشهر المدن المتخصصة في هذه الصناعة، تليها مدينة مراكش، ثم مدينة تطوان، حيث يتم تصدير المنتوجات منها إلى جميع المدن المغربية الأخرى (الملحق 3).

فصناعة الجلود من الصناعات التقليدية ذائعة الصيت في المملكة المغربية، فلا يكاد يخلو سوق عصري أو شعبي في أي من المدن المغربية من المحلات المتخصصة في بيع الاحذية المغربية التقليدية الشهيرة والتي تعرف باسم "البلغة" بالنسبة للرجال، والتي غالباً ما تتم صناعتها من الجلود الصفراء، ومنها "الحارثي" الذي يستخدمه الفلاح نظراً لمتانته، و"الطالبي" الذي يستخدمه رواد المساجد وطلاب حلقات المدارس، و"المدفونة" و"المخروزة" والتي تستخدم في المناسبات المختلفة الدينية والوطنية من قبل الأغنياء. وهناك أيضاً "الشربيل" الذي تستخدمه النساء، والذي غالباً ما تتم صناعته من الجلود الحمراء، كما هو الحال في حي "السويقة" الشعبي العتيق بمدينة الرباط، حيث يوجد "سوق السباط" والذي يحتوي على الكثير من محلات الأحذية المتخصصة في بيع الشربيل بكافة أشكاله وأنواعه

1 شذي بشار الصوفي، دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 2004، ص 3.

مثل: "الريحية" و "السكومة" بلونهما الأحمر مع وجود رسوم مطروزة لتوشية سطح الشربيل¹.

ويمثل الحذاء التقليدي المغربي شكل من أشكال التقاليد والحضارة العريقة، فكنى حذاء الرجل باسم "البلغة" لأنها "تبلغ" الانسان الى مآربه، وعند تقديمها كهدية فهي تعنى بتحقيق الغايات وبلوغ الأمال وطول العمر. وكذلك "الشربيل" فهو ايضا إحالة رمزية على المرأة، ففي الموروث الثقافي المغربي كان الرجل عندما يتحدث عن امرأة، لا يذكر اسمها صراحة، بل يشير إليها بقوله "مولاة الشربيل"، أي صاحبة الشربيل، وهذا ما توصف به المرأة الوقور، صاحبة المنزل الاجتماعية والسمعة الطيبة. ويعتبر الشربيل الفاسي هو الأعرق والأكثر شهرة وطلباً من قبل النساء المغربيات، يليه في المرتبة الثانية الشربيل الصويري، نسبة إلى مدينة "الصويرة"، والذي يتم صناعته من "الدوم" أي القش والذي يتم تلوينه بألوان قزحية زاهية محببة إلى النساء².

صناعة النحاس:

تعتبر صناعة النحاس من أهم وأبرز الفنون الحرفية المرتبطة بالصناعات التقليدية في العديد من دول العالم، لما تتميز به هذه الحرفة من عراقة وجمال في منتوجاتها، كما أن صناعة النحاس تعتبر من أبرز الحرف والصناعات اليدوية التقليدية التي تحتاج إلى حرفيين يتسمون بالمهارة الحقيقية والحرفية الدقيقة لكي تخرج قطعة النحاس من تحت أيديهم على شكل تحفة فنية عالية الجودة ودقيقة الصنع، تستطيع أن تثير انتباه وإعجاب الزبائن والمهتمين باقتناء مثل تلك المشغولات اليدوية. ففي هذه الصناعة يبدع الحرفيون والصناع المتمرسون وذوي الخبرة والحرفية والمهارة العالية في صنع العديد من المنتوجات والمشغولات مثل الأواني المتقنة والمزينة بالزراکش والألوان والرسومات مثل

1 عنود القيتدي، صناعة الجلود: سحر خاص لمدينة فاس، مجلة بيتنا، الهيئة العامة للبيئة، العدد 109، 2017، ص41.

² فيصل عبد الحسين، البلغة والشربيل ... أحدى تقليدية مغربية تجمع الجمالية بالأصالة، مقالة منشورة بجريدة العرب

بتاريخ 2016/8/15. متاحة على الرابط: <http://www.alarab.co.uk/?id=87550>

الأطباق وأواني الشاي والأباريق والمباخر والقذور والمغاسل والاساور والخواتم والقلادات والخناجر وكافة أنواع الزينة والحلي، بالإضافة إلى الديكورات المنزلية العديدة والمتنوعة¹.

وفي المغرب شكلت صناعة المشغولات والأواني المنزلية والتحف النحاسية أحد أهم الحرف والمهن التي برع فيها الصانع والحرفي المغربي على مدى قرون عديدة، ففي الماضي لم يكن هناك منزل من المنازل المغربية العريقة، سواء كان في الريف أو الحضر، يخلو من تواجد العديد من المنتجات والمشغولات النحاسية المصنوعة من مادة النحاس الخالص. فذلك المعدن الأصفر يتميز بسهولة النقش والرسم عليه وكذلك إمكانية طلائه بمختلف أنواع الطلاءات والألوان (مذهب، مفضض، نيكل، وغيرهم)، وهو الأمر الشيء الذي يجعل منه تحف فنية رائعة الجمال بكل ما تحمله الكلمة من معنى².

فبعد قرون طويلة كانت النساء المغربيات يستخدمن الأواني النحاسية الكبيرة في جلب الماء إلى المنازل، كما كن يستخدمنه في إعداد الطعام وتقديم المشروبات. ومن هنا ظهر تفنن الصانع والحرفي المغربي في إنتاج المشغولات النحاسية ذات اللمسات الجمالية العالية والتي تقبل عليها الأسر المغربية، وخاصة فيما يتعلق بالأواني النحاسية اللازمة لإعداد الشاي المغربي الأخضر، ذائع الصيت والشهرة لدى المغاربة والذي يتسم إعداده وتقديمه بتواجد عادات وطقوس وأواني خاصة مثل "الصينية" التي توضع عليها كؤوس الشاي المنعنع، والذي يمثل المشروب المفضل لدى المغاربة³.

وتتميز صناعة النحاس في المغرب بوجود العديد من الأحياء والأسواق التي تزدهر بها هذه الصناعة وتنتشر بشكل كبير. ومن أشهر أماكن صناعة النحاس في المغرب

¹ أحمد بن عبد الهادي، الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر، ورشة عمل حول الصناعة التقليدية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، 2005، ص 97.

² عبد العزيز بن عبد الله، "تطوان عاصمة الشمال ومنبع إشعاعها"، منشورات جمعية تطوان أسمير، مطبعة الخليج العربي، تطوان، 2006، ص 78.

³ أحمد عابدين، صفارو النحاس في فاس: تاريخ من صناعة، مقالة منشورة بجريدة العربي الجديد، متاحة على الرابط

التالي: <https://www.alaraby.co.uk/economy/2017/7/15/%D8%B5%>

ساحة الصفارين التي تقع في قلب مدينة فاس، وهذه الساحة العتيقة تم بناؤها على يد حكام الدولة المرينية في القرن الثالث عشر الميلادي، والزائر لهذه الساحة يجدها ممتلئة بصناع النحاس الذين يمارسون أعمالهم بها، فهناك من هو متخصص في صهر القطع النحاسية القديمة، وهناك من يعيد تشكيلها وصناعتها من جديد، وهناك أيضاً من يقومون بتلميع الأواني والمشغولات النحاسية القديمة، وكذلك الحرفيون المتخصصون في أعمال نقش الرسومات والأشكال المبهجة على هذه المشغولات والأواني النحاسية. وتنتشر تلك الساحات في العديد من المدن المغربية وخاصة في المدن التقليدية العتيقة المشهورة تاريخياً بفن النقش على النحاس مثل فاس والرباط ومكناس ومراكش وتازة، والتي يتم من خلالها تصدير المنتجات والمشغولات النحاسية إلى كافة المدن المغربية الأخرى، وإلى الخارج، خاصة إلى الأسواق الأوروبية التي تقبل على شراء مثل تلك المنتجات النحاسية¹ (الملحق4).

صناعة الزليج:

الزليج هو أحد الفنون والحرف العريقة في بلاد المغرب العربي وخاصة في بلاد المغرب والجزائر، والتي يعتقد فن أنه يعود إلى القرن العاشر ميلادي، والذي انتقل إلى هذه الدول عبر المورسكيين القادمين من بلاد الأندلس، ووجد هذا النوع من الفنون قبولاً ورواجاً كبيرين في مناطق مثل تلمسان والقصبة بالجزائر، وفاس بالمغرب. وتعتبر صناعة الزليج من أجمل الصناعات التقليدية المغربية والتي تتميز بتنوع أشكالها وبقيمتها الفنية والصناعية، والتي انتقلت من بلاد الأندلس إلى المغرب عبر المهاجرين في أواخر القرن الخامس عشر. وتعتبر منتجات صناعة الزليج الشكل الفني الأكثر أصالة في المدن المغربية وخاصة في مدينة تطوان. والزليج عبارة عن مربعات من الصلصال يتم وضعها في النار حتى تنضج ثم يقوم الصانع أو الحرفي بأعمال الزخرفة عليها. وتتميز قطع الزليج بتعدد أشكالها وألوانها، فتتخذ أشكال المثلث، أو المربع، أو المستطيل، أو متوازي

¹ عبد العزيز بن عبد الله، (2006)، مرجع سابق.

الأضلاع، كما أنها قد تكون أحادية اللون فمنها الأحمر والأخضر والأصفر والأزرق وغيرها من الألوان. وتتطلب عملية تشكيل قطع الزليج الكثير من المهارة والدقة والتركيز. وتتخذ قطع الزليج في مخرجها النهائي تنوعاً كبيراً في أشكالها وأوانها الزاهية. وفي المغرب نجد الزليج التطواني يتميز عن غيره بخمسة ألوان هي، الأسود، والأبيض، والأزرق، والأخضر، والأصفر (الملحق 5).

الجبس المنقوش

تعتبر صناعة الجبس المنقوش من أعرق الصناعات التقليدية في العديد من دول العالم ومنها على سبيل المثال، المملكة المغربية. وهذا النوع من الصناعات أو الحرف يتطلب التعلم الطويل والصبر والانتباه الدائم والمثابرة الدؤوبة، حيث يعالج الحرفيون ممن يعملون بهذه المهنة الجبس بعناية فائقة وبدقة عالية الجودة تتطلب أن تكون من جميع العناصر المضافة والمكونة أن تكون متماسكة، فبعد أن يتم خلط مادة الجبس وبسطها على شكل طبقات سميكة على مساحات كبيرة، يقوم الصانع بتجليسه بواسطة محكاة لكي يكون جاهزاً للاستخدام والتشكيل. وهذا النوع من الحرف أو الفنون يشير إلى مدي الجهد الذي يتم بذله من قبل الحرفيين الذين يقومون بالنقش والزخرفة على هذه المادة لتخرج في أشكال فنية جذابة. وتنقش على الجبس العديد من الأشكال المتنوعة، منها الأشكال هندسية، ومنها الورود والأشجار المجوفة، ومنها الحروف المكتوبة بالخط الكوفي الشهير، والكثير من الأشكال والزخارف الجمالية التي توحى بالأناقة والرونق العالي والتي يتم استخدامها في المساجد والقصور والبيوت الفخمة، في تناغم جمالي رائع يعكس الموروثات الثقافية والحضارية والتاريخية للشعوب. ويعتبر الجبس المغربي من أشهر الصناعات التقليدية المغربية والذي يتم استخدامه في تزيين أسقف المنازل والغرف ومداخل ومخارج المنازل، ليضفي عليها نوع من الفخامة والعراقة¹ (الملحق 6).

¹ هايل الجازي، كيف تصنع الجبس، مقالة منشورة على موقع موضوع بتاريخ ٦ نوفمبر ٢٠١٤، متاحة على الرابط التالي: <http://mawdoo3.com>

المبحث الثالث: أهمية الصناعات التقليدية

تحظى الصناعات والحرف التقليدية على مختلف ألوانها وأشكالها بأهمية بالغة لدى كافة الدول والشعوب، سواء من الناحية الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو الثقافية، أو التاريخية. ويرجع ذلك إلى الدور الحيوي والهام الذي يلعبه تواجد تلك الصناعات في تحريك العجلة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات والشعوب، سواء كان ذلك من ناحية التشغيل أو الإنتاج أو التسويق، فضلاً عن ارتباط تلك الصناعات والحرف ارتباطاً وثيقاً بالمقومات التاريخية والثقافية للأمم والشعوب، وارتباطه بقطاعات إنتاجية حيوية مثل الفلاحة والسياحة. فهذا القطاع من الصناعات التقليدية التي تم توارثها عبر أجيال متعددة متعاقبة يزخر بمؤهلات وخواص متفردة تمكنها من إخراج منتجات قادرة على التواجد بشكل فاعل داخل الأسواق المحلية والخارجية، بفضل ما تقدمه من منتجات تتسم بالحرفة ودقة الصنعة العاليتين.

الأهمية التاريخية والثقافية للصناعات التقليدية:

المنتفع لحركة التاريخ وسيرورته يستطيع أن يقف على الأهمية التاريخية للصناعات التقليدية والتي تواجدت منذ بداية الخليقة، حيث لجأ الإنسان إلى العديد من المهن والحرف التي توفر له قوته، وتؤمن له حياته، وتحفظ له نسله، فقامت التجمعات السكنية مرتبطة بالحرف والصناعات الأولية التي اخترعها الإنسان. وفي كتب التاريخ الإسلامي، نجد أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان يوجد حوله من الصحابة العظماء الذين كانوا يزاولون مهن وأعمالاً حرفية متعددة. ففي كتابه "المعارف ص 575"، ذكر الإمام محمد بن مسلم بن قتيبية، تحت عنوان صناعة الأشراف، أن صحابة رسول الله والتابعين والذين سادوا العالم شرقاً وغرباً ونشروا علمهم وفضلهم إلى مختلف الأصقاع، كانوا يمتهنون

صناعات وحرف مثل الحدادة، والنجارة، والجزارة، والخياطة، وغيرها من الحرف والصناعات، ولم يقلل ذلك من شأنهم أبداً عند عامة الناس وخاصتهم¹.

وبشكل عام ينظر إلى الصناعات التقليدية والحرفية على أنها عبارة عن مرآة صادقة تعكس جانباً من جوانب الهوية الوطنية للمجتمع، كما تعكس ثقافته وحضارته وعاداته وتقاليده المتوارثة عبر الأجيال، مما يجعل منها تراثاً وطنياً ذو أهمية خاصة، تسعى معظم الدول للحفاظ عليه واستمراره كجزء أصيل من هويتها الحضارية والثقافية وأصالة وعراقة شعوبها.

وكانت الصناعات التقليدية والحرف اليدوية حتى وقت قريب تلبي جميع احتياجات ومتطلبات المستهلك، حيث كانت منتوجاتها تأتي متناغمة ومتوافقة مع النمط الحياتي المعيشي السائد حينئذ للمواطنين سواء كان ذلك في الريف أو في الحضر، فكانت تلك المنتوجات كافية لتوفير حاجات الإنسان من مأكّل وملبس ومسكن وأثاث وكماليات وغيرها من ضروريات تسير الحياة في شتى المجالات والميادين، ومحتفظة في الوقت ذاته بطابعها الثقافي والتاريخي الموروث، مع ادخال بعض من التغيرات والتطورات عليها وفقاً لروح العصر وتطوره، بما لا يخل بجوهرها وكنيتها الرئيسية المميزة لها².

إلا أن التغيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي اجتاحت العالم منذ بدايات الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر وما تبعة من تطور هائل في استخدام الآليات والمكينات الحديثة، قد أدت إلى ظهور تغيرات كبيرة ومتسارعة في أنماط حياة وسلوكيات وحاجيات الأفراد، وكذلك في أنماطهم الاستهلاكية، وهو ما أدّى إلى تراجع ملحوظ في قطاع الصناعات التقليدية وخاصة اليدوية منها. فنتيجة للتقدم التكنولوجي والصناعي، انتقل

1 خير الدين الزركلي، العبر في خبر من غير (2/ 16) للحافظ الذهبي تح/ أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، 1980، (14/ 566).

2 اعتماد علام، الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والتغير. مكتب الانجلو المصرية، ط1، 1991، ص 69.

الإنسان من مرحلة الإنتاج اليدوي التي ظلت سائدة في جميع دول العالم لقرون عديدة متعاقبة، إلى مرحلة التصنيع الآلي باستخدام المكننة الحديثة والتي تتسم بقدراتها الفائقة من حيث الإنتاج الكمي السريع، حتى باتت منتوجاتها تنافس مثيلتها اليدوية، حتى وإن احتفظت الأخيرة بقيمتها التاريخية أو بجودتها العالية.

وتبع ذلك الاستخدام الآلي في الصناعة اكتشاف مواد خام جديدة بديلة تم الاستفادة منها كبديل للمواد الخام المحلية الأصلية والعريقة، وهو ما أدى إلى انتاج سلع تنافسية تتميز بسعرها المنخفض مقارنة بمثيلاتها المصنعة يدوياً، فضلاً عن ملاءمتها لخدمة احتياجات الانسان العصرية المتطورة بصورة أفضل. ونتيجة لهذه التطورات التي طرأت على الصناعات التقليدية والحرف اليدوية، بات البعض ينظر إليها من منظور مختلف، فبات ينظر إليها من منظور تاريخي تراثي أكثر من كونه إنتاجي خدمي. إلا أن الشعور العام نحو الصناعات والحرف التقليدية ينظر إليها على أنها نوع من التراث الوطني الذي يتوجب الحفاظ عليه، كما هي الآثار، بالإضافة إلى كونها صناعة توفر فرصاً تشغيل للعديد من سواء كان ذلك في مجال الإنتاج أو مجال التسويق الذي يسعى لتوفير متطلبات ورغبات المستهلكين بشكل عام، مع تلبية رغبات بعض الفئات الخاصة والتي تهتم بالحصول على المنتجات اليدوية بكافة تشكيلاتها كما هو الحال مع السياح. وهذا ما يعني أن هذه الصناعات والحرف التقليدية واليدوية تساهم في المحافظة على الهوية والسمات الخاصة بثقافة وتاريخ وحضارة المجتمع، من خلال المحافظة على حرف ومهن ارتبطت بالتاريخ والثقافات والعادات التقليدية للدولة.

الأهمية الاجتماعية للصناعات التقليدية:

تعتبر البطالة من أخطر المشكلات الاجتماعية التي تواجه الدول في عالمنا المعاصر لما لها من آثار تنعكس بالسلب على المجتمع ككل. فالبطالة تمثل هدراً للطاقات التي يتمتع به المواطنون وخاصة الشباب منهم، كما أنها في كثير من الأحيان تؤدي إلى

انتشار العديد من الجرائم مثل السرقة وهو ما يهدد السلم والاستقرار والأمن الاجتماعي، مما ينعكس بدوره على تهديد النسيج الاجتماعي والاقتصادي للبلاد. ولذلك تحظى ظاهرة البطالة دائماً باهتمام الدول والحكومات وتأتي ضمن أولويات خطط وسياسات التنمية في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء لضمان تلافي أثاره المدمرة على المجتمعات والشعوب.

ومما لا شك فيه أن الصناعات التقليدية والحرف اليدوية تعد أحد أهم القطاعات التي تساهم في حل مشكلة البطالة والحد من انتشارها وخاصة في المناطق الريفية وأجزاء من المناطق الحضرية التي تتواجد فيها تجمعات تلك الصناعات والحرف التقليدية واليدوية. فهي تساهم في تشغيل أعداد كبيرة من العاطلين مما يسهم في تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي، وهو ما ينعكس على حالة المجتمع ككل من دفع عجلة الاقتصاد وتحقيق التنمية المنشودة لكافة أفراد المجتمع. فالصناعات التقليدية والحرف اليدوية تخلق فرص عمل لشريحة كبيرة من مواطني الدول التي يتواجد بها مثل تلك الصناعات، وبالتالي فهي تمثل مصدراً للدخل القومي والفردي، كما أن تلك الصناعات تجد إقبالاً كبيراً من شرائح كثيرة داخل المجتمع، ولا سيما وأن العاملين بها وأسرتهم يعيشون على مدخولتهم من تلك الصناعات والحرف والمهن التقليدية، كما هو الحال في العديد من دول جنوب شرق آسيا، ودول كبري كالصين واليابان، ودول شرق أوسطية مثل مصر وتونس والمغرب واليمن وغيرهم¹.

وحرري بالذكر أن معظم الخطط والسياسات التي يتم وضعها لإيجاد فرص العمل الجديدة تسعى لأن تكون تلك الوظائف متاحة لكافة فئات المجتمع من الرجال والنساء، وهنا تبرز أهمية الصناعات التقليدية واليدوية، ولا سيما أن تلك الصناعات اليدوية تمثل أحد أهم القطاعات التي تناسب المرأة ولا تتردد المرأة من العمل بها، وخاصة عندما تكون طبيعة

¹ محمد هيكمل، مهارات إدارة المشروعات الصغيرة، الطبعة الأولى، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2003، ص. 142.

العمل منزلية ولا تتطلب الخروج من المنزل والذهاب إلى أماكن العمل. كما أن طبيعة العملية الإنتاجية والتسويقية لهذه الصناعات والحرف اليدوية قد تكون مناسبة لكبار السن أو غيرهم من الفئات الخاصة ومن لا يستطيعون مغادرة منازلهم، ولكن يمكنهم مزاوله الشغل في العديد من الحرف اليدوية وتوفير مصدر دخل محترم لهم. وهذا يعني أن قطاع الصناعات التقليدية يمثل إمكانية استغلال تلك الموارد البشرية غير المستغلة وتحويلها إلى أيدي عاملة منتجة ومفيدة لبيئتها ومجتمعها وضمان الخروج بها من خانة البطالة المقنعة، بمعنى أن الصناعات والحرف التقليدية تساعد في عملية تنمية البنية التحتية للمجتمعات المحلية، من خلال ارتقاء الحرفي بمستوي أسرته المادي والاجتماعي. كما تسهم تلك الصناعات في دعم الاستقرار الاجتماعي والسياسي داخل الدولة عبر إعطاء أولوية للاهتمام بهذه الصناعات التقليدية واليدوية والتي غالباً ما يمتنعها الشرائح الاجتماعية الأقل مادياً؛ مما يسهم في خفض التباين المادي بين الشرائح الاجتماعية المختلفة¹.

الأهمية الاقتصادية للصناعات التقليدية:

من المعلوم أن الصناعات التقليدية واليدوية تعتمد في انتاجها على الأيدي العاملة بدرجة أكبر من استخدام الآليات الحديثة، وهو ما يؤشر إلى أن النسبة بين رأس المال المستخدم في هذه الصناعات يكون منخفض مقارنة بالصناعات الأخرى الغير يدوية، مما يجعل من هذه الصناعات مجالاً خصباً لاستيعاب الكثير من الأيدي العاملة. كما أن منتوجات تلك الصناعات في مختلف الدول التي تتواجد بها قد أثبتت على الدوام أنها تمثل أحد أهم مصادر جلب العملات الأجنبية في الكثير من الدول، وخاصة الدول النامية منها، فنجد أن مدخولات قطاع الصناعات التقليدية تساهم بدرجة كبيرة في إجمالي المدخولات من العملات التي تتحصل عليها الدول، ولاسيما في ظل ارتباطها الوثيق بقطاع السياحة،

¹ محمد العبدلاوي، "الدور السوسيوي اقتصادي للأحباس بالمدينة العتيقة: مثال مدينة تطوان العتيقة"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، العدد4، تطوان، 1999، ص 159 - 178.

بالإضافة إلى أن العديد من منتجات تلك الحرف والصناعات تمثل أحد مصادر الصادرات التي تجلب العملات الأجنبية للدول¹.

وبشكل عام يمكن تلخيص الأهمية الاقتصادية للصناعات التقليدية في النقاط التالية:

1. توفير فرص عديدة تحتاج إلى موارد مالية غير عالية وأقل كلفة مقارنة بمتطلبات الصناعات غير التقليدية، مما يساعد على استيعاب العديد من القوى العاملة وخاصة تلك التي تتمتع بمؤهلات تعليمية متوسطة ومنخفضة.

2. الاستفادة الاقتصادية من الخامات المحلية والتي تتوافر بدرجة كبيرة في المناطق الريفية والجبلية، بعيداً عن المناطق الحضرية حيث تتواجد المدينة الحديثة بكافة معالمها وأدواتها.

3. تمكين قطاع غير محدود من المجتمع من العمل داخل المنزل في الحرفة المناسبة لطبيعتهم، مثل المرأة وكبار السن، وتحقيق عائد اقتصادي شخصي ومجتمعي.

4. محدودية تكاليف عمليات التدريب للقوى العاملة، نظراً لاعتمادها بشكل رئيسي على التدريب المستمر أثناء العمل بشكل يومي.

5. السهولة النسبية لانتشار وتوزيع تلك الصناعات في أماكن متعددة تتوافر بها الخامات الأولية المستخدمة في عمليات الإنتاج، بما يخلق نوعاً من التنمية المتوازنة بين كل من الريف والحضر، وهو الأمر الذي يساهم في الحد والتقليل من ظاهرة الهجرة الداخلية من القرى إلى المدن، وبما يساعد في خلق مجتمعات إنتاجية جديدة تتمركز في الغالب الأعم في المناطق النائية.

¹ السيد فتحي، الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة ، 2005، ص 73 – 75.

6. المرونة في الإنتاج والمقدرة على توفير وإنتاج مشغولات تفي برغبات ومتطلبات المستهلك المحلي والسائح الأجنبي¹.

الأهمية السياحية للصناعات التقليدية:

تظهر العديد من الإحصائيات والدراسات المنشورة أن قطاع الصناعات التقليدية والحرف اليدوية يساهم بشكل إيجابي وفاعل في عمليات الجذب السياحي، حيث يسعى السياح دائماً إلى شراء المنتجات اليدوية التقليدية المتميزة من الدول الذين يقومون بزيارتها، لتقديمها كهدايا تذكارية ثمينة ذات قيمة أدبية ومعنوية كبيرة أو للاحتفاظ بها لتسجيل لحظات رائعة قضاها السائح في هذه الدولة أو تلك. ومن المسلم به أن القيمة التراثية والتاريخية والثقافية للصناعات والحرف اليدوية هي أمر معترف به في كافة المناطق السياحية المعروفة والتي تمثل بؤر جذب للسياح في جميع دول العالم، حيث يظل العائد المادي الذي يتم الحصول عليه من بيع المنتجات هو العامل الأهم والأكثر أهمية في بقاء هذه الصناعات².

ففي عالم السياحة، نجد أن أي سائح، سواء كان بمفرده أو ضمن فوج سياحي، عند زيارته لأي منطقة أو مدينة سياحية حول العالم تكون لديه رغبة عارمة في شراء واقتناء المنتجات الحرفية المتوافرة في تلك المنطقة أو المدينة لتسجيل لحظات زيارته لهما، وهو ما يقتضي بالضرورة تشجيع ودعم تلك الصناعات والحرف اليدوية، نظراً لأهميتها السياحية، حتى تتمكن من توفير الأنواع المختلفة من المنتجات الحرفية التي تتسم الجودة والحرفية العالية الممزوجة بعبق المكان والتاريخ والتي تتميز في أحجامها وأشكالها وأذواقها لتناسب وتلائم الأذواق المختلفة للسائحين. وهذه الأهمية تتطلب مزيد من الاهتمام

¹ صفوت عبد السلام، اقتصاديات الصناعات الصغيرة، دار النهضة العربية، 1993، القاهرة، ص 40.

² محمد بالأشهر، دور الصناعات التقليدية في تنمية السياحة، الندوة الوطنية الأولى للصناعات التقليدية، غريان /28-1997/5/29 غير منشورة.

بهذه الصناعات والحفاظ عليها من الانحسار والتراجع، مع تنميه مستوى الوعي الجمعي بأهميتها، والعمل بشكل دائم على خلق أسواق جديدة وتوسعات جديدة في تلك الصناعات لتوفير منتجات جديدة متنوعة، مع تطوير أساليب العرض والتقديم بما يتلاءم وروح العصر ومتطلباته، مع ضرورة المحافظة الدائمة على تميز المنتوجات في الجودة والنوعية بما يسهم في زيادة الإقبال السياحي عليها¹.

ومن المعلوم أنه هناك العديد من المدن التي تحظى بتواجد مميز للصناعات والحرف اليدوية المتميزة حول العالم بشكل عام، وفي العالم العربي بشكل خاص، فهناك مدينة إسطنبول التركية والتي يتواجد بها الكثير من الصناعات التقليدية مثل حياكة الصوف، والتطريز، وصناعة السجاد، وصناعة النحاس والفضة، وصناعة السيراميك التقليدي وخصيصاً الإزنيك والكوتهيا المعروفة عالمياً، والهدايا والتذكارات والتي يحرص المشاهير والسياسيين على شرائها عند زيارتهم لمدينة إسطنبول، وهو ما ساهم في جعل المدينة وجهة سياحية من الطراز الأول والتي تجتذب الملايين من السائحين سنوياً. وفي مصر نجد مدينة الأقصر وبها الكثير من الصناعات اليدوية وبما يزيد عن 60% من إجمالي المشغولات الحرفية ذات المدلول التاريخي والتي يأتي في مقدمتها أعمال ورق البردي والمشغولات النحاسية والفضية التي تمثل الحضارة الفرعونية القديمة، وتجذب هذه المنتوجات السياح ويحرصون دائماً على شرائها والعودة بها إلى بلادهم. وهناك أيضاً الأسواق السياحية القديمة مثل خان الخليلي والموسكي والحسين بالقاهرة والتي تجتذب الكثير من السياح لشراء المنتوجات الفضية والخزفية والنحاسية التي تشتهر بها تلك المناطق. ونجد الأمر نفسه في تونس، حيث يجتذب سوق الشواشين بالعاصمة تونس الكثير من السياح وكذلك مدن القيروان ومدن الوسط حيث المنتوجات التقليدية العريقة مثل

¹ قدي عبد المجيد، المؤسسة الصغيرة والمتوسطة والمناخ الاستثماري، الملتقى الوطني الأول حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كلية الاقتصاد، جامعة الأغواط، ابريل 2002، ص18.

الزربية، والبرنوس، والكليم وغيرها من المنتجات التي تمثل عناصر جذب للكثير من السياح الذين يحرصون على شرائها قبل العودة إلى بلدانهم بعد انقضاء رحلاتهم السياحية¹.

وفي المغرب كذلك نجد العديد من المدن التي تتمتع بتواجد مميز للصناعات التقليدية واليدوية والتي تجتذب الكثير من السياح للاستمتاع بمنتجاتها وشرائها لما تتميز به من مهارة وحرفية وجمال الصنعة، ومن هذه المدن مدينة فاس بأحياء النجارين والصفارين والغرابليين والشرابليين، والرباط بأحياء الدباغين والصباغين وحي صناعة الزرابي، وكذلك العديد والعديد من الأحياء المختصة في الصناعات والمشغولات الحرفية واليدوية في مدن مراكش وتطوان والصويرة وأسفي وسلا، وغيرهم من المدن التاريخية. فوفقاً لمرصد السياحة المغربي شهد العام 2017 زيادة في أعداد السائحين إلى المغرب بنسبة قدرها 10%، حيث وفد حوالي ثلاثة ملايين سائح زاروا المغرب في الربع الأول من العام، وكانت الوجهات السياحية متمثلة في غالبيتها في مدن فاس وطنجة ومراكش وأكادير².

¹ حسان خضر، تنمية المشاريع الصغيرة، مجلة "جسر التنمية"، المعهد العربي للتخطيط، المجلد 01، سبتمبر 2002، الكويت، ص 03.

² مصطفى قماس، ارتفاع عدد السياح الوافدين على المغرب بنسبة 10%، مقالة منشورة بجريدة المسائية، متاحة على موقع ميد 1 راديو، 2018، <https://www.medi1.com>

المبحث الرابع: دور الصناعات التقليدية في الاقتصاد المحلي

تحظى الصناعات والحرف التقليدية في جميع المجتمعات في دول العالم المختلفة بأهمية اقتصادية كبيرة، فنجد حكومات الدول تولي هذه الصناعات والحرف التقليدية واليدوية اهتماماً كبيراً، حتى في الدول الصناعية الكبرى التي تمتلك صناعات حديثة عملاقة مثل الصين، على سبيل المثال. وتتبع أهمية هذه الصناعات التقليدية بالنسبة للاقتصاد المحلي للدول من أنها تسهم بشكل فاعل في نمو الناتج المحلي الإجمالي لهذه الدول، كما أنها تسهم بدرجة كبيرة في خلق وتوفير الكثير من فرص العمل لشريحة كبيرة من مواطني هذه الدول، مما يجعل منها رافداً أساسياً من روافد الدخل القومي والفردى في هذه الدول، حيث أن تلك الصناعات التقليدية واليدوية تحظى بإقبال كبير من شرائح كبيرة من المجتمع في الكثير من الدول، المتقدمة منها والنامية، فنجدها منتشرة في دول جنوب شرق آسيا مثل الهند وتايلاند والفلبين، وفي ودول صناعية كبرى كالصين واليابان وتركيا.، وفي دول نفطية غنية مثل السعودية والإمارات والكويت¹.

وعبر قرون عديدة كانت الأجيال الماضية تمارس هذه الصناعات والحرف والمهن اعتماداً على أساليب تقليدية متوارثة ومتعارف عليها تم نقلها وتوارثها عبر الأجيال المتعاقبة مع إضافة المزيد من التطوير عليها لتواكب تطورات العصر، فلم تكن تلك الصناعات في حاجة إلى رأس مال كبير أو شهادات علمية أو خبرات ومؤهلات فنية لمنتسبيها، كما هو الحال بالنسبة للصناعات الحديثة المنتشرة في عالمنا المعاصر. في وقتنا الحاضر. كما أن تلك الصناعات والحرف التقليدية لم تكن بحاجة إلى الحصول على موافقات حكومية أو رخصة تجارية لممارستها، بل أنها كانت تحظى بالدعم والتشجيع لأنها مصدر دخل للمواطنين، فضلاً عن كونها أحد مصادر الدخل الحكومي عبر الضرائب

¹ أحمد بن عبد الهادي، "الصناعة التقليدية والحرف في الوطن العربي"، ورشة عمل حول الصناعة التقليدية في الوطن العربي، المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم، الرباط 17 - 19 سبتمبر 2005.

المفروضة عليها والتي تحصلها الحكومة، واستيعابها لشرائح مختلفة في مجال العمل مما يساهم في توفير احتياجات المجتمع الأساسية، هو ما شكل أهمية اقتصادية كبيرة لهذه الصناعات بالنسبة للاقتصاد المحلي للدول المختلفة¹.

وفي العديد من الدول ومنها المملكة المغربية على سبيل المثال، نجد أنه وحسب التقديرات الإحصائية الرسمية، بلغت مساهمة قطاع الصناعات التقليدية والحرف اليدوية في الناتج الداخلي الخام ما يوازي 19% من الناتج الداخلي الخام خلال سنة 2000، كما بلغ عدد العاملين بتلك الصناعات حوالي مليونين نسمة، أي ما يعادل 20% من إجمالي العمالة الكلية على المستوى الوطني، وارتفع العدد ليصل إلى حوالي ثلاثة ملايين صانع وصانعة يعيلون ملايين الأسر في العام 2016، وهو ما يؤثر على الدور الحيوي الذي تلعبه الصناعات التقليدية في الاقتصاد المحلي للدول.

ويمكن تلخيص دور الصناعات التقليدية في الاقتصاد المحلي في النقاط التالية:

1. الاستفادة الاقتصادية من الخامات المحلية والتي تتوفر بدرجة كبيرة في المناطق الريفية والجبلية، بعيداً عن المناطق الحضرية حيث تتواجد المدنية الحديثة بكافة معالمها وأدواتها، وإمكانية تصنيعها وتجويلها إلى منتجات يمكن تصديرها لجلب العملات الأجنبية للدولة.

2. تمكين قطاع غير محدود من المجتمع من العمل داخل المنزل في الحرفة المناسبة لطبيعتهم، مثل المرأة وكبار السن، وتحقيق عائد اقتصادي شخصي ومجتمعي، وهو الأمر الذي يخفف من العبء الواقع على مؤسسات الدولة لرعاية مثل هذه الشرائح المجتمعية، وبما يوفر من الاعتمادات المالية الموجهة لدعمهم.

¹ بشري أزور، مخطط تنمية الصناعة التقليدية بجهة الرباط سلا زمور زعير. آلية لتطوير صناعة تقليدية مندمجة مع السياحة الثقافية وإرساء اقتصاد اجتماعي متضامن، مقالة منشورة بمجلة منارة بتاريخ 1/3/2014، متاحة على

الرابط التالي: <http://www.menara.ma>

3. المرونة في الإنتاج والمقدرة على توفير وإنتاج مشغولات تفي برغبات ومتطلبات المستهلك المحلي والسائح الأجنبي، بما يساهم في دعم وتعزيز قطاع السياحة الذي يمثل أحد أهم القطاعات الحيوية لمدخولات البلاد من النقد الأجنبي.

4. تلعب الصناعات التقليدية والحرف اليدوية دوراً كبيراً في الاقتصاد المحلي للدول حيث تشكل إضافة نوعية، في كثير من البلدان، نحو توسيع قاعدة الإنتاج في الاقتصاد المحلي، كما أن مثل هذه الصناعات تسهم بشكل فاعل في امتصاص الصدمات الاقتصادية التي قد يتعرض لها الاقتصاد المحلي نتيجة للتغيرات الاقتصادية والأزمات المالية العالمية التي تضرب دول العالم من وقت لآخر، نظراً لكونها ذاتية الاعتماد، فهي في الغالب الأعم تعتمد على خامات ومكونات محلية وليست خارجية مستوردة، مما يمكنها مجابهة التحديات الداخلية والخارجية ودعم الاقتصاد المحلي في اللحظة الصعبة¹.

5. تلعب الصناعات التقليدية دوراً هاماً في الاقتصاد المحلي أيضاً حيث أنها من الممكن أن يتم إنشاء مثل هذه الصناعات في المناطق النائية من القري والريف، مما يخلق تجمعات صناعية جيدة تشجع المواطنين على الاستقرار والعمل في تلك التجمعات من دون الحاجة إلى للهجرة إلى المدن الكبيرة بحثاً عن قوت العيش، وهذا الأمر يسهم في تخفيف الاكتظاظ السكاني والكثافة المرورية التي تعاني منها معظم المدن الكبيرة في غالبية دول العالم، الغنية منها والفقيرة².

6. توفير فرص شغل للكثيرين وهو ما تحتاج إلى موارد مالية غير عالية وأقل كلفة مقارنة بمتطلبات الصناعات غير التقليدية، مما يساعد على استيعاب العديد من القوى العاملة وخاصة تلك التي تتمتع بمؤهلات تعليمية متوسطة ومنخفضة.

¹ حامد إبراهيم الموصلي، إستراتيجية للنهوض بالصناعات التقليدية، مقالة منشورة بتاريخ 23 إبريل 2014 على الموقع

الالكتروني إسلام أون لاين، متاحة على الرابط التالي: <https://islamonline.net/6465>

² شكري بن زعرور، الوظيفة الترقية في قطاع الصناعة التقليدية والحرف: نظام المعلومات "مجلة الحرفي، العدد

(02)، طباعة المجمع الوطنية الجزائر، 2001، ص 24-27.

7. تأتي الأهمية الاقتصادية للصناعات التقليدية للاقتصاد المحلي أيضاً من منطلق الأهمية الكبرى لتوطين رؤوس الأموال المحلية داخل الاقتصاد الوطني، حيث تعتبر هذه الصناعات مجالاً خصباً لتوظيف رؤوس الأموال الوطنية، كما هو الحال في توظيف القدرات البشرية المحلية، بما يحدثه ذلك من نشاط للقطاع الخاص وهو ما يساهم في جعل الاقتصاد الوطني ذا هوية وطنية محلية قادرة على تحمل كافة المهام والأعباء المنوطة به في توفير الحاجيات الاقتصادية للمواطنين بما ينعكس بالإيجاب على أمن واستقرار المجتمع.

8. إن الاهتمام بالصناعات التقليدية من خلال تشجيع المشاريع الصغيرة الخاصة بها يعزز انجاح المشاريع الخاصة مما يحفز صغار المستثمرين على المشاركة الفاعلة في مثل هذه المشروعات بما يخلق قاعدة اقتصادية وطنية عبر تواجد الكثير من الورش الصناعية الصغيرة. ومما لا شك فيه أن انتشار مثل هذه الورش والصناعات يحول الكثير من الأسر إلى أسر منتجة، مما يقلل من الدعم المالي الموجه من الدولة للأسر المتلقية للمساعدات الاجتماعية، والتي تتحول إلى أسر منتجة تحصل على رواتب وعوائد مادية تغنيها عن تلقي المساعدات، وهو الأمر الذي يخفف العبء عن ميزانية الدولة¹.

9. تتمثل أهمية الصناعات التقليدية للاقتصاد المحلي أيضاً في ارتباطها بالنشاط الاقتصادي للدولة بشكل عام، فصناعات وحرف مثل صناعة السفن والغوص والصيد مرتبطة بالثروة السمكية التي تمثل أحد أهم مصادر الأمن الغذائي للدول، كما هو الحال بالنسبة للزراعة والرعي والثروة الحيوانية، مروراً إلى صناعات تقليدية أخرى كالسجاد والأدوات المنزلية، والصناعات الغذائية، والمنسوجات، والملابس، وغيرها.

¹ عمر فوضيل، الصناعة التقليدية الجزائرية: آفاق 2010" المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ورشة العمل الإقليمية حول واقع الصناعات التقليدية والحرف العربية، طرابلس- ليبيا، 3-6 جوان 2008

الفصل الثالث: المؤسسات المحلية

تمهيد وتقسيم:

مما لا شك فيه أن المؤسسات المحلية تمثل نظاماً قائماً بذاته يسهم في توجيه وقيادة المجتمع ككل وأفراده حتى يمكنهم التكيف مع التغير الاجتماعي الذي يحدث بشكل متواصل وبكل ما يكتنف هذه التغيرات من تحديات ومشكلات، تعتبر عملية خدمة الاجتماعية التي يناط بها العاملون في المؤسسات المحلية هي أحد أبرز العمليات التي تقدمها هذه المؤسسات من خلال المنتسبين لها، وتشتمل المؤسسات المحلية كمؤسسات اجتماعية على العديد من وسائل وأنماط التدخل الاجتماعي التي يمكن من خلالها تحسين الظروف ودعم الأفراد من أجل مواجهة التحديات والمشكلات الاجتماعية¹، يعتبر مفهوم مؤسسات المجتمع المحلي من المفاهيم ذات الجذور التاريخية التي برزت وتطورت عبر القرون وبأشكال عديدة حتى وصلت إلى ما هي عليه في الوقت الحاضر لكي تبرز جهودها في العديد من المجالات وخاصة تلك المرتبطة بحقوق الإنسان والمرأة والأسرة والطفل والمجتمع والتي تعكف على تحسين حياة المواطنين المعيشية وتهتم بالحفاظ على البيئة، وتنمية المجتمعات المحلية، حتى أنه يمكن القول بأنه ليس هناك من موضوع حياتي لم تعتني به المؤسسات المحلية، وسيتم تقسيم هذا الفصل إلى أربعة مباحث رئيسية، حيث يشمل كل مبحث عدداً من المطالب على النحو التالي:

- المبحث الأول: ماهية المؤسسات المحلية.
- المبحث الثاني: مؤسسات المجتمع المحلي.
- المبحث الثالث: أدوار مؤسسات المجتمع المحلي الاجتماعية والاقتصادية.
- المبحث الرابع: مؤسسات المجتمع المحلي في المغرب

¹ عمر بن قمرلة، (2007)، دور مؤسسات المجتمع المدني في الوقاية من الإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص117.

المبحث الأول: ماهية المؤسسة

مقدمة

لقد كان وما زال مفهوم المؤسسة بمعناه الاقتصادي والاجتماعي الشغل الشاغل للعديد من الباحثين على المستويات الاقتصادية والاجتماعية، حيث شغل مفهوم المؤسسة والنظريات الخاصة بها حيزاً لا بأس به في الكثير من المؤلفات الاجتماعية والاقتصادية، حيث أن المؤسسة هي مفهوم ذو طابع وتخصص اجتماعي واقتصادي، حيث ان المكون الأبرز لأي مؤسسة هو الفرد وهو مكون اجتماعي وعادة ما يكون لها وظائف اقتصادية وهو ما يفسر الشق الاقتصادي لأية مؤسسة، وتناولت الكتابات والمؤلفات مفاهيم ونظريات وأدوار المؤسسة بأشكال تعبر عن الكثير من الاتجاهات الإيديولوجية سواء في الشرق أو في الغرب، كما رآها الكثيرون على أنها بمثابة النواة الأساسية في النشاط الاقتصادي للمجتمع، ولقد شهد مفهوم المؤسسة العديد من التحولات التي رافقت التحولات الاقتصادية والاجتماعية، فالمؤسسة حالياً ليست هي المؤسسة في الماضي، فلقد تعددت وتنوعت أشكالها ومجالاتها، كما أصبحت أكثر تعقيداً، وحتى يمكن دراستها بشكل شامل أصبح من الضروري توظيف مناهج جديدة ليست بالتقليدية تتعامل مع المؤسسة ككل وليست جزئياً حيث انها تحتوي على العديد من العلاقات والنظم الفرعية المعقدة.

مفهوم المؤسسة:

مفهوم المؤسسة لغوياً:

تشتق من مادة أسس أي وضع أساساً أو أنشئ أي أقام ووضع قواعد البناء، وهو يرتبط بالمرتكزات التي يقوم عليها الشيء، والمؤسسة هي دار التعليم أو التي يتم من خلالها تقديم خدمات متنوعة للأفراد، فنجد مؤسسات زراعية وتجارية وصناعية وتعليمية

وأخرى سياسية واجتماعية، كلها تقدم خدمات حسب مسماها، وهو ما يعني ان المؤسسة هي جمعية أو هيئة تم إنشاؤها لغرض اجتماعي أو اقتصادي أو علمي أو سياسي...الخ¹.

المؤسسة اصطلاحاً

- يمكن الإشارة لمفهوم المؤسسة اصطلاحاً على أنها " كل هيكل تنظيمي اقتصادي مستقل مالياً، في إطار قانوني واجتماعي معين، هدفه دمج عوامل الإنتاج من أجل الإنتاج، أو تبادل السلع والخدمات مع أعوان اقتصاديين آخرين، أو القيام بكليهما معاً (إنتاج +تبادل)، بغرض تحقيق نتيجة ملائمة، وهذا ضمن شروط اقتصادية تختلف باختلاف الحيز المكاني والزمني الذي يوجد فيه، وتبعاً لحجم ونوع نشاطه²."
- كما يمكن تعريف المؤسسة على أنها " هيكل اجتماعياً واقعياً وكمتعامل اقتصادي، وتتمتع بخصائص تنظيمية، ويمكن وضعها كنظام مفتوح وهذا معناه أن المؤسسة نظام حيث أنها تشتمل على أقسام مستقلة ومجموعة عادة ما يكون لها هيكل خاص بها، كما أنها لها حدودا يمكن من خلالها تحديد المنظمة والتعرف على تفاصيلها من خلال المحيط الخارجي لها، كما أنها تتضح على أنها نظام مفتوح حيث أنها تتكيف بشكل واع مع المتغيرات التي تحيط بها كنتيجة للقرارات التي يتخذها من يقوم على تسييرها"³.

- يمكن تعريف المؤسسة في الفكر الرأسمالي على أنها " مشروع لتحقيق الربح، وبالتالي يرتبط نجاح المؤسسة بنجاح الاقتصاد الوطني للدولة التي توجد بها المؤسسة، حال أن كان معيار النجاح هو الربحية هو الربحية، من ثم يتم الإبقاء على الوحدات المؤسسية التي يمكنها تحقيق الربح واستبعاد تلك التي لا يمكنها الربح

¹ محمد بن أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، مادة أسس، بيروت: دار المشرق، 2001، ص23.

² ناصر عدون، اقتصاد المؤسسة، دار المحمدية، ط2 الجزائر، 1998، ص8.

³ عمر صخري، اقتصاد المؤسسة، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة الجزائر، 1995، ص 24.

من دائرة نشاط المؤسسة، بالتالي يصبح نشاط المؤسسة في القطاع الرأسمالي ذو أهمية كبيرة¹.

• يمكن تعريف المؤسسة في النظام الاشتراكي على أنها "وسيلة للتنمية في يد الدولة تتدخل مباشرة في وضع عملية التخطيط للمؤسسة وهدفها يتمثل في تلبية حاجيات المجتمع"².

• أما في الفكر النظامي فلقد تم التخلص من الطرق القديمة والتي يمكن من خلالها تحليل مفهوم المؤسسة، حيث يتم التعامل مع مفهوم المؤسسة بشكل أكثر عقلانية وتقنية، تم تعريف المؤسسة بأشكال مرونة وتم تكييف مفهوم المؤسسة مع العديد من الحالات، وهو الأمر الذي أسهم في تقديم نماذج جديدة للمؤسسة، ولقد أخذ الفكر النظامي في اعتباره محيط المؤسسة كعنصر حيوي عند القيام بتحليل المؤسسة، فقام تايلور على سبيل المثال باعتبار محيط المؤسسة ثابت ولا يتغير ولا يؤثر في نشاطها، بينما نجد أن مؤيدي المدرسة التنظيمية يجدون محيط المؤسسة له اسهامات كبيرة في تصرف المؤسسة حيث يتفاعل محيط المؤسسة بطريقة متبادل وباستمرارية وبشكل متواصل التغير، كما أن عمر المؤسسة يتحدد من خلال قدرتها على مواكبة التغير والتكيف مع هذا التغير بشكل مستمر³.

أنواع المؤسسات:

يمكن تقسيم المؤسسات تبعاً لطبيعتها ملكيتها أو تبعاً لتخصصها، كما يلي:

¹ القاموس العربي الشامل، دار الراتب الجامعية، الطبعة الأولى، بيروت، 1997، ص 517.

² حميد الهرتيسي، تعريف وأهداف المؤسسة وعلاقتها بالمحيط، 2013، ص 1.

³ ناصر عدون، 1998، مرجع سابق، ص 10.

أولاً-أنواع المؤسسات تبعاً لطبيعتها ملكيتها: يمكن تقسيم المؤسسات وفقاً لطبيعتها ملكيتها كلاً منها إلى ما يلي¹:

- **المؤسسات الخاصة:** هي المؤسسات التي يمتلكها فرد أو أكثر أفراد وتشمل شركات الأشخاص وشركات الأموال.
- **المؤسسات العامة:** هي تلك المؤسسات التي تمتلكها الدولة والتي تتمحور حول تحقيق المصلحة العامة للمجتمع ككل، غالباً ما يكون النشاط الرئيسي لهذه المؤسسات في مجالات مثل الطاقة، النقل، الفلاحة، المحروقات، والصناعة الثقيلة.
- **المؤسسات المختلطة:** تتمثل في مجموعة المؤسسات التي يتم امتلاكها بشكل مشترك بين القطاع العام والقطاع الخاص، ومثال لها المؤسسات التي تم تببيع نسبة من أسهمها للمواطنين حتى يمكن دعمها مالياً.

ثانياً-أنواع المؤسسات تبعاً لطبيعتها تخصصها الاقتصادي: يمكن تقسيم المؤسسات وفقاً للتخصص الاقتصادي لكلاً منها إلى ما يلي:

- **مؤسسات فلاحية:** وتشمل المؤسسات التي يتمحور نشاطها الاقتصادي حول زراعة الأراضي سواء المستصلحة أو التي يتم استصلاحها، تربية ورعاية الثروات الحيوانية والطيور والأسماك.
- **مؤسسات صناعية:** تشمل المؤسسات التي يتمحور نشاطها الاقتصادي حول التصنيع لمنتجات من مواد أولية يتم تسويقها وبيعها للجمهور، ويشمل هذا النوع من المؤسسات الصناعية نوعين هما:

(أ) المؤسسات المختصة بالصناعات الثقيلة: وهي التي تحتاج إلى رؤوس أموال كبيرة وأعداد كبيرة من الصناع ذوي المهارات والقدرات المرتفعة.

¹ حميد الهرتيسي، مرجع سابق.

(ب) المؤسسات المختصة بالصناعات الحقيقية: وهي تشمل الصناعات التحويلية مثل مصانع المواد الغذائية

• مؤسسات تجارية: تشمل المؤسسات المختصة بعمليات تسويق وبيع السلع والمنتجات المتنوعة.

• مؤسسات خدماتية: تشمل مجموعة المؤسسات التي يتم من خلالها بتقديم خدمات متنوعة للجمهور، وتشمل مؤسسات النقل والمواصلات، البريد، مؤسسات التعليم، التأمينات، والمستشفيات... الخ.

المؤسسات المحلية في المغرب (الجهوية):

مفهوم الجهوية:

يعتبر مفهوم الجهوية من المفاهيم الحديثة نسبياً، حيث نشأ وتطور هذا المفهوم بداية من ظهور توجه واضح في دول أوروبا الغربية مفاده الابتعاد عن الفكر المركزي في مجال الإدارة والتوجه نحو اللامركزية خاصة بعدما اتضح أمام هذه الدول أن الفكر المركزي في الإدارة له العديد من السلبيات ويخلق مزيد من الحدود والمعوقات أمام الجهود التنموية، حتى أنه قد يؤدي إلى إضاعة هذه الجهود التنموية بشكل كامل.

يمكن تعريف الجهوية المتقدمة على أنها تنظيم هيكلي وإداري تقوم بموجبه الحكومة أو السلطة المركزية بالتنازل عن بعض الصلاحيات لفائدة الجهات المكونة للوحدة الترابية للدولة، وذلك لتعزيز التنمية المحلية، وتنشيط التبادل التجاري وتقريب الإدارة والدولة عموماً (بما تقدم من خدمات وتوفر من مصالح) من هموم المواطن، عبر صياغة

سياسات محلية تنبع من الخصوصية المميزة لكل إقليم على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية¹.

يرى الكثير من المفكرين أن أبرز الدوافع وراء نهج الجهوية هو تحقيق مستوى من التوازن التنموي والاقتصادي بين الجهات العاملة في نطاق الدولة، ما يقود في نهاية المطاف إلى تحفيز التنمية المحلية وتحريرها من عقبات المركزية.

الجهوية في مملكة المغرب: من المعروف أن المشروع الإصلاحي المغربي قد سلك طريقاً مطولاً وكانت الحركة فيه بشكل تدريجي لبلوغ مراحل متقدمة من الجهوية، حيث كانت البداية مع إقرار دستور 1992 والذي تلاه دستور 1996 الذي مهد الطريق أمام المملكة المغربية نحو تحقيق مستويات عليا من الانفتاح الديمقراطي في المملكة، خاصة في ظل تمكن جلالة الملك الحسن الثاني من تحقيق مصالحة تاريخية مع المعارضة اليسارية، وهو ما تعارفت عليه الأدبيات المحلية بـ "التناوب التوافقي"².

ويشتمل مفهوم الجهوية في المملكة المغربية على أنه تلتزم كل جهة بأن تكتفي بنفسها وأهلها ومواردها، حيث أصبحت كل جهة مسؤولة عن أن تحقق التنمية من جهتها، كما أصبحت لديها المسؤولية كاملة في أن تضع الخطط وتحدد الميزانيات وتبحث عن تدبيرها بكل السبل، وكل ما يرتبط بمجالها، سواء من حيث التنمية البشرية أو التنمية بالموارد المادية. وأصبح واقعياً أن التنمية الاقتصادية أو الاجتماعية لن تتحقق من خلال المؤسسات المركزية في العاصمة، بل لابد وان تسعى المؤسسات المحلية التي تعمل بشكل

¹ الجزيرة نت، المغرب في عهد الملك محمد السادس تبني الجهوية الموسعة لإنجاح التنمية المحلية" (الأوروبية)، 2015،

متاح على <http://www.aljazeera.net/>

² نفس المرجع السابق

لا مركزي من القيام بتدبيرها، وتوفير التدابير والإمكانات اللازمة من خلال الكفاءات الجهوية أو الكفاءات الوطنية¹.

الجهوية في الدستور المغربي:

في المملكة المغربية كانت الجهوية أحد أبرز المطالب لغالبية القوى المدنية والسياسية وأيضاً النقابية، ولقد تضمن الدستور المغربي 2015 لمبادئ الجهوية من خلال عدد من فصول في الدستور وخصص لها باب يختص بتوضيحها هو الباب التاسع المعنون بـ "الجهات والجماعات الترابية الأخرى"، ومن أبرز المواد

● **الفصل 136:** يرتكز التنظيم الجهوي والترابي على مبادئ التدبير الحر، وعلى التعاون والتضامن؛ ويؤمن مشاركة السكان المعنيين في تدبير شؤونهم، والرفع من مساهمتهم في التنمية البشرية المندمجة والمستدامة.

● **الفصل 139:** تضع مجالس الجهات، والجماعات الترابية الأخرى، آليات تشاركية للحوار والتشاور، لتيسير مساهمة المواطنين والمواطنات والجمعيات في إعداد برامج التنمية وتتبعها.

● **الفصل 140:** للجماعات الترابية، وبناء على مبدأ التفريع، اختصاصات ذاتية واختصاصات مشتركة مع الدولة واختصاصات منقولة إليها من هذه الأخيرة، تتوفر الجهات والجماعات الترابية الأخرى، في مجالات اختصاصاتها، وداخل دائرتها الترابية، على سلطة تنظيمية لممارسة صلاحياتها.

¹ أحمد كافي، الحكم المحلي أو الجهوية المتقدمة بالمغرب، مركز الدراسات الاستراتيجية والديبلوماسية، 2015، ص26.

● **الفصل 142:** يُحدث لفترة معينة ولفائدة الجهات صندوق للتأهيل الاجتماعي، يهدف إلى سد العجز في مجالات التنمية البشرية، والبنى التحتية الأساسية والتجهيزات، يُحدث أيضا صندوق للتضامن بين الجهات، بهدف التوزيع المتكافئ للموارد، قصد التقليل من التفاوتات بينها.

● **الفصل 144:** يمكن للجماعات الترابية تأسيس مجموعات فيما بينها، من أجل التعاضد في الوسائل والبرامج.

الاختصاصات القانونية للجهة أو التدبير المحلي: نص القانون التنظيمي المحدث للجهات على مجموعة من الاختصاصات التي سبق الحديث عن بعضها، ويمكن الرجوع إلى القانون التنظيمي رقم 111.14 المتعلق بالجهات، والصادر في الجريدة الرسمية عدد 6380، بتاريخ 6 شوال 1436هـ / 23 يوليوز 2015م، وكانت الأهداف المتوخاة من الجهوية عديدة، منها:

1. تجاوز التنظيم التقليدي القديم القائم على التمرکز. تنمية الجهة عن طريق التنافسية بينها وبين منتخبيها، والحرص على الجودة والجدة والسلامة في الاختيارات والبرامج، وستظهر من خلال التنافس تجارب متنوعة ومتعددة، وهي السبيل لفضح عدم القيام بالمسؤولية في أي جهة من الجهات من خلال المقارنات التي سيقف عليها عموم الشعب عن بصيرة وبصر من خلال التجول والتنقل من جهة إلى أخرى.

2. تحقيق التكافل والتضامن بين الجهات لخلق توازن بينها. فإذا كانت الرهانات التنموية تقوم على الشراكات والمواءمات بين المدن من خارج الدولة الواحدة، فلأن يكون ذلك بين جهات الدولة الواحدة لمما يحمى ويشجع.

3. خلق أقطاب جهوية متعددة، منها الاقتصادي من إدارات مالية وصناعية وغيرها، ومنها الفلاحي وما يرتبط به من موارده كالماشية والثروات الحيوانية وغيرها، ومنها جهات سياحية وأثرية، ومنها جهات وهذا التنوع الجهوي سيلبي حاجيات العرض الداخلي لعموم الشعب، ويجذب السياحة ورؤوس الأموال الخارجية عندما تجد الأمن والجدية.

المؤسسات الحكومية في المغرب:

تسير الأعمال في المملكة المغربية مجموعة من المؤسسات الحكومية التي تندرج تحت حكومة ائتلافية، خصصت وزارة الصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي في المملكة المغربية كمؤسسة حكومية رئيسية تهتم بشؤون الصناعات التقليدية التي محور الدراسة الحالية، كانت تأسيس هذه الوزارة بناء على مرسوم رقم 2.10.379 صادر في 7 جمادى الاولى 1432 (11 ابريل 2011) من أجل تحديد اختصاصات وتنظيم كتابة الدولة المكلفة بالصناعة التقليدية، شمل هذا المرسوم مجموعة من المواد تفصيلها كما يلي¹:

• **المادة الأولى:** تتاط بالسلطة الحكومية المكلفة بالصناعة التقليدية مهمة إعداد وتنفيذ السياسة الحكومية في مجال الصناعة التقليدية وتمارس الوصاية على المؤسسات العمومية والمنظمات الأخرى التي لها علاقة بهذه السلطة طبقا لمقتضيات النصوص القانونية والتنظيمية الجاري بها العمل، وتتولى لهذا الغرض، ومراعاة الاختصاصات المسندة الى وزارات أخرى القيام بالمهام التالية:

1. تنفيذ استراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية؛
2. تنشيط اقتصادي لمقاولات الصناعة التقليدية؛
3. انجاز جميع الدراسات والأبحاث والإحصائيات المتعلقة بمجال الصناعة التقليدية على الصعيدين الوطني والجهوي؛

¹ موقع وزارة الصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي <http://www.artisanat.gov.ma>

4. وضع وتنفيذ برامج عمل التعاون الدولي التي من شأنها المساهمة في تنمية القطاع؛
5. السهر على تتبع أنشطة غرف الصناعة التقليدية وجامعتها ودعمها؛
6. ممارسة الوصاية على المؤسسات العمومية التابعة لمحال اختصاص قطاع الصناعة التقليدية.

• **المادة الثانية:** تتكون كتابة الدولة المكلفة بالصناعة التقليدية، علاوة على ديوان كاتب الدولة والمتفشية العامة من الإدارة المركزية والمصالح اللامركزية، تتألف الإدارة المركزية من:

1. كتابة عامة؛
2. مفتشية عامة؛
3. مديرية الإستراتيجية والبرمجة والتعاون؛
4. مديرية المحافظة على التراث والابتكار والانعاش؛
5. مديرية التكوين المهني والتكوين المستمر للصناع الحرفيين؛
6. مديرية الموارد وأنظمة المعلومات.

• **المادة الرابعة:** تناط بالمتفشية العامة التابعة مباشرة لكاتب الدولة المكلف بالصناعة التقليدية، مهمة اطلاعه بانتظام على سير المصالح التابعة لقطاع الصناعة التقليدية وبحث كل طلب يعهد به اليها والقيام ببناء على تعليماته بجميع اعمال التفتيش والتقصي والدراسة.

• **المادة الخامسة:** يعهد إلى مديرية الإستراتيجية والبرمجة مهمة السهر على إنجاز الدراسات ذات الطابع الاستراتيجي الرامية إلى تنمية قطاع الصناعة التقليدية، وبهذا الخصوص يناط بها ما يلي:

1. إنجاز دراسات لرصد المحيط الاقتصادي لقطاع الصناعة التقليدية وانعكاساته على هذا الأخير؛

2. تتبع وتقييم تنفيذ الإستراتيجية تنمية الصناعة التقليدية بتنسيق مع مختلف الشركاء المؤسساتيين والمهنيين؛
3. تطوير آليات المساعدة على اتخاذ القرار المتعلق بالاستثمارات في مختلف مجالات الصناعة التقليدية؛
4. اتخاذ الإجراءات التنظيمية الضرورية لتحسين الأسواق ولاسيما فيما يتعلق بالتزود بالموارد الأولية المتعلقة بحرف الصناعة التقليدية؛
5. تفعيل جميع الإجراءات التشجيعية لفائدة الصناع التقليديين ومقاولات الصناعة التقليدية؛
6. اقتراح وتنفيذ طرق تدخل القطاع العام في مجال البنيات التحتية للإنتاج أو البيع؛
7. إعداد برامج محلية لدعم تنمية قطاع الصناعة التقليدية وتتبع تنفيذها، بالتعاون وتنسيق مع مختلف المديريات المركزية والمصالح اللامركزية للوزارة،
8. تنمية التعاون الدولي في مجالات تدخل السلطة الحكومية المكلفة الصناعة التقليدية، سواء على المستوى الثنائي والمتعدد الاطراف او على مستوى المنظمات الدولية، وتتبع المفاوضات الاقتصادية الدولية التي لها صلة بمجال اختصاصها والمساهمة في صياغة المشاريع المتعلقة بها وتتبع انجازها،
9. تأطير المصالح اللامركزية في المجالات المتعلقة باختصاصاتها؛
10. تجميع ومعالجة وإنتاج ونشر المعلومات الإحصائية المتعلقة بقطاع الصناعة التقليدية؛
11. تتبع عمل المرصد الوطني لحرف الصناعة التقليدية.

المبحث الثاني: مؤسسات المجتمع المحلي

مع نشوء المراحل المتقدمة من الديمقراطية في التسعينيات وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي، اكتسب مفهوم المجتمع المحلي أبعاداً كثيرة شاملة ومعقدة، حيث ازداد الاهتمام بمفهوم المجتمع المدني ومؤسساته منذ ذلك الحين¹، ولقد شهد تعبير المجتمع المحلي ذيوياً وانتشاراً هائلياً في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، حيث شهد مفهوم المجتمع المحلي تطور كبيراً في الغرب بشكل خاص، وقد جاء ملازماً لوجود الدولة القومية وتطورها والتي قامت أساساً على إقرار حق المواطنة والمساواة القانونية للمواطنين وشرعية الحكم، والايان بمبدأ المجتمع ووجوده بشكل مستقل عن السلطة السياسية وعدم اعتباره مجرد كيان هامشي².

وعلى الرغم من أن مفهوم المجتمع المحلي له جذور تاريخية في المجتمع الغربي إلا أنه هذا المفهوم يعتبر جديد نسبياً في التراث الفكر السياسي العربي الإسلامي، حيث لم يظهر هذا المصطلح في الخطاب السياسي العربي إلا في العقود الأخيرة، وأنه لم يكن له مكانة واضحة بين العديد من المفاهيم السياسية الغربية والتي كان لها وجود واضح على الساحة العربية والإسلامية مثل مفاهيم الوطن والدستور والانتخابات، تلك المفاهيم التي كان وما زال لها آثار ملموسة في رواد الفكر الإصلاحي العربي خاصة في القرن التاسع عشر³.

1 على الدين هلال، تطور النظام السياسي في مصر 1803-1997، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1997، ص 267-268.

2 أماني قنديل، المجتمع المدني في مصر، في: نازلي معوض (تقديم وتحرير)، الخبرة السياسية المصرية في مئة عام: أعمال المؤتمر السنوي الثالث عشر للبحوث السياسية 4-6 ديسمبر 1999، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2001، ص 263.

3 الحبيب الجنحاني، المجتمع المدني بين النظرية والممارسة، دمشق: دار الفكر، 2003، ص 11.

مفهوم مؤسسات المجتمع المحلي (المدني)

يعتبر مفهوم المجتمع المحلي من المفاهيم الحديثة نسبياً خاصة في الوطن العربي، وهو من المفاهيم التي تدور حولها مجموعة من الإشكاليات، وبالرغم من ذلك نجد أن العديد من المفكرين العرب والأجانب قد قدموا تعريفات متعددة ومتنوعة لمفهوم مؤسسات المجتمع المحلي كل حسب منظوره الخاص، ومن الضروري الوصول لمفهوم محدد للمجتمع المحلي في إطاره التاريخي والتحوليات التي شهدتها فلسفياً وسياسياً واجتماعياً بالإضافة إلى الوصول إلى تعريف اجرائي الهدف منه توضيح وضبط الأسس التي يقوم عليها، حيث أن شيوع استخدام مصطلح مؤسسات المجتمع المحلي قد زاد حالة التشويش والاضطراب المحيطة به¹.

مفهوم المجتمع المحلي في لغة واصطلاحاً:

■ **مفهوم المجتمع لغة:** تشتق كلمة المجتمع من جمع وجمع، وهي تعني وصل ما هو متفرق وتوحيد عناصره أو مكوناته مع بعضها البعض، والتوحيد والتأليف بين المكونات، ومنها جمع القلوب والشمل وجمع الشتات²، المجتمع جمعها مجتمعات، وهي جماعة الناس التي يرتبط أعضاؤها بروابط ومصالح مشتركة، ومنها اجتماعي أي ينتسب إلى المجتمع ومنه.

■ **مؤسسات المجتمع المحلي اصطلاحاً:** لقد قدمت العديد من التعريفات على المستوى الاصطلاحي لمفهوم مؤسسات المجتمع المحلي ومنها ما يلي:

1 محمد أمين البشري، دور مؤسسات المجتمع المدني في التوعية الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة الأمير نايف، 2009، ص 35.

² المنجد في اللغة، مادة جمع، ص 798.

1. "الأفراد والهيئات غير الرسمية بصفقتها عناصر فاعلة في معظم المجالات التربوية والاقتصادية والعائلية والصحية والثقافية والخيرية وغيرها"¹. وبذلك فمؤسسات المجتمع المحلي هي نسيج متشابك من العلاقات التي تقوم بين أفرادها من جهة وبين الدولة من جهة أخرى، وتقوم على تبادل المصالح والمنافع والتعاقد والتراث والتفاهم والاختلاف والحقوق والواجبات والمسؤوليات ومحاسبة الدولة لجميع الأوقات التي يستدعي فيها الأمر محاسبتها². يمكن تعريف مؤسسات المجتمع المحلي على أنها " بلورة مجموعة من أنماط العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وهذه العلاقات تكون محصلة تفاعل بين القوى والتكوينات الاجتماعية المختلفة في المجتمع، وهي ليست ذات طبيعة واحدة، فقد تكون تعاونية أو تصارعية أو تنافسية وذلك طبقاً لدرجة الإلتقان العام داخل المجتمع وطبقاً لدرجة التباين بين القوى المختلفة من حيث مصالحها أو تصوراتها، وبالتالي فالمجتمع المدني لا يتسم بالضرورة بالتجانس"⁽³⁾.

2. أما موسوعة الديمقراطية فقد عرفت مؤسسات المجتمع المحلي على أنها "نمطاً خاصاً من العلاقات بين الدولة والتكوينات الاجتماعية مثل الأسرة وتنظيمات رجال الأعمال والتجمعات والحركات التي تعمل بشكل مستقل عن الدولة"⁽⁴⁾.

3. تعرف مؤسسات المجتمع المحلي أيضاً على أنه "مجموعة التنظيمات التطوعية المستقلة عن الدولة، أي بين مؤسسات القرباة ومؤسسات الدولة التي لا مجال للاختيار في عضويتها، هذه التنظيمات التطوعية تنشأ لتحقيق مصالح أعضائها كالجمعيات الأهلية

¹ حمد العدلوني، مشروع الشبكة العالمية للمؤسسات العاملة من أجل القدس، ورقة عمل مقدمة للملتقى الأول للمؤسسات العاملة من أجل القدس، فندق الكومودور، بيروت، الحمراء، من 23 إلى 25 حزيران 2004.

² عبد الرحيم بلال، منظمات المجتمع المدني وتحديات التنسيق والتشبيك (مسودة للنقاش)، مركز المرأة للسلام والتنمية، قاعة المؤتمرات وزارة الرعاية الاجتماعية، الخرطوم، السودان، 2011، ص11.

³ كردي، أحمد، دور منظمات المجتمع المدني في حماية حقوق الإنسان، 2013، متاح على.

<http://kenanaonline.com/>

²⁴ S.N. Eisenstadt، Civil Society، In: Symour Martin Lipset (Eidtor in Chief)، Op.Cit. Vol. I، P.240-24

والحركات الاجتماعية والمنظمات غير الحكومية، كما تنشأ لتقديم مساعدات أو خدمات اجتماعية للمواطنين أو لممارسة أنشطة إنسانية متنوعة، وهي تلتزم في وجودها ونشاطها بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والمشاركة والإدارة السلمية للتنوع والاختلاف⁽¹⁾.

4. ويعتبر التعريف التالي لمؤسسات المجتمع المحلي هو واحد من أكثر التعريفات تداولاً للمفهوم حيث يشير له على أنه "مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، أي بين مؤسسات القرباة ومؤسسات الدولة التي لا مجال للاختيار في عضويتها، هذه التنظيمات التطوعية الحرة تنشأ لتحقيق مصالح أفرادها أو لتقديم خدمات للمواطنين أو لممارسة أنشطة إنسانية متنوعة، وتلتزم في وجودها ونشاطها بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والمشاركة والإدارة السلمية للتنوع والاختلاف⁽²⁾".

نشأة وتطور مؤسسات المجتمع المحلي:

يرى الباحثون أن المجتمع المحلي قد نشأ لأول مرة في الفكر اليوناني الإغريقي الذي لم يكن يميز بين الدولة والمجتمع المحلي، حيث أن الدولة من منظور الفكر الأوربي القديم كان يقصد بها المجتمع المحلي، ولقد أشار إليه أرسطوطاليس في كتاباته على أنه: "مجموعة سياسية تخضع للقوانين".

يمكن أن نخلص من خلال تتبع تاريخ مؤسسات المجتمع المحلي إلى أن جذورها تعود إلى تراث المؤسسات الاجتماعية التي تم إنشائها لتقديم أنواع من المساعدات الاجتماعية لأفراد المجتمعات مثل الإحسان والصدقات والتي هدفت إلى محاولة تحقيق نوع

1 عبد الغفار شكر، نشأة وتطور المجتمع المدني، مكوناته وإطاره التنظيمي، مرجع سابق.

2 محمد الوكيل، المجتمع المدني: دراسة تحليلية مقارنة مصر وفرنسا والسعودية، ط1، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، 2015، ص47.

من التوازن بين مستويات الدخل والمتطلبات والعمل على اشباع متطلبات الأسر والأفراد¹، وقامت هذه المؤسسات على الرعاية المجتمعية للأفراد وأصبحت لها الكثير من الوظائف الاجتماعية، ولقد تطور مفهوم الرعاية الاجتماعية التي قدمتها هذه المؤسسات من مجرد الاحسان والإصلاح الاجتماعي إلى الرعاية المجتمعية²، ولقد تطور مفهوم المؤسسات الاجتماعية بتطور المجتمع الإنساني نفسه خلال فترات الحضارة الفرعونية والإغريقية والرومانية وأخيراً في العصر الحديث.

في العصر الفرعوني كانت الرؤية السائدة للمجتمع المصري أنه لا يصح أن يعمل الفرد لصالحه فقط بل لصالح المجتمع ككل، وهو ما انعكس على حركة الاجتماعية في المجتمع المصري الفرعوني وكانت الخدمات الاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع بمثابة صدى لما شهده المجتمع الفرعوني من تقدم وازدهار، وأصبحت الرعاية الاجتماعية في المجتمع الفرعوني أحد أبرز مكونات لروح الحضارة المصرية القديمة، فشهدت مصر الفرعونية وجود ضمان اجتماعي للعمل وتقديم خدمات للمعاقين والفقراء³.

أما في الحضارة الإغريقية فكانت أبرز ملامح الرعاية الاجتماعية هي تقديم الإحسان والمساعدات للفقراء من خلال الأغنياء والحكام، كما أنه كان يتم تحرير مجموعات من العبيد في خلال الاحتفالات والمهرجانات السنوية، واهتمت الدولة الإغريقية بتعليم الأيتام على الرغم من أن التعليم كان شرفاً لا يناله إلى النبلاء فقط، اهتمت الدولة الإغريقية أيضاً بصحة الفرد وسلامته وقوته البدنية حيث كانت هذه القوة هي الأداة التي يمكن من خلالها تحقيق طموحات الدولة ووضعت نظاماً لتربية وتأهيل الأطفال حتى

¹ رشاد عبد اللطيف، إدارة وتنمية المؤسسات الاجتماعية، الإسكندرية: المكتبة الجامعية، 2000، ص43.

² ماهر أبو المعاطي، إدارة المؤسسات الاجتماعية، القاهرة: دار تكنوماشين، 1988، ص54.

³ محمد البديوي، تطور الضمان الاجتماعي في مصر، القاهرة، مطبوعات وزارة الشؤون الاجتماعية، بدون تاريخ، ص11.

يصبحوا مقاتلين أقوياء، ويمكن القول بأن الرعاية الاجتماعية في العصر الاغريقي كانت فقط مجرد تقليد للمجتمع من أجل مساعدة الدولة على النهوض¹.

أما في الحضارة الرومانية فلقد كانت الأمور قريبة الشبه بالدولة الاغريقية حيث كان النظام الاجتماعي متشابه جداً بين الدولتين، وساد الصراع بين طبقتين في المجتمع الروماني وهي طبقة الأشراف وطبقة العامة التي تعمل لدى الأشراف، ومن خلال الفكر الاجتماعي الروماني ظهرت نظريات متعددة في المجال الاجتماعي ومنها نظرية لوكريشوس في التطور الاجتماعي وكتابات شيشرون التي نظمت العلاقات الاجتماعية بين الفرد والدولة وبين السلطة الدينية والدنيوية، وشملت صور الرعاية الاجتماعية عند الرومان خدمات الاحسان والمساعدات التي تقدم للفقراء والمرضى، كما كانت هناك أشكال من رعاية أسر المحاربين، تتشابه وسائل واشكال ومسببات الرعاية الاجتماعية لدى الرومانيين مع الاغريق فهي إما لسد حاجة المحتاجين من الأفراد أو لدرء خطر ما تتعرض له الدولة².

أما في العصر الحديث وخاصة منذ القرن الثامن عشر ومع نشأة الرأسمالية بدأ التمييز بين الدولة والمجتمع المحلي، حيث شهد القرن الثامن عشر تقليص هيمنة الدولة لصالح المجتمع المدني، وفي القرن التاسع عشر اعتبر كارل ماركس أن المجتمع المدني هو ساحة الصراع الطبقي، وفي القرن العشرين رأى جرامشي أن المجتمع المدني ليس ساحة للتنافس الاقتصادي ولكنه ساحة للتنافس الأيديولوجي، وشهد القرن العشرين تحديد للمقومات الأساسية لمؤسسات المجتمع المدني ومن هذه المقومات العمل ضمن نطاق مؤسسي محدد، وجود الفعل الحر التطوعي لتقديم شتى الخدمات للأفراد في المجتمع، وجود مستويات واضحة من قبول التنوع، وعدم السعي إلى السلطة. كما برزت أيضاً الكثير من

¹ عمر بن قرملة، دور مؤسسات المجتمع المدني في الوقاية من الإرهاب، مرجع سابق، ص133.

² المرجع السابق، ص138.

الدراسات والتي توافقت على أن من أهم مكونات المجتمع المدني في العصر الحديث هي النقابات العمالية والمهنية والحركات ذات الطابع الاجتماعي والجمعيات الأهلية، والنوادي الرياضية والغرف الاقتصادية والتجارية والمؤسسات التي تدافع عن حقوق الانسان والمؤسسات الصحفية¹.

المبحث الثالث: أدوار مؤسسات المجتمع المحلي الاجتماعية والتنمية

مما لا شك فيه أنه لكي تتمكن مؤسسات المجتمع المحلي من تحقيق أهدافها والقيام بأدوارها لابد وأن توجد علاقة ذات طبيعة معينة بين الدولة والمجتمع المحلي، ولابد أن تبنى هذه العلاقة على أساس من التكامل والاعتماد المتبادل وتوزيع الأدوار، ولعل مرد ذلك إلى أن الأدوار التي تتبناها مؤسسات المجتمع المحلي تعتمد بدرجة كبيرة على الدولة خاصة في تلك الوظائف ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي، ومن المعروف أنه كلما كانت الدولة قوية كلما كانت مؤسسات المجتمع المحلي بها قوية وذات أدوار بارزة، ولذلك نجد أن المجتمع المحلي قد تطور بشكل كبير في الدول الغربية التي تتميز بقوة هيكلها وتشريعاتها ودعمها لمؤسسات المجتمع المحلي، حيث أن الدولة تستطيع أن تسهم في تقوية المجتمع المحلي أو في تطور مجتمع محلي صحي من خلال وضع قوانين وتشريعات واضحة قابلة للتطبيق لعمل هذا المجتمع، وأيضاً تقديم حوافز له

الأدوار المجتمعية لمؤسسات المجتمع المحلي:

بما أن مؤسسات المجتمع المحلي تشكل حلقة رئيسية وهامة في التغيير في المجتمع لذا فإنه عملها بطريقة سليمة وبتناغم وتكامل مع المؤسسات الحكومية يسهم في تطور المجتمع وتقدمه، ومشاركتها بإيجابية في حل مشكلات المواطنين ونشر الثقافة والقيم الأصيلة، لذلك يتوجب على تلك المؤسسات حشد الطاقات للعمل والمشاركة الإيجابية من قبل المواطنين لكي يساهموا في رفعة ورقى وطنهم، ويتوجب على تلك المؤسسات

¹عبد الكريم الفصيل، مؤسسات المجتمع المدني ودورها في العملية التعليمية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2016.

الاضطلاع بدورها الإيجابي والفعال بمسؤولية مع نبذ كل أشكال الطائفية واستمراريتها في العمل الدؤوب، ويجب على العاملين فيها تنحية اهتماماتهم الشخصية وأن يشاركوا بفاعلية في الأنشطة والمؤتمرات وورش العمل التي تثري العمل التطوعي لكي يكون مؤثراً وفعالاً¹. وتشمل الأدوار المجتمعية لمؤسسات المجتمع المحلي ما يلي:

(1) الرعاية الاجتماعية: تلعب مؤسسات المجتمع المحلي دوراً بارزاً في مجال الرعاية الاجتماعية الإنسانية وفي مجال التنمية الشاملة، ولقد لجأت العديد من المنظمات الدولية إلى مؤسسات المجتمع المحلي لتنفيذ المشاريع الاجتماعية الخاصة وبخاصة في حالات الحروب والهجرة وشؤون اللاجئين إضافة إلى تنمية المجتمعات المحلية وتحسين الحياة المعيشية للأفراد وتوفير فرص عمل كريمة لهم، وكذلك توفير القروض الميسرة للمشاريع الصغيرة².

(2) مساعدة المحتاجين: تلعب هذه المؤسسات أدواراً هامة في مجال تقديم المساعدات للمحتاجين حيث إنه عادة ما يقتصر دور المجتمع المحلي في توفير مشروعات صغيرة للفقراء والمحتاجين، أو الاهتمام ببرامج التكافل الاجتماعي خاصة في الدول الفقيرة وصغيرة الحجم³.

(3) حل النزاعات بين المواطنين: حيث تقوم مؤسسات المجتمع المحلي بدور فعال وبشكل ودي بالتدخل وحل النزاعات والخصومات بين الأفراد بطرق ودية دون إقحام الدولة، وهي بذلك توفر على السلطة القضائية مشقة النظر في حل تلك النزاعات كما توفر

¹ مفلح القحطاني، منظمات المجتمع المدني ودورها في تحقيق الامن الشامل: تجارب عربية معاصرة ، تجربة المملكة العربية السعودية، 2011، ص 13.

² علي فهمي، أسس ومبادئ تنشيط العمل التطوعي والتنمية الاجتماعية في الأقطار العربية، 1993، ص 6-12.

³ Fisher، W.، Doing Good? The Politics and Antipolitics of NGOs Practices، Annual Review of Anthropology، vol. 26، 1997، p 451

على المواطنين عناء عمليات التقاضي التي قد تطول مدتها ولا تصل إلى الحل الذي يرضي جميع الأطراف.

(4) مجالات عمل مؤسسات المجتمع المحلي الاجتماعية: تشمل مجالات عمل

مؤسسات المجتمع كافة مجالات الحياة هي:

- أ- مجالات الثقافة والترويج، والفنون، والأندية الرياضية، والاجتماعية.
- ب- مجالات التعليم والبحث كالجامعات والكليات والمدارس غير العلمية والتعليم المجتمعي، ومحو الأمية والتعليم والتدريب المهني.
- ت- مجال الصحة من المستشفيات والخدمات الصحية كالصحة العقلية والصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة، ودور الرعاية الإيوائية والتغذية الأساسية.
- ث- الخدمات الاجتماعية للأسرة، والأطفال، والشباب، والمعاقين.
- ج- مجال البيئة بحثاً عن بيئة نظيفة وحماية البيئة والحفاظ عليها كما تعتنى بترشيد المياه، وترشيد الطاقة، والتتقيف البيئي، والطاقة المتجددة، وإدامة الحياة البحرية، والحد من التصحر، والعناية بالمحميات الطبيعية. وتغير المناخ والاحتباس الحراري، والتلوث.
- ح- تنمية المجتمعات المحلية، وتأمين المساكن التي توفر للفئات الفقيرة والمهمشة تلبية حقها في سكن صحي، وتوفير فرص عمل، وإدارة مشاريع صغيرة مدرة للدخل وتوفير القروض الصغيرة وتطوير الصناعات المنزلية والحرف اليدوية.
- خ- العمل الخيري والمساعدات الاجتماعية الخيرية وتقديم المساعدات العينية والمادية للمكوبين واللاجئين.
- د- النشاطات الدينية التي ترعاها المساجد والأوقاف والكنائس ودور العبادة⁽¹⁾.

¹أماني قنديل، تطور المجتمع المدني في مصر في خلال خمسين عاماً، ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الخامس للمركز القوي للبحوث الاجتماعية والجناية تحت عنوان: التغير الاجتماعي في المجتمع المصري خلال خمسين عاماً، القاهرة 20-23 أبريل 2003، ص.3.

الأدوار التنموية لمؤسسات المجتمع المحلي:

لقد تبلورت أدوار تنموية تقوم بها مؤسسات المجتمع المحلي في جميع أنحاء العالم وفي الدول العربية بشكل خاص تلك التي تصنف على أنها دول نامية أو من دول العالم الثالث، وكنتيجة للأهمية المتزايدة لمؤسسات المجتمع المحلي في مجالات التنمية الاقتصادية أصبح يطلق عليها القطاع الثالث، ولعل مرد ذلك أن هذه المؤسسات تلعب أدوراً اقتصادية قد تحل في كثير من الأحيان مكان الدولة والسوق معاً اللذين يمثلان القطاعين العام والخاص في مهام تخصيص الموارد بشكل يمكن أن يكون أكثر عدالة وكفاءة، وهو ما يسمى في المجال الاقتصادي التنموي بنظرية سد الفجوة The Gap Filling، ولقد ارتبطت هذه النظرية بشكل واضح بنشاط دولة الرفاهية أي أن نشاطات هذه المؤسسات غير الربحية يرتبط بشكل كبير وعلاقة عكسية مع أدوار الرعاية التي تقوم بها الدولة، وهو ما يعني أن انحسار دور الدولة يصحبه زيادة في أدوار مؤسسات المجتمع المحلي¹.

ومن ناحية أخرى يتضح أن حدود التعاون بين مؤسسات الدولة الحكومية في المجتمعات الغربية مع المؤسسات غير الحكومية لم يقف عند حد التعاون بل تجاوزه إلى تكوين شراكة مؤسسية بشكل منظم بينهما، ولقد تطور التعاون بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية بشكل متسارع للغاية، وحتى يمكن دعم هذا التطور بين هذين النوعين من المؤسسات تم التوصل إلى مجموعة من الأسس الأطر التي تحدد وتقنن هذا التعاون وهو ما يسهم في إعادة تشكيل العلاقة بينهما على نحو أكثر توازناً، هذا التوازن يدل على أن دور المؤسسات المحلية غير الحكومية ليس مجرد دور يكمل الدور الذي تقوم به الدولة، بل يدل على أنها أصبحت مكون أساسي له أدوار في تشكيل السياسات العامة والقيام بها².

وتوجد العديد من الدلائل في الكثير من الدول العربية على أدوار مؤسسات المجتمع المحلي التنموية، والتي أسهمت في الحد من الفقر ورفع المستوى المعيشي

¹ سعيد موسى، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية، مجلة الحوار المتمدن، 3160، يناير 2012.

² شهيدة الباز، المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين، محددات الواقع وآفاق المستقبل، القاهرة، لجنة المتابعة لمؤتمر التنظيمات الأهلية العربية، 1997.

للمواطنين ومعها الدولة بكل تأكيد، فنجد أن لبنان على سبيل المثال يوجد بها الكثير من المؤسسات المحلية التابعة لقطاع مؤسسات المجتمع المحلي التي تركز نشاطها على موضوعات تحقيق التنمية والتصدي للفقير، من خلال وضع خطوات واستراتيجيات واضحة يتم من خلالها التعامل مع هذه القضايا، توجد مجموعة كبيرة من مؤسسات المجتمع المحلي في لبنان تسعى إلى مكافحة الفقر ومن ثم إلى توفير شبكة تأمين للفقراء ومشروعات يمكن من خلالها توليد الدخل لفئة من المواطنين غير القادرين، إضافة إلى أن هذه المؤسسات المجتمعية الأهلية تتفق مع الحكومة اللبنانية في تحديد مجموعة من المعوقات التنموية في لبنان، على الرغم من ذلك يوجد اختلاف حول مجموعة الإجراءات والخطوات التي يمكن تبنيها للتصدي للفقير والقيام بالعمليات التنموية.

بينما في الحالة الفلسطينية فلقد كانت مؤسسات المجتمع المدني مكون رئيسي في اللجنة الوطنية للتصدي للفقير مع الوزارات المختلفة وبمشاركة مؤسسات من القطاع الخاص إضافة لممثلي بعض الجهات المانحة وكانت هذه المؤسسات طرف نشط وفاعل في المناقشات حول كيفية دعم العملية التنموية وتحديد استراتيجية فلسطينية للحد من الفقر.

أما في الحالة التونسية فلقد سمحت الحكومة التونسية لمؤسسات المجتمع المحلي أن تشارك البنك التونسي للتضامن في منح قروض صغيرة للأسر منخفضة الدخل من أجل تحسين ظروف حياتها وهو ما نظمته القانون الأساسي رقم 67 لسنة 1999 المختص بمنح القروض الصغيرة، ووصل إجمالي المؤسسات المجتمعية غير الحكومية المرخصة من وزارة المالية لتنفيذ برنامج القروض 69 جمعية تستهدف مناطق متعددة من الجمهورية التونسية¹.

¹ الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، التقرير السنوي الثالث للمنظمات الأهلية العربية، مكافحة الفقر والتنمية البشرية، 2003، ص 14.

المبحث الرابع: مؤسسات المجتمع المحلي في المغرب

تطمح المجتمعات العربية بصفة عامة إلى خلق مجتمع يتميز بكونه أكثر مساواة ويتشارك ويمثله الجميع بشكل أكثر عدالة، يغمره الطموح، من ثم وفي هذا السياق، أصبحت مؤسسات المجتمع المحلي تتولى مسؤولية قيادة سفينة هذه المجتمعات لكي تحقق التقدم وتصل إلى ما تربو له وأهمه تأسيس مجتمع ديمقراطي؛ ويظهر التحدي أمام المجتمعات العربية في سعيها إلى إيجاد مؤسسات محلية حديثة تتميز بكونها مستقلة من ناحية؛ ومن ناحية أخرى، تتميز بقدرتها على المساهمة بفاعلية في تأطير المجتمع وشحنه تجاه عدد من القضايا مثل المشاركة والمساواة والعدالة على أساس أنها تمثل القضايا الرئيسية في سبيل من الوصول إلى المستوى المنشود من التنمية والديمقراطية وتأمين التمتع بحقوق الإنسان.

ولكي يتحقق مثل هذا الطموح ويصل المجتمع المغربي لإنجاز مثل هذا التحدي، أصبح لازماً على مؤسسات المجتمع المحلي في المغرب ان تقوم بمهمة إعداد نفسها لتبني رسالة تاريخية لتقوم بها، وكان من الضروري أن تمتلك مؤسسات المجتمع المحلي في المغرب مستوى مرتفع من الوعي الاستراتيجي يسهم في بناء رؤى استراتيجية واضحة إضافة إلى مجموعة من خطط العمل التي تتميز بالفعالية التي تتبع من تحليل عميق لواقع عملها، من ناحية، ووعي بتطلعات الشعوب من ناحية أخرى، حيث يؤكد الناشطون والعاملون في مؤسسات المجتمع المحلي في المغرب على أن واحدة من أبرز العقبات عمل هذه المؤسسات هو قدرتها على التحصل على مصادر للتمويل تسهم في تمكينها من القيام بأدوارها المتنوعة وفي مقدمتها الأدوار الاجتماعية.

نشأة مؤسسات المجتمع المحلي في المغرب:

لقد ظهرت في المجتمع المغربي مع نهاية التسعينيات من القرن العشرين مجموعة من التنظيمات التي أخذت على عاتقها تحمل مسؤولية عدد من فئات المجتمع المغربي، وشملت هذه الفئات بعض النقابات العمالية والمهنية والمنظمات الشبابية والثقافية والحقوقية والتعاونية التي يتم من خلالها تقديم عدد من الخدمات المتنوعة للأعضاء، إلا أنه هذه الظاهرة لم تستمر لفترة طويلة كنتيجة للعديد من العوامل السياسية والاقتصادية والمالية والاجتماعية ذات الصلة بعدد من التحولات ذات الطابع المحلي والدولي، أسهمت مثل هذه العوامل في الحيلولة دون استمرار مثل هذه التنظيمات في العمل بفعالية تحت مظلة هذه المستجدات¹.

يمكن القول بأنه توجد ثلاثة أسباب رئيسية قد لعبت دوراً في أن يكون لمؤسسات المجتمع المحلي وجود في الواقع المغربي منذ تسعينيات القرن، حتى لو لم يكن هذا الوجود ذو فعالية:

1. أن المملكة المغربية قد غضت الطرف عن الأنشطة التي زاولتها هذه المؤسسات هذه وتم التعامل معها على أنها مؤسسات محلية، تسعى بشكل أساسي إلى تحقيق أهداف تنموية مثل توفير الكهرباء والمياه، وإدارة المياه للاستخدام الزراعي، ومحو الأمية، كما أن هذه المؤسسات لم تكن في أي من الأوقات في مواجهة مباشرة مع الحكومة، إضافة إلى أن المملكة قد شهدت في نفس الفترة حالة من الضغط مواردها العامة، ما أسهم في أن تتبنى المملكة سياسة التكيّف الهيكلي التي قادت إلى حالة من التوافق الإيجابي مع ممارسات مثل هذه المؤسسات، حتى أن الحكومات قد سعت إلى أن تكون هناك شراكات بين مجالسها المحلية هذه المؤسسات في سبيل توفير

¹ محمد البكري، المجتمع المدني في المغرب، متاح على موقع اليوم <http://www.alyaoum24.com>

الكهرباء والمياه والمشاركة في حملات محو الأمية، وبشكل خاص في المناطق الريفية.

2. يتمثل السبب الثاني الذي جعل ظهور هذه المؤسسات المجتمعية المحلية شيء مقبول على الساحة المجتمعية المغربية فهو ظهور نخبة مثقفة ومتعلمة لم يكن لدى منتسبيها أي ثقة في المقاربة الراديكالية لممارسة السياسة، وتوجهوا طواعية نحو العمل التنموي الإصلاحي في المجتمع المحلي بعيد عن الميول الحزبية.

3. يتمثل السبب الثالث في القيام بتحويل مساعدات المانحين إلى الجهات الفاعلة المحلية غير المرتبطة بالدولة، من خلال نهج سياسي جديد أساسه الحكم الرشيد، وهو ما أسهم في توفير قدر كبير من الموارد المالية لمؤسسات المجتمع المحلي غير الحكومية، كما أن التعديل في الأطر القانونية الخاصة بهذه الجمعيات لعام 2002 أسهم في تحقيق أقصى استفادة لهذه المؤسسات من التمويل المتوفر لها من مصادر غير حكومية، وعلى الرغم من أن مثل هذه الموارد غير الحكومية تتميز بمحدوديتها إلا أنها قد أسهمت في إحداث تغيير حقيقي في الواقع المحلي المغربي خاصة في المناطق الريفية.

4. أسهمت مصادر التمويل هذه عبر مؤسسات المجتمع المحلي المغربي في توفير الكثير من الخدمات الأساسية التي كان المجتمع المحلي المغربي في حاجة لها، ما أدى إلى ظهور هذه المؤسسات في الكثير من القرى المغاربية بشكل قوي وعملت على إعادة ترتيب علاقات القوى في هذه المجتمعات، من ثم أمكن التحول من حالة هيمنة الذكور المسنين في عمليات صنع القرار إلى دفع فئة الشباب للتواجد في عمليات صنع القرار وأيضاً أصبح للإناث دور في مثل هذه العمليات¹.

¹ الحسن عاشي، المنظمات غير الحكومية وخفض الفقر في المغرب، مركز كارنيجي للشرق الأوسط، 2010.

عقبات عمل مؤسسات المجتمع المحلي في المغرب:

لكي تتمكن مؤسسات المجتمع المحلي في المغرب من زيادة المشاركة وتعزيز مستويات الشفافية والمساءلة فيها من الضروري التعامل مع التحديات التالية:

1. خضوع مؤسسات المجتمع المحلي في المغرب لقرارات السلطات المحلية فيما يتعلق بموضوعات مزاولة النشاط والتواجد على ساحة العمل المجتمعي عموماً، وهو الأمر الذي يقلص من إمكاناتها وقدرتها على العمل المجتمعي، ويقلل من قدرتها على الاستفادة من التعديلات التي تم إدخالها على الأطر القانونية لهذه المؤسسات على الرغم من أنها تمتع بالكثير من الإيجابيات، ما يدعو إلى القول بأنه توجد فجوة بين الأحكام القانونية الخاصة بهذه المؤسسات وبين ما موجود فعلياً من هذه الممارسات ، من ثم من الضروري أن يكون صانعو السياسات حريصين على تنفيذ الأحكام التي تعطي مثل هذه المؤسسات مساحةً وحريةً أكبر.

2. من الضروري أن تحافظ مؤسسات المجتمع المغربي على استقلالها لكي تتمكن من الاستهام في العمليات التنموية والحوكمة الرشيدة بشكل مميز، من ثم من الضروري أن تعيد هذه المجتمعية النظر في علاقاتها مع المؤسسات والمجالس الحكومية حتى تتفرغ للتعامل مع القضايا المجتمعية.

3. على الرغم من أن ايجاد عدد كبير من مؤسسات المجتمع المحلي الصغيرة قد تكون له فوائد في التعامل مع القضايا المحلية، لكن مثل هذه المؤسسات الصغيرة له أضرار على قدرة هذه المؤسسات في التعامل مع القضايا التي تنمي بالطابع الوطني. من ثم أصبح لزاماً على مؤسسات المجتمع المحلي أن تضع هياكل اتحادية قطاعية أو وطنية لتجميع الموارد وتعزيز قدراتها التفاوضية.

4. من الهام أن تعزز مؤسسات المجتمع المحلي قدرتها على أن تكون أكثر فعالية أكثر في مجال الدعم وتقديم الخدمات الاجتماعية للمواطنين في المجتمعات المحلية، كما أنه من

الضروري للجهات المانحة والمنظمات الدولية أن تركز على تطوير مهارات هذه المؤسسات وبناء قدرتها على صياغة أفكار وسياسات مبتكرة من أجل مساهمة فعّالة في التنمية¹.

مصادر تمويل مؤسسات المجتمع المحلي في المغرب:

لقد أكد دستور المملكة المغربية الصادر في عام 2011، من خلال الفصل 29 على أن "حرية الاجتماع والتجمع والتظاهر السلمي، وتأسيس الجمعيات، والانتماء النقابي والسياسي مضمونة". كما أكد القانون على الشروط التي يمكن من خلالها ممارسة هذه الحريات، ويتضح جلياً أن المغرب تلتزم بمنح مؤسسات المجتمع المحلي الحق في أنتحصل على تمويلها على النحو المبين في المواثيق الدولية خاصة ما ورد في الميثاق الدولي حول الحقوق السياسية والمدنية.

يركز الفصل السادس من الظهير الشريف رقم 1-58-376 الصادر في 15 نونبر 1958 وفق آخر التعديلات على أن "كل جمعية صرح بتأسيسها بصفة قانونية يحق لها أن تترافع أمام المحاكم وأن تفتني بعوض وأن تمتلك وتنتصرف في الإعانات العمومية، إعانات القطاع الخاص، وفي المساعدات التي يمكن أن تتلقاها من جهات أجنبية أو منظمات دولية".

من ثم يتضح أن القانون المغربي يؤكد على أهلية مؤسسات المجتمع المحلي في أن تأمين مصادر تمويلها، وهو الأمر الذي من شأنه فتح الباب أمام هذه المؤسسات في الحصول على أنواع متعددة من المصادر الوطنية والأجنبية للتمويل، إلا أن وجود شرط لهذه المؤسسات بضرورة الحصول على تصريح لكي تستفيد كما هو منصوص عليه في

¹ الحسن عاشي، نفس المرجع السابق.

الفقرة الأولى من الفصل السادس يشير بشكل ضمني أن المؤسسات التي لا تملك تصريح بالحصول على هذا التمويل لا يحق لها أن تحصل عليه أو تستغله.

أما ما يخص تمكين مؤسسات المجتمع المحلي من تعبئة مواردها المالية بشكل عملي، فإن تقرير المندوبية السامية للتخطيط المتمحور حول البحث الوطني حول المؤسسات غير الهادفة للربح الصادر سنة 2007 يؤكد على أن النسيج الجمعي استطاع تعبئة حوالي 8,5 مليار درهم. بينما أكدت الخزينة العامة للمملكة، حسب الوزارة المكلفة بالعلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني، أن حوالي 1214 جمعية، أي ما نسبته 1,35% من مجموع الجمعيات، قد استفاد مما يقارب 650 مليون درهم من الأموال العمومية؛ وأن ما مجموعه 352 جمعية، أي ما يعادل أقل من 1% من الجمعيات المصرح بها، قد استفادت من أكثر من 145 مليون درهم من التمويل الأجنبي. وتظهر عدد من التقارير الرسمية أن حوالي 2,5% فقط من الجمعيات على الصعيد الوطني تتأثر بحوالي 63% من مجموع الموارد المالية؛ بينما 94,6% منها لا تتجاوز ميزانيتها السنوية 500000 درهم¹.

كنتيجة لإسهامات مؤسسات المجتمع المدني أكدت تقارير على أن المملكة المغربية قد نجحت في أن تحقق مستوى ملحوظ من التقدم تقدماً في مكافحة الفقر والحد منه خلال العقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين، حيث أكد تقرير اصدرة التنمية البشرية للأمم المتحدة أكد على أن ما يقل عن 9% من سكان المملكة المغربية فقط هم من يتم تصنيفهم على أنهم فقراء، مقارنةً بـ 16.2% في العقد الأخير من القرن العشرين، وهو ما يمكن اعتباره بمثابة إنجاز هام في بلد يربو عدد سكانه عن 32 مليوناً مع أنه يفتقر إلى الموارد الطبيعية المهمة².

¹ إبراهيم بايزو، منظمات المجتمع المدني بالمغرب والحق في التمويل، موقع جماعة العدل والإحسان، 2015، متاح على <https://webcache.googleusercontent.com>

² محمد العلوي، المجتمع المدني بالمغرب وأسس الشراكة مع المجالس المنتخبة، مجلة العرب نُشر في 24/07/2016، العدد: 10344، ص2.

الفصل الرابع: واقع قطاع الصناعات التقليدية في مراكش واستراتيجية تنميتها

تمهيد وتقسيم:

من المعروف أن الصناعة تمثل جزء رئيسي من التراث المغربي ولقد مارسها المواطن المغربي عبر القرون، وهو ما جعل الأجيال تتوارث العديد من أنواع الصناعات خاصة التقليدية، فنجد الكثير من المنازل المغربية بها منتوجات من الصناعات التقليدية التي ينتجها أبناء الوطن، ولقد أصبحت المنتجات التقليدية مثار إعجاب السياح ممن يزورون المغرب وانجذابهم لشرائها وإقبالهم عليها كنتيجة لمهارة وحرفة الصانع التقليدي المغربي ولكفاءته وللمسته الفنية، الأمر الذي اسهم في إنعاش اقتصاد المجتمع المغربي، ويشهد قطاع الصناعة التقليدية تطور ونمو ملحوظ في الآونة الأخيرة، يعتبر العامل الرئيسي في هذا التطور هو إدراك حكومة المملكة لأهمية هذه الصناعات وتوجيه المزيد من الاهتمام لها، كما أن فتح المجال أمام الطاقات الصاعدة وأصحاب المقاولات الصغرى إضافة على دعم المؤسسات المحلية التي تهتم بهذا القطاع وتسعى لترقيته وتطويره وتأهيل العاملين فيه كان لها أثر إيجابي في دعم مجال الصناعة التقليدية، وتعتبر الصناعة التقليدية في مدينة مراكش ركن اقتصادي أساسي له دور حيوي في دعم الاقتصاد المغربي ككل، حيث تمثل الصناعات التقليدية في مراكش مصدر رئيسي لكسب العيش حيث أن عدد الصناع التقليديين الموجودين في هذه المدينة التاريخية كبير جداً، وهي مصدر رزق للكثير من الأسر المراكشية، وهو ما أضفى أهمية بالغة على الصناعات التقليدية في مدينة مراكش. يتناول الفصل الحالي واقع الصناعة التقليدية في المغرب عامة وبشكل خاص في مدينة مراكش من خلال أربعة مباحث تفصيلها كما يلي:

- المبحث الأول: تاريخ نشأة وتطور أنواع الصناعات التقليدية في مراكش.
- المبحث الثاني: تأثير قطاع الصناعة التقليدية بمراكش على الاقتصاد المغربي.
- المبحث الثالث: سياسة دعم قطاع الصناعة التقليدية في مراكش.
- المبحث الرابع: تحديات قطاع الصناعة التقليدية في مراكش.

المبحث الأول: تاريخ نشأة وتطور أنواع الصناعات التقليدية في مراكش

لقد عرفت المغرب على مدار تاريخها حضارة وثقافة عريقة، إلا أن الفترة التي عقت الفتح الإسلامي لبلاد المغرب شهدت نشأة حضارة جديدة وبروز ثقافة إسلامية جديدة تكسوها ملامح حياة المغاربة، وفي خضم الثقافة الجديدة برزت العديد من أنواع الصناعات اليدوية التي تطورت شيئاً فشيئاً وأصبحت سمة مميزة للواقع الحضاري والثقافي والاجتماعي المغربي، وكانت صناعة صك النقود من أوائل هذه الصناعات التي تعود إلى العام 181 هـ عندما صكت أول عملة في تاريخ المغرب باسم إدريس الثاني، أما من فيما يتعلق بالمجال العمراني فلقد ظهرت ونشطت العديد من الحرف التقليدية ذات الصلة بمجال العمران مثل النجارة والحدادة والنقش على الحجر والجبس، والزليج والزجاج، وصناعة الرخام¹،

شهد عصر المرابطين تطوراً واضحاً في مجال الحرف والفنون التقليدية في المغرب وكذلك في عهد الموحدين، حيث عرف المغرب في هذه الفترة نهضة واضحة في الحركة العمرانية وفي المجالات الحرفية ذات الصلة، حيث كانت مرحلة عهد بني مرين شاهدة على مزيد من الازدهار في مجال الحرف، ثم عقب هذه المرحلة فترة من التراجع وهي خلال ما عرف بعهد الدولة الوطاسية، إلا أنه مع مجيء المولى أحمد المنصور الذهبي السعدي في سدة الحكم عام 1576م، قام بدعم المجالات التجارية وأنشطتها المختلفة عند سكان المناطق البدوية وقام بتشجيع أهل البادية ممارسة أنشطة البيع والشراء، مما أسهم في أن ينعشوا الصناعات التقليدية في القروى، وظهرت ولأول مرة في التاريخ المغربي ما عرفت بالقرى الصناعية في البوادي، في هذه المرحلة لعب الوافدين الأندلسيين أدواراً هامة ما كان له تأثير إيجابي على الصناعة التقليدية في المغرب كانت أبرز اسهاماتهم تعليمهم لأهل البادية أمور في الحرف التقليدية لم يكونوا على علم بها.

¹ محمد أديب السلاوي، لفنون والحرف التقليدية المغربية: البوح الإبداعي، المغرب: دار منارة، 2012.

إلا أن هذه الحرف التقليدية قد شهدت تراجعاً ملحوظاً مع دخول المغرب في عهد الحماية (1912-1956) بسبب فقدان المجتمع المغربي لتوازنه وخاصة فيما بين المدينة والبادية، حيث سهل نظام الحماية عملية ظهور وسيطرة ما يعرف بنمط الإنتاج الرأسمالي من خلال المصانع والمؤسسات التجارية والسلع المتنوعة التي ظهرت في السوق، وهو ما كان له تأثير سلبي على الصناعات التقليدية كنتيجة لازدياد مستويات التنافسية بشكل تدريجي مع المنتجات الأوروبية¹.

يمكن القول أنه ومع نضج الحركة الوطنية وبروز دور الصناع التقليديين حاول المستعمر استمالة الحرفيين بإنشاء المركز المهني المغربي للصناعة التقليدية الذي تولى شراء الإنتاج الحرفي وتسويقه داخل وخارج المغرب وتحمل نفقات مشاركة الصناعيين في ثلاثينيات القرن الماضي بالمعرض العالمي بباريس ورغم هذه المحاولات كان القطاع الحرفي الصخرة التي تحطمت عليها آمال المستعمر.

إنشاء دار الصانع

مع بروز الاستقلال جاء ظهير 27 يونيو 1957 ليلغي المكتب المغربي للصناعة التقليدية ويحدث دار الصانع لتحل محله إلا أن مهامه لم تبتعد عن مهام المكتب حيث تمثلت في تطوير الإنتاج الحرفي وتسيير تعريفه داخلياً وخارجياً وكذا البحث عن الأسواق والتدخل لدى المنتجين من أجل ملائمة الإنتاج لمتطلبات الأسواق الخارجية بالإضافة إلى مجموعة من المهام الأخرى التي يتضح من خلالها أن الدولة لم تكتف بتأميم تجارة المنتج الحرفي بل تدخلت في التخزين والإنتاج.

وقد تم استحداث مجتمعات الصناعة التقليدية بهدف تطوير هذا المجال بمختلف أقاليم المملكة وخاصة بالمناطق النائية عن طريق تأطير الصناع والتعاونيات ومساعدتهم

¹ عبد العزيز بنعبد الله ، كيف بدأ التصنيع في المغرب؟ العدد 267، أكتوبر 1987.

على تحسين وتطوير انتاجهم ليستجيب لطلبات وأذواق المستهلكين علاوة على تكوين الشبان بالحواضر والقرى وبمراكز التكوين التي تحتوي عليها هذه المجتمعات أو بجانب الصناع الذين يشتغلون داخل دكاكين المجتمعات التي وضعت رهن اشارتهم¹.

التكوين المهني:

لقد كان التكوين المهني عاملاً هاماً في تطوير الصناعة التقليدية من أجل ضمان استمرارها والمحافظة على أصالتها وذلك بتلقين الحرف التقليدية للطاقات الشابة إضافة إلى تأهيلها للمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، ويعتبر التكوين المهني الركيزة الأساسية لقطاع الصناعة التقليدية فقد واصلت وزارة الصناعة التقليدية والشؤون الاجتماعية للعناية الموجهة له خلال التصميم التنموي 1983/1981، حيث تعتبر هذه الفترة قد تميزت بحدث فريد في تاريخ التكوين المهني تجلّى هذا الحدث في خطاب جلالة الملك نصره الله بتاسع يونيو 1984 والذي أعطى للتكوين المهني نفساً ومفهوماً حديثين وقد تميزت هذه الفترة الى جانب فتح عدد من مراكز التخصص باستحداث مدارس لفنون الصناعة التقليدية ودور للشبيبة الصناعية.

أما في ما يخص الاستثمارات الخصوصية نجد أن الاستثمارات بقطاع الصناعة التقليدية قد عرف في أوائل السبعينات انطلاقة مهمة كنتيجة لصدور الظهير الشريف رقم 1-73-409 بتاريخ غشت 1973 وهو كان بمثابة قانون يتعلق باتخاذ التدابير الخاصة بتشجيع استثمارات الصناعة التقليدية والذي جاء كتعبير على الاهمية التي يحظى بها هذا القطاع وما يستحقه من دعم لتأكيد مكانته ضمن الاقتصاد الوطني، لقد حفز هذا القانون المبادرات الخاصة وفجر طاقات الاستثمار بالقطاع حيث سارع الصناع الفرادى والتعاونيات وارباب المعامل الى احداث وحدات للإنتاج وتوسيع قطاع نشاطاتهم بتوظيف رؤوس اموال مهمة مكنت خلق عدد كبير لفرص الشغل بمختلف فروع الانتاج.

¹ الظهير الشريف رقم 1-73-409 بتاريخ غشت 1973 وزارة الصناعة التقليدية والشؤون الاجتماعية، نشر هذا الكتاب تخليداً لذكرى الخامسة والعشرين لعيد العرش المجيد 3 مارس 1986 ص 29.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الاهتمام بقطاع الصناعة التقليدية بصفته قطاعاً اقتصادياً قد تأخر لسنوات عديدة، ولعل السبب في ذلك هو الاقتصار على التعامل معه من وجهة نظر اجتماعية محضة جعلت منه قطاعاً لا ينقصه سوى بعض الدعم والمساعدة دون الارتكاز على أية سياسة إنعاشية أو تنمية مما أفقده عليه طابعه الاقتصادي وكذا على المقابلة الحرفية فرص التطور والمساهمة الفعالة في مجهود التنمية الشاملة،

هذه النظرة الاجتماعية تكسرت وبرزت على مختلف المستويات حتى الاعلامية منها بل هناك من اعتبره مجرد مجال للتقليد والنقل حتى أضحي مفهوم الصناعة التقليدية يوازي في ذاكرة جل الناس كل ما هو قديم عتيق قابل للتطور، أضف إلى ذلك سياسة الاتكال على الدولة التي لازمت الصانع التقليدي وهو ما انعكس سلباً على القطاع حيث تقلصت فيه المبادرة وانخفض قدر الانفتاح على المحيط الاقتصادي بمختلف أشكاله وإكراهاته¹.

لمحة تاريخية عن الصناعة التقليدية في مراكش:

يدرك المختصون في مجال الصناعات التقليدية في المملكة المغربية أن جهة مراكش تانسيفت الحوز (الملحق 7) يمكن اعتبارها بمثابة متحفاً حياً في كل من التاريخ والذاكرة الجماعية لكل سكان المملكة المغربية، فيراها الجميع أنها عبارة عن مرصد رمزي تتعدد من خلاله الدلالات لجميع أنواع العوالم الحضارية التي تتفرع من الصناعة التقليدية في المملكة، تختزل مراكش في زمنها الثقافي جميع أنواع الصناعات التقليدية التي لا تتوافر فيها جميع أنواع البنيات التجهيزية التي تعتبر ذات فاعلية وذلك على الرغم من أن الصناعات التقليدية قد شهدت الكثير من التحديات والتطورات في مختلف

¹ ينظر مجلة الصانع التقليدي لمجمع الصناعة التقليدية لولاية مراكش وإقليم قلعة السراغنة ساحة جامع الفنا العدد الثالث رقم الايداع القانوني 2002/15 ص 31/30 وينظر مجلة الصانع التقليدي الثالث رقم الايداع القانوني 2002/15 مطبعة النسر الذهبي ص 49/47.

أنواع المدن والقرى التابعة لجهة مراكش وهو ما أسهم في أن تجاوزت الصناعات التقليدية النمطية المعروفة¹.

لقد راكمت مدينة مراكش صيدا غنياً من الصناعات التقليدية على مدار تاريخها، حيث انه يمكن القول بأن الصناعات التقليدية في مراكش كانت بمثابة رمزاً من رموز حضارة المدينة وشاهد على عبقرية الصانع التقليدي المراكشي وما لديه من قدرات إبداعية وابتكارية، حيث تمارس مختلف أنواع الحرف التقليدية الفنية والإنتاجية في المدينة والتي تشمل المصنوعات الخشبية والفخارية والمعادن والمصنوعات الجلدية والنسيج والعديد من الحرف الأخرى التي يتقنها الصانع التقليديون في مراكش، لقد انتظم الصانع التقليديون في مراكش في تعاونيات من أجل توفير حلول للحرف التي تعتبر في طريقها للانقراض.

يدرك المختصون أن مراكش تتمتع بالعديد من الخصوصيات والمزايا عن غيرها من المدن المغربية الأخرى حتى تلك التي تتميز بأن لها تاريخ حضاري ضارب في القدم ويعرف عنه أن تميز بالمجد والصيت الذائع، وهو ما يعتبر السر وراء إعجاب الكثيرون بهذه المدينة التي تعرف بمراكش الحمراء ذات المكانة في نفوس جميع من شد الرحال لزيارتها يمكن القول بأن أبرز ما في هذه الخصوصيات التي جعلت مراكش تحتفظ بجاذبيتها هي منتجاتها من الصناعات التقليدية والأسواق العتيقة التي كانت تباع بها هذه المنتجات.

فمن يزور مراكش تزداد سعادتهم من خلال ما يقومون بشرائه من الأسواق العتيقة من منتجات الصناعات التقليدية والتي تشمل الحلي والملابس والحصير والفخار والأحذية السجاد... الخ، وعلى الرغم من استمرار بيع المنتجات من الصناعات التقليدية إلا أن الكثير من أسواق المدينة العتيقة قد فقدت جاذبيتها خاصة من تلك المميزات التي طابعاً

¹ محمد سماع، الصناعة التقليدية في جهة مراكش: إكراهات واقتراحات، مقال منشور في مراكش برس بتاريخ 2-6-

2011، متاح على موقع <https://www.maghress.com>

مميزاً لهذه الأسواق، يدرك الجميع أنه توجد الكثير والكثير من العوامل التي تقف تراجع هذه الأسواق القديمة في مراكش الحمراء، يعتبر أبرز هذه العوامل كنتيجة لحدوث تطورات تجارية وتطورات صناعية أسهمت في الاستغناء عن الكثير من الحرف التقليدية خاصة بعد أصبحت هذه غير قادرة على أن تساير المنافسة الصناعية الحديثة وتدفق السلع الآتية من بلدان لا زالت تكلفة الإنتاج بها منخفضة إلى حد كبير.

وتوجد في مراكش العديد من الأسواق التاريخية التي كان وما زال يتم توظيفها في بيع منتجات الصناعات التقليدية، ومن بين هذه الأسواق:

- **سوق الربيع:** تواجد هذا السوق في باب اغمات في ساحة جامع الفنا ثم أصبح يطلق عليه "سوق الخميس".
- **سوق القصابين:** كانت هذه السوق مخصصة لبيع منتجات صناعة القصية والتي شملت السلال والرفوف والخم وما إلى ذلك مما يحتاجه الناس للاستعمال بالبيوت.
- **سوق الحصارية:** كانت هذه السوق مخصصة لبيع الحصير المصنوع من "السمار"
- **سوق السمارين:** اسم تطلق على أسواق مراكش التي تقع بمحاذاتها، كان المتسوقون يستغلون تواجدهم بالمدينة لتجديد نعل دوابهم بالسمارين.
- **سوق الرباعية:** خصص هذا السوق لصناعة وبيع الحقائق والصناديق الخشبية.
- **سوق النجارين:** خصصت لبيع المنتجات الخشبية.
- **سوق الشكايرية:** خصص هذا السوق لبيع الشكارة التي كانت عبارة عن (جراب) مزينة بالتطريز ومنمقة بدقة كان يبرع في تطريزها يد الصانع التقليدي.
- **سوق السراجين:** خصص هذا السوق لبيع منتجات الحرفيين المختصون في صناعة تغليف السروج التي توضع على صهوات الأحصنة، وهي صناعة تتطلب مهارة فائقة وصناعة دقيقة.

▪ **سوق السطارمية:** كانت هذه السوق مخصصة لبيع منتجات صناعة السطارم التي كانت عبارة عن مقاعد على هيئة مخدات مستديرة الشكل تصنع من الجلد وهي تقل زخرفة عن السروج.

▪ **سوق المجادلةية:** كان هذا السوق مخصص لبيع المجادل هي عبارة عن حمالات او حمائل للسيوف أو الخناجر والشكارات.

▪ **سوق النعال:** كانت هذه السوق مخصصة لبيع جلد النعال المخصص لصناعة الأحذية.

▪ **تامقيفلت:** هي سوق خصصت لبيع منتجات صناعة البلغة النسوية المطرزة¹.

أهم الصناعات التقليدية في مراكش:

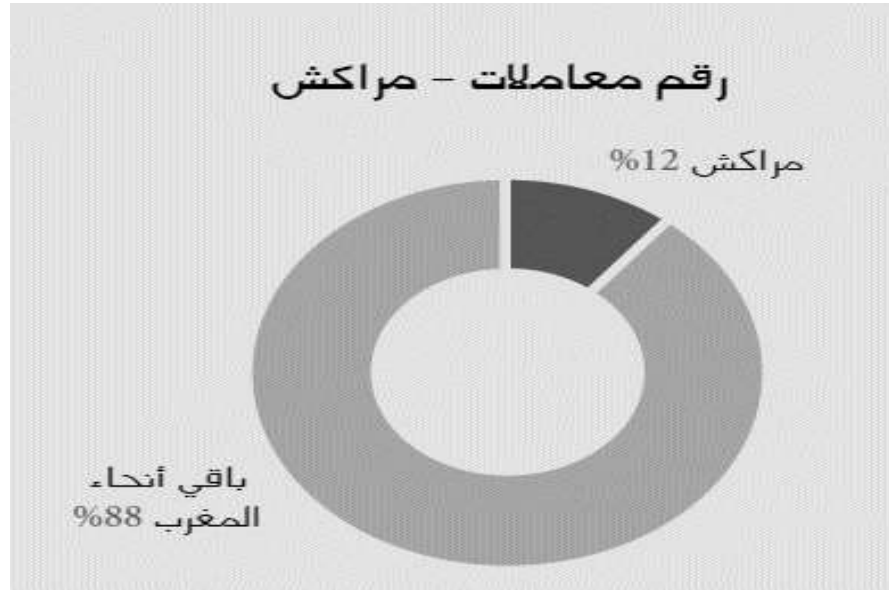
مما لا شك فيه أن مراكش تعتبر هي الوجهة السياحية الأولى في جميع أرجاء المملكة المغربية، تعتبر مراكش ثالث قطب للصناعة التقليدية في المغرب بما نسبته 12 % من إجمالي المعاملات وتمثل 9% من التشغيل الاجمالي لقطاع الصناعات التقليدية، وعلى هذا الأساس تعتبر مراكش القطب الأساسي المصدر لمنتجات الصناعة التقليدية في المملكة المغربية بأكثر من 50 % من مجموع مبيعات منتجات الصناعة التقليدية للخارج.

تعتبر أبرز الصناعات التقليدية الموجودة في مراكش حرف المعمار التقليدي، الملابس التقليدية والخشب الذي يعتبر أبرز وأكبر الأنشطة التقليدية لمراكش على مستوى رقم المعاملات أو التشغيل، وتشير الأدبيات في هذا الموضوع إلى أن مراكش قد اكتسبت سمعة عالمية في مجال حرف الخشب، ثم النسيج، وأيضاً في صناعات المعادن، والنحاس، النقش على الحجر والطين².

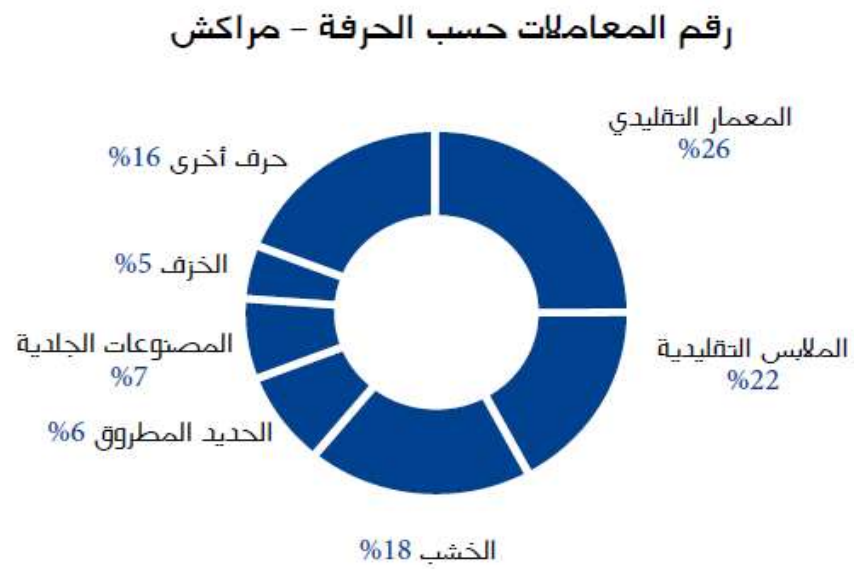
¹ عبد الله أونين، أسماء أسواق مدينة مراكش العتيقة وخصوصياتها، مجلة المراكشية، 2017

<https://www.almarrakchia.net>

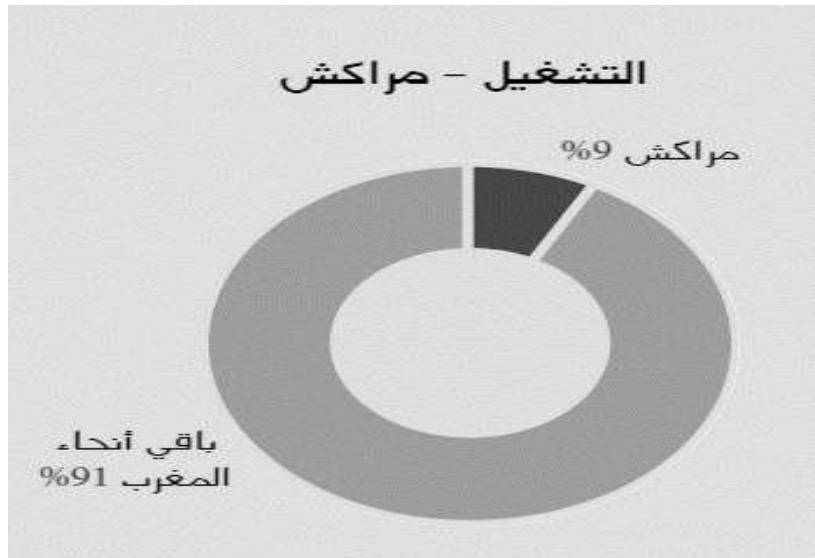
² المرصد الوطني للصناعة التقليدية، بانوراما الصناعة التقليدية كتابة الدولة لدى وزير السياحة والصناعة التقليدية، الاصدار الرابع للمرصد الوطني للصناعة التقليدية، 2010.



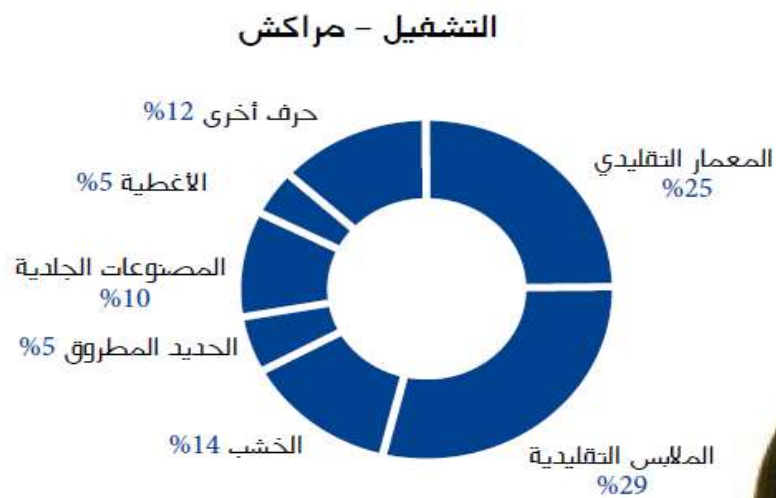
الشكل 1 رقم معاملات مراكش



الشكل 2 رقم معاملات مراكش حسب الحرفة.



الشكل 3 نسبة التشغيل في مراكش



الشكل 4 التشغيل في مراكش حسب الحرفة

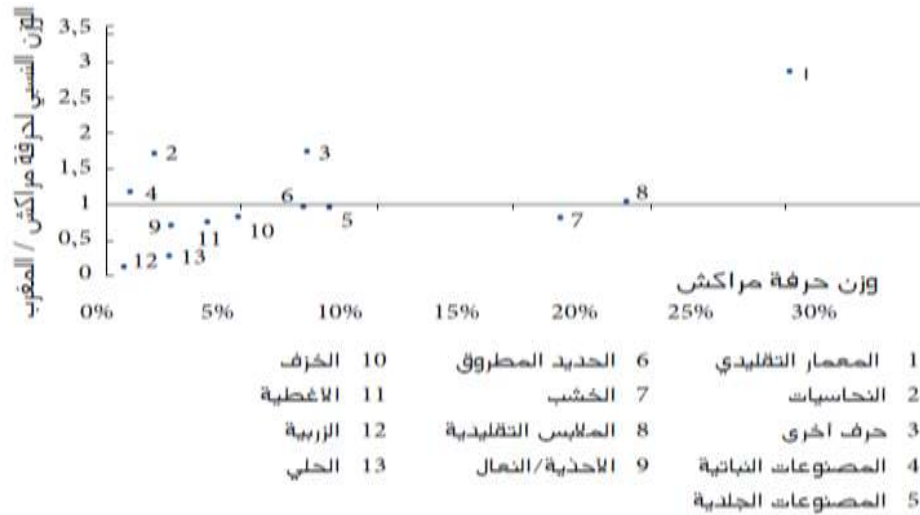
مجموعات الحرف والحرف الواحدة في مراكش

جدول 1مجموعات الحرف والحرف الواحدة في مراكش

مجموعة الحرف	الحرف الواحدة
التأثيث	النجارة الفنية
	الحدادة الفنية
	الفراشة
التزيين	الفخار والخزف
	الطرز
	النحاسيات
	النسيج التقليدي
	الزرايبي
صياغة الحلي	صياغة الحلي
	الجبس
	الزليج
	الصباغة والنقش على الخشب
الملابس واللوازم	الملابس التقليدية
	الأحذية التقليدية
	المصنوعات الجلدية

البنية والتخصص الإنتاجي في مراكش:

يعتبر أبرز ما يميز بيئة الصناعات التقليدية في مراكش التركيز على المعمار التقليدي والملابس التقليدية والخشب، تمثل هذه الصناعات الثلاث ثلثي المعاملات والتشغيل في مدينة مراكش، ويمثل الشكل التالي الوزن النسبي لكل حرفة من الصناعات التقليدية في مراكش.



الشكل 5 الوزن النسبي لكل حرفة من الصناعات التقليدية في مراكش

تموقع الصناعات التقليدية بمراكش:

تتموقع الصناعات التقليدية في أماكن عديدة من المملكة المغربية (الملحق 8) والجدول التالي يوضح أماكن الأسواق والنشاط المزاول بها.

جدول 2 تموقع الصناعات التقليدية بمراكش

السوق	المنطقة	النشاط المزاوول
سوق الفخار	جامع الفنا	الفخار
القسارية الكبير	السمارين	النسيج - القفطان - الجلابة
قسارية بن غانم وبرادة	السمارين	بيع أنواع الخيط والثوب
قسارية بنيس	السمارين	النسيج - القفطان - الجلابة
قسارية النجرين	داخل السوق	عرض لمنتجات الصناعة التقليدية
سوق الزرابي	الرحبة القديمة	الدلالة
سوق الغرابلية	داخل السوق	الحديد والجلد
سوق الشكايرة	الرحبة القديمة	عرض لمنتجات الصناعة التقليدية
قسارية الحاج عبد السلام	داخل السوق	عرض لمنتجات الصناعة التقليدية
سوق السماط المركة	داخل السوق	البلغة
سوق مولاي علي	داخل السوق	المصنوعات الجلدية
سوق السراجين	داخل السوق	البلغة السمطة - الطبايق - السروج
سوق الشراطين	داخل السوق	البلغة السك السندلة
سوق الطيار	داخل السوق	البلغة
سوق البلغة	داخل السوق	البلغة
سوق القشاشبية	داخل السوق	البلغة - الشوشة - الحدادة - الصابرة
سوق الباشا	داخل السوق	عرض لمنتجات النجارة والنحاس والحديد والجلد
سوق البادين	داخل السوق	البلغة - النجارة - الحديد - الطين
سوق الخرازين النباتين	داخل السوق	منتجات الفخار الفاسي - النحاس - الفضة - النجارة - البلغة
سوق السطايلية	داخل السوق	السطايلية - البلغة

المبحث الثاني: تأثير قطاع الصناعة التقليدية بمراكش على الاقتصاد المغربي.

أكدت الكثير من الدراسات التي نفذت حول موضوع الصناعات التقليدية في المملكة المغربية على أهمية هذه الصناعة ودورها في الاقتصاد المغربي وتحقيق التنمية، فتؤكد جميع الدراسات التي أجريت في هذا المجال على أن قطاع الصناعة التقليدية في المملكة المغربية هو بالفعل قطاع واعد وحيوي فيما يختص بالتنمية الاقتصادية للمملكة المغربية، فبالإضافة إلى مكانة الصناعات التقليدية في التراث والثقافة والحضارة المغربية فإن أدوار الصناعات التقليدية في دعم ومساندة النسيج الاقتصادي الوطني يعد ميزة أخرى لما يمتاز به هذا المجال من حمولة حضارية وفنية¹.

وأكدت الدراسات التي تناولت مكانة قطاع الصناعة التقليدية في المغرب على أن هذا المجال الحيوي هو بمثابة قطاع يمثل التراث المغربي، وهو قطاع اقتصادي يعتبره الجميع جزء لا يتجزأ من الهوية المغربية على المستويات التاريخية والمستويات الحضارية حيث يمثل هذا القطاع كنز ثقافي انساني حي، ويشتمل هذا القطاع على نوعين من أنواع الصناعات التقليدية، أما النوع الأول فهو الصناعة التقليدية الفنية والانتاجية التي تتميز بكونها ذات حمولة ثقافية لها منتجات يميزها الطابع التراثي الأصيل، والنوع الثاني هو الصناعة التقليدية الخدمائية والتي تشمل مهن مثل الحلاقة، والصباغة، واصلاح السيارات، تشير أحدث الإحصاءات في يناير عام 2018 إلى أن عدد العاملين في هذا القطاع الحيوي قد وصل إلى 2,3 مليون صانع وصانعة، وهو ما يوازي 20% من الساكنة النشيطة ويساهم بما يوازي 7% من الناتج الداخلي الخام، حيث أكدت إحصاءات كاتبة الدولة

¹ أحمد الصابي، واقع قطاع الصناعات التقليدية والحرفية في المملكة المغربية، دورة تدريبية حول استخدام الخامات التقليدية في ترميم المباني التراثية وتنمية الصناعات التقليدية والحرفية، المملكة المغربية، 23-30 يوليو 2016، المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين.

المكلفة بالصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي على أن قطاع الـ (2.3) مليون عامل في هذا القطاع يتم تقسيمهم على النحو التالي:

■ 1,1 مليون صانع/ صانعة يعملون في الصناعات التقليدية الإنتاجية التي يتم تقسيمها إلى نوعين:

(أ) الصناعات التقليدية الإنتاجية النفعية وهي التي يعمل بها 700 ألف شخص.

(ب) الصناعات التقليدية الإنتاجية الفنية ذات الحمولة الثقافية وهي التي يعمل بها 400 ألف شخص.

■ بينما يعمل 1,2 مليون صانع / صانعة في الصناعات التقليدية الخدماتية، مشيرة إلى أنه "فيما يخص رقم المعاملات الإجمالي

وحسب نفس الإحصاءات يتضح أن السوق الداخلي المغربي يستهلك قرابة الـ 80% من إجمالي المنتجات التقليدية، بينما يستهلك السوق الخارجي الذي يشتمل على كل (الصادرات، السياح الأجانب، المغاربة المقيمون بالخارج) يستهلك الـ 20% المتبقية من المنتجات¹.

من ثم يمكن أن نخلص إلى أنه على كل من المستوى المحلي والجهوي فإن الصناعة التقليدية في مراكش قد شهدت وما زالت على الأقل من وجهة نظر النظر الاقتصادية مستوى متميز من الازدهار، ولعل العامل الأبرز لمثل هذه الفرضية هو أن صادرات مدينة مراكش بمفردها قد أصبحت تماثل مجموع صادرات المغرب مجتمعة من منتجات الصناعة التقليدية، كما أن الصناع التقليديون والأسواق التي تبيعها في مراكش يجلبون المنتجات التقليدية من باقي المدن الأخرى حتى تلك التي تبعد عن ومن

¹ جميلة المصلي، مشروع ميزانية قطاع الصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي لسنة 2018، لجنة القطاعات الإنتاجية بمجلس النواب.

ضمنها مدن فاس وصفرو وتطوان والسمارة والعيون ليتم تسويقها من خلال أسواق مراكش، كما أن هذه القفزة في الصناعة التقليدية في مراكش يمكن أن تعزى إلى زيادة احتكاك الصناع التقليديين في مراكش مع الأجانب ما جعلهم يسعون إلى تطوير وتحسين منتوجاتهم التقليدية، كما أنهم قد أضفوا على منتوجاتهم التقليدية لمسة الذوق والجمال والفن الأوروبي بما يجذب العملاء الأجانب الأوروبيون الذين يأتون لمراكش على سبيل السياحة والتسوق، وهذا هو السبب الذي يمكن من خلاله تفسير الاقبال الواضح من العملاء الأوروبيون سواء في السياحة أو للتصدير على منتوجات الصناعة التقليدية في مراكش

حققت صادرات الصناعة التقليدية بمراكش رقماً قياسياً خلال سنة 2017، حيث تعدت نسبة نموها 32.5% مقارنة مع 2016، الأمر الذي يعزز الوتيرة التصاعدية التي عرفها مجال الصناعات التقليدية منذ عام 2014، حيث أكدت أحدث الإحصاءات الصادرة عن وزارة السياحة والنقل الجوي والصناعة التقليدية أن جميع منتجات الصناعة التقليدية قد أسهمت في هذا الأداء الجيد، تعتبر المنتوجات التقليدية من الملابس هي التي جاءت في صدارة قائمة المنتجات المطلوبة بالخارج بحصة بلغت 23% من إجمالي معاملات التصدير لهذا القطاع الحيوي، ما يعني أنها قد تجاوزت مجموعات المنتجات التي تعرف تاريخياً، إقبالا لدى الأسواق الخارجية على غرار الفخار والزراعي.

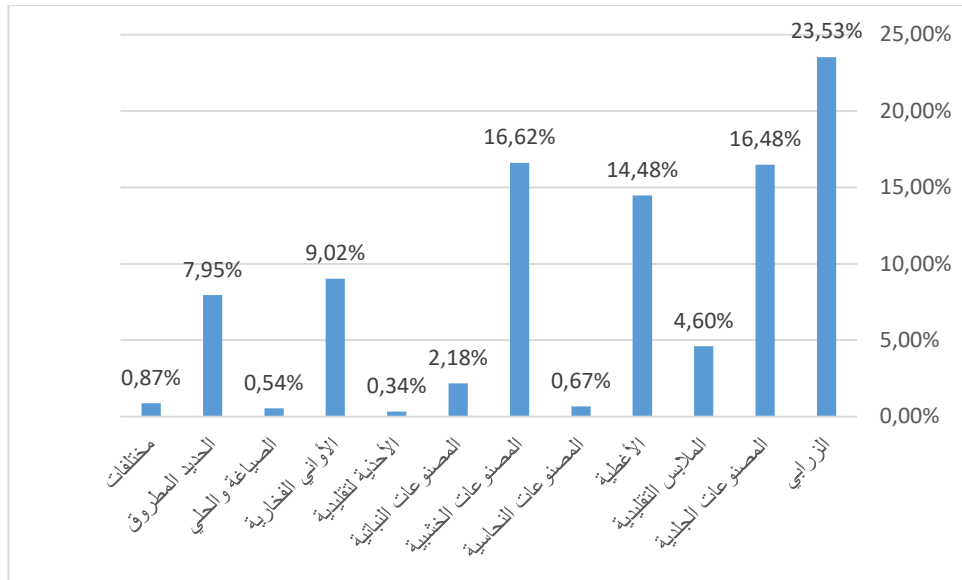
بينما فيما يتعلق بأسواق الطلب على هذه المنتجات التقليدية المراكشية، فقد ظهرت الدول العربية كمستورد يحتل الصدارة للدول التي تستورد المنتجات التقليدية من مراكش في خلال عام 2017، حيث بلغت حصتها من الصادرات 29%، الشيء أي أنها تسبق الولايات المتحدة الأمريكية التي اعتادت ولفترة سابقة أن تأتي في الصدارة للدول المستوردة للصناعة التقليدية، أي أنها قد تراجعت إلى المركز الثاني، محافظة رغم ذلك على نسبة مساهمتها في رقم معاملات الصادرات (23%)، وتؤكد الإحصاءات الرسمية على أن مراكش تحتل صدارة الصادرات التقليدية على مستوى المغرب وتليها الدار

البيضاء حيث يمثل كلاهما كقطبي صادرات الصناعات التقليدية في المغرب ما هو إجمالي 78% من جملة الصادرات التقليدية المغربية¹، تعتبر السوق الأمريكي ذات أهمية خاصة في حجم صادرات الصناعات التقليدية، حيث أنه كان خلال السنوات الماضية في الصدارة، وبشكل خاص تستورد الولايات المتحدة الأمريكية منتجات (الزراعي، المصنوعات الجلدية، والمصنوعات الخشبية)، يبين الجدول التالي قيمة الصادرات المراكشية من المصنوعات التقليدية بالدرهم ونسبتها المئوية من إجمالي الصادرات:

جدول 3 قيمة الصادرات التقليدية المراكشية نحو الولايات المتحدة الأمريكية حسب المنتج

المنتج	القيمة بالدرهم	النسبة المئوية
الزراعي	11529027	23.53%
المصنوعات الجلدية	7601881	16.48%
الملابس التقليدية	2078618	4.60%
الأغطية	6699755	14.48%
المصنوعات النحاسية	303945	0.67%
المصنوعات الخشبية	7500352	16.62%
المصنوعات النباتية	986445	2.18%
الأحذية لتقليدية	150703	0.34%
الأواني الفخارية	4069461	9.02%
الصياغة والحلي	245545	0.54%
الحديد المطروق	3590136	7.95%
مختلفات	390097	0.87%
المجموع	45145965	100%

¹ إيلاف المغرب، نمو قياسي لصادرات منتجات الصناعة التقليدية في المغرب 2017، متاح على <http://elaph.com>



الشكل 6 قيمة الصادرات التقليدية المراكشية نحو الولايات المتحدة الأمريكية حسب المنتج

وأكد إحصاء عن المديرية الجهوية لوزارة الصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني أنه في مدينة مراكش تأتي المصنوعات الجلدية في الترتيب الأول على مستوى منتجات الصناعات التقليدية التي يتم تصديرها حيث وصلت نسبته إلى ما يقارب 15.9 %، تليها المصنوعات الخشبية بنسبة 15.4 % ثم المصنوعات الخزفية بنسبة 12.11 % وذلك من مجموع قيمة الصادرات، ولقد اتضح أن جميع منتجات الصناعة التقليدية قد شهدت تطوراً واضحاً، حيث تأتي المنتجات النحاسية في المقدمة بنسبة نمو ناهزت 780.56 %، متبوعة بالأغذية بـ 63.24 %، ثم المصنوعات الخشبية، والأحذية التقليدية والصياغة والحلي بنسب متتالية بلغت 52.92 %، و 45.69 % و 22.71 %.

إضافة إلى أن الطلب الخارجي على منتجات الصناعة التقليدية قد شهد نمو كبير، حيث سجل حجم الصادرات نحو السوقين الإيطالي والإسباني نسبة نمو بلغت على التوالي، 403.9 % و 124.88 %، بينما شهدت طلبات السوقان الفرنسية والأمريكية مستوى من الاستقرار فيما يخص الصادرات الموجهة لهما من منتجات الصناعة التقليدية المغربية.

ليس أدل على الأهمية الاقتصادية للصناعات التقليدية في مراكش من أن إجمالي الحرفيين بمراكش يصل إلى 120000 صانع تقليدي وهم يمثلون 50 % من الساكنة النشيطة بالمدينة، إضافة إلى أن ما يقرب من 80 % من الصناع المشتغلين لا تتجاوز أعمارهم 40 سنة، وتتمركز أغلب الأنشطة الحرفية بالمدينة العتيقة حيث تتواجد بها 47 % من المحلات المهنية.

وفيما يتعلق بالنسيج المقاولاتي بمراكش فلقد شهد تطور ملحوظاً حيث تشمل مراكش ما يقارب 75 مقالة مهيكلة، و150 مقالة صغرى و760 بزار لترويج المنتج التقليدي، وتختص أغلبية هذه المقاولات في التزيين والتأثيث والملابس والبناء، وفيما يتعلق بالنسيج الجمعي بالمنطقة فتوجد 31 تعاونية للصناعة التقليدية بعدد أعضاء يصل إلى 1387 متعاوناً و75 جمعية حرفية يفوق عدد المنخرطين بها 1887 عضواً¹.

¹ أحمد الصابي، واقع قطاع الصناعات التقليدية والحرفية في المملكة المغربية، 2016، مرجع سابق

المبحث الثالث: سياسة دعم وتنمية قطاع الصناعة التقليدية بمراكش.

مما لا شك فيه أن الاهتمام بقطاع الصناعة التقليدية في المملكة المغربية كان حتمية ولزماً حيث أن اسهامات هذا القطاع في التنمية الاقتصادية للمملكة المغربية معروفة للقاصي والداني، حيث يعتبر هذا القطاع قطاعاً حيويًا، وعلى الرغم من الاهتمام الموجه لهذا القطاع إلا أنه هذا الاهتمام قد جاء متأخراً لسنوات، ولعل هذا التأخير يمكن أن يعزى إلى أن المملكة قد تعاملت مع هذا القطاع فقط من وجهة نظر اجتماعية محضة، وهو ما جعل هذا القطاع يحتاج إلى المزيد من الدعم والمساندة، يعيد له طابعه الاقتصادي ويزيد من فرص النمو والتطور لهذا القطاع الحيوي بما يدعم دوره في عمليات التنمية الشاملة على مستوى المملكة المغربية¹.

ولعل استمرار النظرة الاجتماعية لهذا القطاع الحيوي قد تكرست وبرزت على مختلف المستويات، وبشكل خاص المستوى الإعلامي ما جعل الكثيرون ينظرون إلى الصناعات التقليدية على أنها مجرد مجال للتقليد والنقل فقط، وهو ما خلق مفهوم للصناعة التقليدية في ذهن الكثيرين على أنه يشير إلى ما هو قديم وعقيم وغير قابل للتطور، ولقد عانى هذا القطاع أيضاً لفترة طويلة من سياسة الاتكال على الدولة التي لازمت ذهن الصانع التقليدي، الأمر الذي كان له انعكاسات سلبية على القطاع ككل وتقلصت فيه فرص المبادرة والخلق والانفتاح على المحيط الاقتصادي بمختلف أشكاله وإكراهاته.

إلا أنه وفي خضم التحولات الاقتصادية والاجتماعية، كان لزماً أن تغيير هذه النظرة غير الشاملة للقطاع حيث انها تعتبر نظرة متجاوزة، وغير ملتزمة بالواقع والحقيقة التي يعيشها القطاع في الوقت الحالي، حيث أن قطاع الصناعة التقليدية في المغرب هو بمثابة قطاع اقتصادي متكامل له دور بارز في دعم الناتج الداخلي الخام، كما أن يسهم في

¹ محمد السائري، وضعية قطاع الصناعة الحرفية بالمملكة المغربية، وزارة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي، 2012، ص4.

توفير الشغل، وله دور هام في عمليات الإنتاج والتسويق والتصدير، كما أنه يسهم في توفير العديد من فرص التكوين والإدماج المهني على أساس أن المقاولات الحرفية فضاء للتلمس والتدريب ونقل الخبرات والمعارف من جيل إلى جيل آخر، تعتبر وزارة السياحة والنقل الجوي والصناعات التقليدية والاقتصاد الاجتماعي هي المسؤولة عن تنمية وتسيير شؤون الصناعات التقليدية ودعمها، حيث تعمل الوزارة وقياداتها بشكل مستمر على متابعة واقع القطاع وأي مشكلات يتعرض لها وترتبط به بما يسهم في نموه وتطويره وتحديثه، ويتم ذلك بواسطة مقاربة تقوم بشكل أساسي على الحوار وتبادل الرؤى، وتحليل ما هو متوفر من معطيات حتى لو كانت قليلة ومحدودة كنتيجة لعدم توفر قدر كافي من الدراسات العلمية التي توفر ومؤشرات دقيقة، كما أنه نفتقر الوزارة لوجود إطار تنظيمي يسهم في تحديد مكونات القطاع وحدوده ومؤهلته، وهو ما يخلق مستوى من الصعوبة في خلق استراتيجية تتسم بتناسقها وتكامل أهدافها ومراميها¹.

على الرغم من ذلك تدرك القيادة في المملكة المغربية أهمية هذا القطاع وما يتوفر له من مؤهلات تسهم في أن يكون قطاعاً فاعلاً بشكل رئيسي في الاقتصاد الوطن، ولعل أهم هذه المؤهلات التي تتوفر لقطاع الصناعات التقليدية أنه يتميز بالانتشار الجغرافي الواسع في مختلف الأقاليم والجهات والتي تشمل على التجمعات الحضرية أو القرى البعيدة عن الحضر أو المناطق البدوية، كما أنها تتواجد في المناطق الأكثر فقراً، وهو الأمر الذي يجعل من هذا القطاع عاملاً أساسياً لديه القدرة على أن يمتص البطالة ويسهم في تخفيضها في جميع المناطق، وهو ما يعتبر بمثابة آلية هامة في تهيئة التراب الوطني؛ ويلعب قطاع الصناعات التقليدية أدواراً إيجابية في تنشيط عملية التكوين، حيث تعتبر كل مقاولاته فضاء لتكوين الشباب الذي يمتلك الرغبة في الاندماج في النسيج الإنتاجي؛ إضافة على أن هذا القطاع لديه الكثير من المؤهلات الحيوية التي تجعله مجالاً رحباً للاستثمار، مع الوضع في

¹ محمد السائري، 2012، المرجع السابق، ص6.

الاعتبار أن وحداته لا تحتاج إلى رؤوس أموال كبيرة أو إمكانيات مرتفع إذا ما قورن مع باقي القطاعات الإنتاجية الأخرى.

مظاهر دعم الصناعات التقليدية بالمغرب

■ **دعم البنية التحتية:** مما لا شك فيه أن عمليات دعم وتقوية البنى التحتية في مراكش هي أبرز خطوات مجهودات دعم الصناعات التقليدية التي وضعتها الوزارة على المديين القريب والمتوسط حتى تتمكن من خلق فضاءات مناسبة للإنتاج والعرض والتسويق، وهو ما يسهم بشكل واضح في دعم تنافسية منتجات الصناعة التقليدية في مراكش على اعتبار أنها هذا القطاع الهام له الكثير من المؤهلات ما يجعله مستعد بشكل كبير للمساهمة في توفير فرص عمل كما أنه يسهم في دعم وتنشيط مكانته ضمن مكونات الاقتصاد الوطني، ومن وجهة نظر وزارة الصناعات التقليدية يعتبر السبب الرئيسي لإحداث مثل هي البنى التحتية ما يلي:

- 1) إيجاد نواة للتأطير والتكوين في قطاع الصناعة التقليدية؛
- 2) إيجاد مجمع واحد يشمل الصناع التقليديين داخل فضاء منظم بما يسهم في إنعاش الحرف التقليدية؛
- 3) إيجاد نسيج إنتاجي مندمج ونموذجي يلعب دور في الحفاظ على البيئة؛
- 4) تحديث تقنيات الإنتاج وتطوير ظروف عمل الحرفيين؛
- 5) تحسين مستويات الإنتاجية ورفع مستوى جودة المنتج التقليدي؛
- 6) الإسهام في دعم الرواج التجاري المحلي عن طريق خلق مجال جماعي للعرض.

حتى يمكن توفير مجموعة من الشروط التي تسهم في نجاح قرى الصناع التقليديين كنموذج للبنية التحتية التي تدعمها الوزارة ليس فقط في مراكش بل في جميع أرجاء المغرب، ودعمها لكي تلعب الدور المخصص لها على الوجه الأكمل، ومن أجل الابتعاد

عن الأخطار التقليدية التي اعتادت على الظهور في طريقة توظيف مجتمعات الصناعة التقليدية التي كانت من أبرز خصائصها انتشار الاتكالية بين الصناع المستفيدين وعدم مشاركتهم في عمليات تطوير الحرف التقليدية، وكان السبب الرئيسي في هذا هو عدم وجود أي روح للمبادرة الحرة والبحث عن التجديد والابتكار ومواكبة مستجدات وتطورات السوق حول العالم، من ثم اعتمدت الوزارة مقارنة جديدة كانت حريصة من خلالها على تحقيق مستوى مرتفع من الفعالية والنجاعة في تطوير وتفعيل مرافق قرى الصناع التقليديين، تقوم أبرز مقومات هذه المقاربة البديلة على عناصر متكاملة، إجمالها فيما يلي:

1) يتم تبني أسلوب التشارك وهو كما يتحقق من خلال التوصل إلى مجموعة من الاتفاقيات مع الكثير من الأطراف والتي تشمل غرف الصناعة التقليدية والمجالس البلدية ومجالس الجهات ووداديات الصناع المستغلين.

2) العمل على إنعاش وتنمية الظروف الاقتصادية والاجتماعية للعمال من الصناع التقليديين.

3) العمل على إعادة تأهيل عدد من مجتمعات الصناعة التقليدية حتى تكون مفتوحة بشكل أكبر على محيطها وحتى يمكنها أن تقوم بالدور الذي تم تأسيسها له باعتبارها فضاء حرفي نموذجي سواء على مستوى التكوين أو التجديد والابتكار أو الإنتاج والعرض والتسويق.

■ مرافقة ومصاحبة المقاول من خلال:

1) تحديث تقنيات الإنتاج وتوظيف أدوات عمل تسهم في تحسين جودة المنتجات مع الحفاظ على البيئة.

2) تحسين تقنيات صناعة النسيج التقليدي مع تنويع المنتجات بشكل تكون فيه موازنة بين المنتجات ومتطلبات الأسواق المتنوعة وأذواق العملاء التي تتغير من فترة لأخرى، ويكون ذلك من خلال تبني مفهوم التصميم والابتكار والإبداع.

(3) تطبيق واتباع جملة من المواصفات في قطاعات النسيج التقليدي والخزف والمعادن حتى يمكن تحسين مستوى جودة المنتجات ودعمها وحمايتها أمام المنافسة غير المشروعة.

(4) حماية الأطفال العاملين بالقطاع الحرفي من خلال مجموعة من المراكز والتي لا بد وأن تكون قريبة من أماكن عملهم، بما يسهم في تقديم مجموعة من الخدمات الصحية والتربوية والترفيهية لهم بالشكل الذي يسهم في خفض التأثيرات غير المرغوبة لعمل الأطفال في هذا المجال.

■ **التكوين والتدريب:** من المعروف أن التكوين المهني في الصناعات التقليدية هو بمثابة أداة ذات مستوى كبير من الفعالية وله أدوار كبيرة في إعداد وتطوير حرفيين مقولين لديهم القدرة على ضمان أصالة واستمرارية هذه الصناعات والعمل على تأهيلها لتتمكن من مسايرة التطورات والتصدي للإكراهات والتحديات والاشكاليات التي تظهر على مستوى السوق الوطني والدولي، ولقد بني عمل وزارة الصناعات التقليدية في هذا الإطار على تجهيز برنامج يضع في اعتباره الواقع الحالي لنظام التكوين وكذلك المميزات الثقافية والحضارية للقطاع، يعتبر لب هذا البرنامج هو تجهيز وتأهيل بنيات التكوين المهني الموجودة في الوقت الحالي وتدعيمها من خلال جملة من الإصلاحات والتجهيزات الضرورية بما يسهم في استجابة هذه البنيات للمعايير البيداغوجية المعروف والمتفق عليها، إضافة إلى تعزيز بنى التكوين من خلال توفير معاهد جديدة لفنون الصناعة التقليدية، تتميز بأن لها إشعاع جهوي، ويكون هدفها الأساسي تكوين صناع مقولين يتقنون المهارات الحرفية من ناحية، ويتقنون تقنيات تدبير المقولة من ناحية أخرى.

هياكل التدبير والتسيير للصناعات التقليدية في المغرب

أولاً- وزارة السياحة والنقل الجوي والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي:

تعتبر المسؤولية الأساسية للوزارة هي التسيير والتدبير لقطاع الصناعات التقليدية، وهي عبارة عن إدارة مركزية بجميع مرافقها وأجهزتها الإدارية والتقنية (المديريات المركزية)، يتبعها 38 مديرية جهوية وإقليمية، حتى تتمكن الوزارة من تحقيق أهدافها في قطاع الصناعات التقليدية وضعت رؤية استراتيجية لها أطلقت عليها (رؤية 2015)، حددت القيادات في الوزارة ثلاثة توجهات أساسية اعتبرت هي العمود الفقري الذي تقوم عليه الإستراتيجية الوطنية الجديدة التي يمكن من خلالها تنمية قطاع الصناعة التقليدية في المملكة المغربية حيث تعتبر هذه الاستراتيجية مكوناً أساسياً من المقاربة الإرادية التي اعتمدتها المملكة المغربية، تهدف هذه الإستراتيجية بشكل أساسي إلى توفير أماكن عمل جديدة مما يسهم في توفير فرص عمل للعاطلين وتمكينهم من شروط عيش كريم. حددت الوزارة من خلال استراتيجيتها أنه توجد مجموعة من الوسائل والإجراءات التي يمكن من خلالها النهوض بقطاع الصناعات التقليدية، وتشمل هذه الإجراءات

(1) تطوير نسيج إنتاجي قوي ومهيكل: من الطبيعي أن يكون هناك ارتباط وثيق

بين مردودية قطاع الصناعة التقليدية وبين قدرته على أن يحقق أرقام معاملات بشكل كافي، بدون هذه العلاقة قد يكون من الصعوبة بمكان إيجاد فرص عمل حقيقية في هذا القطاع الحيوي، حيث أن الطلب على منتجات الصناعات التقليدية المغربية متزايد كنتيجة لأن هذه المنتجات تتمتع بأن لها حمولة ثقافية خاصة، هذه الحمولة الثقافية المميزة للمنتج التقليدي المغربي وضعت حتمية على الوزارة وجميع الإدارات التابعة لها أن تسعى إلى تكثيف الإنتاج والعمل على أن يتلاءم المنتج مع متطلبات الأسواق والفئات المستهدفة من العملاء، خاصة أن الكثير منهم يعيش داخل التجمعات الكبرى الوطنية والدولية، أي أن منهم عملاء محليين وعملاء دوليين سواء أكانوا متواجدين في المغرب للسياحة أو يتم

تصدير هذه المنتجات لهم، من ثم جعلت "رؤية 2015" من تطوير النسيج الإنتاجي وهيكلته في قطاع الصناعات التقليدية في المغرب إحدى أبرز أولوياتها، تبين الوزارة مجموعة من الإجراءات التي اشتملت على ما يلي:

أ - التركيز على توفير جميع السبل الهامة بما يسهم في التي يمكن من خلالها توفير فاعلين مرجعيين هامين وبارزين، لديهم القدرة على الإنتاج بكميات ومستوى جودة كافية للتعامل مع الطلب المتزايد على هذه المنتجات، وبما يسهم في تطوير القطاع ومنحه مستوى من الدينامية المطلوبة، وبما يؤدي أيضاً إلى زيادة رقم وقيمة مردود المعاملات، وبما يسهم أيضاً في التحكم في شبكات التوزيع الحديثة بالداخل والخارج.

ب - السعي إلى توسيع النسيج الإنتاجي لمواكبة عملية الطلب المتزايد على المنتجات واستدامته، وهو ما لا يمكن تحقيقه فقط من خلال الفاعلين المرجعيين بمفردهم كنتيجة لحجم الطلب المتزايد وتنوعه. وهو ما جعل الحومة المغربية تلتزم بمساعدة وتحسين المقاولات الصغرى والمتوسطة التي تعمل في هذا القطاع الهام.

ج - منح الصناع الفرادى قيمتهم واعتبارهم كنتيجة لإدراك دورهم الحيوي في تنمية القطاع حيث أنهم يعتبرون منتجين مباشرين للسوق.

(2) إنعاش وتسويق منتج الصناعة التقليدية: حتى يمكن تحسين قطاع

الصناعات التقليدية ورفع معدلات الإنتاج بها كان من الضروري العمل على زيادة نسب المشتريات من هذه المنتجات التقليدية المغربية سواء في الأسواق الداخلية أو الخارجية، من ثم كانت هذه الرؤية "رؤية 2015" بمثابة وسيلة يمكن من خلالها إنعاش عمليات التسويق كأداة رئيسي يمكن من خلالها تطوير الصناعة التقليدية وجعلها بمثابة ركيزة للعمل بالقطاع.

(3) الترويج: حتى يمكن تشجيع الطلب على منتجات الصناعات التقليدية المغربية خاصة في ظل زيادة مستويات التنافسية كان لابد من بذل الكثير من الجهود التي تسهم في ترك انطباعات إيجابية على العملاء والعمل على تغيير سلوكهم الشرائي وتوجهاتهم نحو المنتجات التقليدية، من ثم سعت هذه الاستراتيجية إلى العمل على تنمية القطاع على سياسة تهدف إلى تلميع صورة الصناعة التقليدية المغربية داخل الأسواق المغربية وخارجها.

(4) التسويق: حتى يتسنى للمقاولات المغربية ان ترفع قيمة المعاملات في المنتجات التقليدية المغربية على مستوى الأسواق المحلية والعالمية كان لابد من تبني استراتيجية تنمية للقطاع ودمج منتجات الصناعة التقليدية المغربية في شبكات التوزيع العصرية، والسعي لإيجاد شبكات جديدة للتوزيع بشكل خاص على المستوى الدولي، ودعم وإرشاد المقاولات على الوصول إلى أسواق جديدة والتعرف على سلوكيات وتوجهات المستهلكين الذين يتم استهدافهم في المحيط التنافسي

ثانياً- غرف الصناعة التقليدية المنتخبة: توجد اثني عشر غرفة متواجدة في الجهات الاثني عشر، كما توجد جامعة لغرف الصناعة التقليدية تشمل جميع هذه الغرف

ثالثاً- البنيات التحتية: تتوفر الوزارة 36 مجمعا للصناعة التقليدية و 20 قرية للصناع التقليديين.

رابعاً-مؤسسة دار الصانع: هي عبارة عن مؤسسة مكلفة بسياسة التعريف وترويج المنتج المغربي التقليدي عن طريق تنظيم التظاهرات الوطنية والدولية.

خامساً-فيدرالية مقاولات الصناعة التقليدية: تشمل مجموعة من المقاولات المنتجة والمصدرة للمنتجات.

سادساً-منظومة التكوين المهني والتكوين المستمر: هي منظومة مسؤولة عن تكوين صناع الغد وتأهيل صناع اليوم، تحتوي هذه المنظومة على:

- 58 مؤسسة للتكوين في ثلاث مستويات.
- يكون في 20 شعبة في التكوين النظامي.
- 40 شعبة في التكوين بالتدرج.
- ما يقارب 14.000 مقعدا بيداغوجيا.
- إضافة الى التكوين المستمر لفائدة الصناع الممارسين: سواء داخل المؤسسات او عبر الوحدات المتنقلة بالإضافة الى اكااديمية الفنون التقليدية بالدار البيضاء التي تخرج منها الفوج الاول هذه السنة وعدده 99 خريج وخريجة

سابعاً-برنامج المحافظة على الحرف المهددة بالانقراض: كانت بداية العمل في هذا البرنامج منذ عام 2010، أسهم هذا البرنامج في انقاذ 22 حرفة موزعة على معظم مناطق المملكة من لائحة اولية تضم 42 حرفة مهددة.

المؤسسات الداعمة للصناعات التقليدية في مراكش:

(1) مجمع الصناعة التقليدية في مراكش:

تم تأسيس مجمع الصناعة التقليدية لمراكش في يونيو 1964 تبعاً للقانون رقم 04/87 المغير للظهير الشريف رقم 1.63.194 بتاريخ يناير 1963 المختص بالنظام الأساسي للغرف والذي تم نسخه بالظهير الشريف رقم 1.11.89 بتاريخ السابع عشر من غشت 2011 حيث أصبحت مند غشت 2015 تحت اسم مجمع الصناعة التقليدية لجهة مراكش-اسفي،

هذا المجمع للصناعة التقليدية لجهة مراكش-اسفي هي عبارة عن مؤسسة عمومية تتميز بكونها مهنية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال الإداري والمالي، يعتبر مجمع الصناعة التقليدية لجهة مراكش-اسفي ممثلة للصناع التقليديين ومقاولات الصناعة التقليدية وتعاونيات الصناعة التقليدية داخل نفوذها الترابي لدى السلطات العمومية الوطنية، الجهوية والمحلية، يعتبر المجمع خاضعة لإشراف الدولة وهو ما يسهم في ضمان تقيد أجهزتها بأحكام القانون المنظم لها خاصة فيما يتعلق بالمهام التي يتوجب عليها القيام بها، وبوجه عام، أن تكون حريصة على تطبيق النصوص التشريعية والتنظيمية ذات الصلة بالمؤسسات العامة فيما يخصها، كما يخضع المجمع للصناعة التقليدية لمراكش للرقابة المالية للدولة التي يتم تطبيقها على المؤسسات العمومية تبعاً للتشريع والتنظيم الجاري العمل تبعاً له.

اختصاصات مجمع الصناعة التقليدية لمراكش: تم تحديد مهام واختصاصات مجمع الصناعة التقليدية لجهة مراكش-اسفي طبقاً للظهير الشريف رقم 1.11.89 الصادر في السابع عشر من غشت 2011 بتنفيذ القانون رقم 18.09، وهو الذي يعتبر بمثابة النظام الأساسي لغرف الصناعة التقليدية، ويشتمل على المهام التالية:

(أ) يختص المجمع بسجل مقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية والصناع التقليديين، حيث يمسك مجمع الصناعة التقليدية لمراكش من خلال نفوذها الترابي السجل الخاص بالمقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية والصناع التقليديين وهي مسؤولة عن تحديد الكيفية والشروط التي تنظم الإمساك بهذا السجل وتحدد النص التنظيمي لذلك.

(ب) يختص المجمع بدعم الخدمات ودعم الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية من خلال ما يلي:

1) توفير مراكز معتمدة لعمليات المحاسبة والتدبير تفيد بخدماتها كل من الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية والجمعيات المهنية العاملة بقطاع الصناعة التقليدية.

2) توفير خلية للمنشطين الاقتصاديين يمكن من خلالها إرشاد المستثمرين في قطاع الصناعة التقليدية وتمكينهم من توفير المساعدة اللازمة وتوجيه الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية والجمعيات المهنية العاملة بقطاع الصناعة التقليدية حتى يمكنهم تدبير أنشطتها.

3) تعميم المعطيات العلمية والتقنية والاقتصادية المرتبطة بقطاع الصناعة التقليدية لفائدة الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية.

4) القيام بالدراسات التي من تسهم في تنفيذ المهام المطلوبة.

(ج) فيما يخص التكوين المهني والتكوين المستمر يختص مجمع الصناعة التقليدية

لجهة مراكش-اسفي بما يلي:

1) القيام بمهمة تمثيل الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية داخل المجالس التي هي مسؤولة عن تقييم التدبير العام لمؤسسات التكوين المهني التي توجد في دائرة نفوذها الترابي، حتى يمكنها الإسهام في الحفاظ على جودة التكوين وتوافقه مع احتياجات العمل.

2) المشاركة في عمليات تأطير مراكز التكوين المهني. إنشاء مراكز التدرج المهني والمشاركة في عمليات تسييرها.

3) المساهمة في إعداد ووضع برامج التكوين المهني النظامي.

(4) تقييم الاحتياجات ذات الصلة بعمليات التكوين المستمر للصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية والمشاركة فيه.

(د) فيما يخص عمليات الإنعاش والتسويق، يختص مجمع الصناعة التقليدية لجهة مراكش-اسفي بما يلي:

(1) القيام بعمليات دعم تسويق منتجات الصناعة التقليدية.

(2) القيام بعمليات دعم تسويق منتجات الصناعة التقليدية في الوسط القروي.

(3) القيام بتنظيم معارض مؤقتة ودائمة إضافة إلى المهرجانات والمسابقات التي تسهم في إنعاش المنتوجات التقليدية.

(4) العمل على جذب الأفراد الذين يقتنون المنتجات التقليدية لقيامهم بزيارات استطلاعية في مدينة مراكش.

(5) القيام بعمليات التسويق والدعاية لمنتجات الصناعة التقليدية.

(هـ) من أجل تنفيذ عمليات الوساطة بين السلطات العمومية والصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية يقوم مجمع الصناعة التقليدية لجهة مراكش-اسفي بما يلي:

(1) القيام بعملية التنسيق بين مقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية والصناع التقليديين والسلطات العمومية والجماعات المحلية.

(2) توصيل الاقتراحات إلى السلطة الحكومية المختصة ومتطلبات الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية.

(3) القيام بعملية الوساطة والتحكيم بين الحرفيين.

4) إبداء رأيها في التغييرات المراد إدخالها على أي نص تشريعي أو تنظيمي يكون له أثر على نشاطها في كل القضايا المتعلقة بقطاع الصناعة التقليدية.

(و) فيما يخص تمثيلية مصالح الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية يعمل مجمع الصناعة التقليدية لجهة مراكش-اسفي على ما يلي:

1) العمل على تنفيذ متطلبات الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية.

2) العمل على تشجيع الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية على أن ينتظموا في إطار مجموعات اقتصادية.

3) العمل على تشجيع الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية على أن ينتظموا في إطار جمعيات وتعاونيات وهيئات مهنية حتى يمكن تنمية قدراتهم الذاتية ومن ثم تحفيزهم على المشاركة فيها.

(ز) فيما يتعلق بالبنيات التحتية الجماعية للإنتاج، يقوم مجمع الصناعة التقليدية لجهة مراكش-اسفي بالمساهمة فيما يلي:

1) القيام بتقييم كل ما تحتاجه البنيات التحتية في دوائر نفوذها الترابي تبعاً لرغبات مقاولات تعاونيات الصناعة التقليدية والصناع التقليديين وتقديمها على شكل مقترحات إلى السلطة الحكومية ذات الاختصاص والجماعات المحلية المعنية.

2) متابعة مراحل إنجاز البنيات التحتية التي تخص قطاع الصناعة التقليدية في دوائر نفوذها الترابي.

3) تسويق المحلات والبقع والفضاءات المحدثة داخل البنيات التحتية الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية بدوائر نفوذها الترابي.

4) القيام بعمليات الدعاية والإعلان للبنيات التحتية التي تخص قطاع الصناعة التقليدية في دوائر نفوذها الترابي وفي دعم عمليات تسويق منتجات الصناعة التقليدية داخل هذه البنيات.

5) المساهمة على المستوى الوطني أو الجهوي أو الإقليمي أو المحلي فيما يخص المخططات والاختيارات المرتبطة بنشاطاتها.

6) المشاركة في الحفاظ على التراث الوطني الحرفي وحماية منتوجه.

7) القيام بعقد اتفاقيات توأمة وتبادل الخبرات والتجارب مع الهيئات المهنية الوطنية والأجنبية.

8) الاشتراك في برامج حماية البيئة.

9) الاشتراك في عمليات دعم الاستثمار والتشغيل.

(2) المرصد الوطني للصناعات التقليدية: يمكن إجمال أهداف المرصد وطني للصناعة التقليدية فيما يلي:

1) جمع الإحصائيات والبيانات الاقتصادية التي يهتم بها قطاع الصناعة التقليدية وتزويده بها حتى يمكن سد حاجات القطاع بما يحتاجه من بيانات ومعلومات تهمه.

2) إصدار وتحيين المعطيات الخاصة بالقطاع وتوفيرها حتى تكون رهن إشارة جميع الفاعلين بما يسهم في بلورة السياسات والبرامج الخاصة بتنمية قطاع الصناعة التقليدية.

3) وضع وتوفير المؤشرات الإستراتيجية ولوحات القيادة الخاصة بالقطاع قصد مواكبة قيادة الإستراتيجية الوطنية للنهوض بقطاع الصناعة التقليدية "رؤية 2015".

وتشمل أبرز اختصاصات المرصد الوطني للصناعة التقليدية على ما يلي:

- 1) تنفيذ الدراسات والبحوث التي يمكن من خلالها رصد المحيط الاقتصادي وانعكاساته على القطاع بما يسهم في تشكيل آليات اليقظة الإستراتيجية.
- 2) القيام بتجميع وتحليل وإنتاج المعلومات الإحصائية ذات الصلة بقطاع الصناعة التقليدية.
- 3) القيام بعمليات تتبع المؤشرات الإستراتيجية لقطاع الصناعة التقليدية.
- 4) التنسيق بما يسهم في توفير دعائم الاتصال.
- 5) تجهيز جداول القيادة الإحصائية.
- 6) الدخول في شراكات مع مراصد وطنية ودولية.

(3) رؤية 2015:

يمكن إجمال محاور رؤية 2015 في المحاور العشرة التالية:

- 1) الإنتاج
- 2) الإنعاش
- 3) التسويق
- 4) التكوين والتأهيل
- 5) ظروف العمل وعيش الصناع
- 6) الجودة
- 7) الابتكار والبحث
- 8) المحافظة على التراث الصناعي
- 9) نظم المعلومات
- 10) التعليم

(4) اتفاقية إعداد وتكوين الشباب بين مجمع الصناعة التقليدية بمراكش ووزارتي الصناعة التقليدية والتكوين المهني:

منذ إصدار الظهير الشريف رقم 00-12 المتصل بترتيب وتنظيم وتنفيذ التكوين بالتدرج المهني، ساهم مجمع الصناعة التقليدية بمراكش بشكل جدي وواضح في القيام بكل ما يقتضيه ذلك الظهير الشريف، ولم تدخر وسعا في خلق ظروف ملائمة ومقاربة جميع الإمكانيات اللازمة حتى يكون مستوى نجاح التكوين كبير وحتى يمكن تشجيع أكبر نسبة من الشباب على المشاركة فيه.

يعتبر التكوين بالتدرج المهني نمطا للتكوين وفقاً للظهير الشريف رقم 00-12، يسهم في أن يتعلم الأفراد حرفة معينة والإلمام بالمعارف ذات الصلة بها، ويركز التكوين على هؤلاء الشباب الذين لديهم رغبة في تعلم الحرف ويمتلكون من السمات من يمكنهم من اكتساب المهارات اللازمة لكي يحصلوا على الدبلوم.

يقوم التكوين بالتدرج المهني على مبدأ التناوب ما بين المقولة ومركز التكوين بالتدرج المهني وهو الأمر الذي يسهم في تمكين الشباب من أن يندمجوا مباشرة بالمقولة ويكتسبوا التجربة العملية من خلال الجمع بين المهام العملية التطبيقية والدروس النظرية التي يتم تلقينها لهم في مراكز التكوين، ولعل المدة التي يقضيها المتدرج في المقولة هي أربعة أخماس مدة التكوين بالمقولة وهي مدة كافية لإكسابه المهارات العملية المطلوبة، يعتبر من أبرز إيجابيات هذا النوع من التكوين هو أنه يمكن المتدرج من أن يحصل على دبلوم وتأهيل مهني مهما كان مستواه الدراسي بل ويكتسب جملة المهارات التي تمكنه على مزاوله الحرفة والاندماج بسهولة في عالم المقولة .

حيث أن قطاع الصناعة التقليدية مليء بالكثير من المقومات الهامة، فإن هذا القطاع يحتاج إلى أيدي عاملة مؤهلة تواكب التطور في المجال الحرفي والتجديد المستمر في هذا المجال، الأمر الذي يجعل التكوين بالتدرج المهني هو بمثابة رهان حقيقي للقطاع

لأنه يوفر جميع مقومات التكوين الجيد ويعتبر الأداة الأمثل التي يمكن من خلالها تعلم الحرف والابتكار فيها وضمان استمراريتها.

حتى يمكن تعزيز هذا النوع من التكوين بقطاع الصناعة التقليدية بمراكش بادر مجمع الصناعة التقليدية بمراكش إلى التوقيع على عدد من الاتفاقيات مع وزارتي الصناعة التقليدية والتكوين المهني من أجل إعداد وتكوين الشباب بالمناطق التابعة لنفوذها الترابي، وتفصيل هذه الاتفاقيات كما يلي:

- **الاتفاقية الأولى:** في سنة 2000، كان الهدف منها تكوين 200 شاب وشابة.
- **الاتفاقية الثانية:** كانت في سنة 2003، وكان الهدف منها تكوين 400 شاب وشابة.
- **الاتفاقية الثالثة:** كانت في سنة 2005، كان الهدف منها تكوين 400 شاب وشابة.
- **الاتفاقية الحالية:** تم توقيعها في سنة 2006، وتندرج في إطار تفعيل المخطط الاستعجالي للتكوين المهني والمخطط الجهوي للتكوين بقطاع الصناعة التقليدية بالجهة وامتدت حتى عام 2016، وكان الهدف منها تكوين 6656 شاب وشابة خاصة في الحرف ذات الحمولة الثقافية.

(5) التمويل:

يعتبر التمويل أساساً وقاعدة هامة في الصناعات التقليدية، حيث أنه على أساس توفير التمويل يمكن تنمية وتطوير القطاع الصناعي ودفعه للأمام، من ثم وحتى يمكن توفير مصدر لتمويل الصناعات التقليدية في مراكش أطلقت وزارة الصناعة التقليدية برنامجاً خاصاً لإنعاش الصناع التقليديين الفرادى ومقاولات الصناعة التقليدية، حيث يدخل هذا البرنامج في إطار برنامج تحدي الألفية، ويسعى إلى دعم المقاولات الصغرى والفردية للصناعة التقليدية وتحسين موارد دخل الصناع الصغار.

ويهدف البرنامج، الذي خصص له غلاف مالي بقيمة 5 ملايين و600 ألف دولار من تقديم وكالة الشراكة من أجل التنمية، إلى تثمين المنتوجات التقليدية في المغرب والخارج، عن طريق عدد من المبادرات الرامية إلى دعم الصناع التقليديين ومرافقتهم في مشاريعهم الصغيرة والمتوسطة، سواء على الصعيد المالي أو تقديم الدعم المعرفي في كيفية تدبير المشاريع وتسويق المنتوجات التقليدية، ويمتد البرنامج على مدى 14 شهرا، ويرتكز على إقامة برنامج للترويج يهدف إلى تقوية الروابط بين الأسواق المستهدفة والصناع التقليديين الصغار، من أجل تطوير سبل تسويق منتجات الصناعة التقليدية المغربية، كما يتضمن البرنامج تدبير مشاركة هذه المقاولات الصغرى والمتوسطة في معارض دولية، والقيام بحملات ترويجية في فضاءات البيع والتوزيع في الخارج، وتنظيم دورتين لمعرض الصانع التقليدي بمدينة مراكش، ومن المعروف أن برنامج إنعاش الصناع التقليديين الفرادى ومقاولات الصناعة التقليدية يندرج في إطار برنامج من تمويل برنامج تحدي الألفية، وتشرف على تدبيره وكالة الشراكة من أجل التنمية، يهدف إلى مساعدة الصناع الصغار على تطوير مشاريعهم والرفع من مداخيلهم¹.

¹ صفاء النوينو، برنامج لدعم مشاريع الصناعة التقليدية، مغرس، 2017، <https://www.maghress.com>

المبحث الرابع: تحديات قطاع الصناعة التقليدية في مراكش.

على الرغم من أن الصناعة التقليدية في المغرب تعتبر رافد اقتصادي هام ولها اسهامات فاعلة في الاقتصاد الوطني المغربي إلا أنه يوجد الكثير من التحديات والإكراهات التي تقف أمام تحقيق الصناعة التقليدية في المغرب لأهدافها المرجوة، كما أن هذه الإكراهات تسهم في حرمان صناعات المنتجات التقليدية من أن تكون صناعة قائمة بذاتها، كما أن الإكراهات التي تتعرض لها الصناعات التقليدية تنعكس بشكل واضح ومباشرة على الصانع التقليدي البسيط¹.

قبل الخوض في الإكراهات التي يتعرض لها قطاع الصناعة التقليدية في المغرب عموماً وكمراكش خاصة يمكننا أن نجري تحليل لنقاط القوة والضعف والفرص والتحديات لقطاع الصناعة التقليدية.

جدول 4 تحليل سوات للصناعة التقليدية في مراكش

مواطن القوة	مواطن الضعف
1-إنتاجية وشهرة كبيرة في قطاع الصناعة التقليدية.	1-القطاع يغلب عليه الطابع غي المنظم.
2-قدرة كبيرة لدى الحرفيين على الإبداع.	2-ضعف جاذبية القطاع لدى الشباب.
3-وجود مقاولات نموذجية.	3-ضعف مستوى التأهيل المهني للحرفيين.
4-شهرة عالمية ووطنية في مصنوعات خشب العرعار.	4-ضعف مسايرة منظومة التكوين لحاجيات سوق العمل.
5-إحياء صياغة الحلي.	5-ارتفاع تكاليف النقل والمناولة.
6-قابلية القطاع لجذب المستثمرين الأجانب.	

¹ نبيل الخافقي، غليان بمجمع الصناعة التقليدية بمراكش، مقال منشور بمجلة الصباح، 2012.

التحديات	الفرص
1- قلة فضاءات العرض والتسويق.	1- مشاريع سياحية وعمرانية كبرى
2- تراجع هامش ربح الصناع الناتج عن الوسطاء.	2- طلب متزايد على منتجات الصناعة التقليدية ذات الحمولة الثقافية.
3- ارتفاع سعر العقار.	3- دور المستثمرين الأجانب في الرفع من مستوى الابتكار.
4- المنافسة الدولية متمثلة في الصين وتونس.	4- توسع عمراني وديموغرافي مهم.
5- ندرة بعض المواد الأولية.	5- وجود وجهات جديدة للتصدير مثل الدول الاسكندنافية والنمسا.
6- ضعف سياسة حماية البيئة.	6- مؤهلات مهمة من حيث الأنشطة السياحية.

ويمكن إجمال أبرز الإكراهات التي تواجه الصناعات التقليدية في المغرب بشكل عام من خلال ما تم نقله عن الكثير من الصناع التقليديين في أكثر من منطقة للصناعات التقليدية، وتشمل هذه الإكراهات ما يلي¹:

أولاً- إكراهات خارجية:

- 1) غياب التوافق بين الهيئات المنتخبة المهنية وغير المهنية للصانع التقليدي.
- 2) إبعاد مجموعات من الصناع التقليديين عن الممرات السياحية.
- 3) وجود ضعف واضح المجهودات التي يتم بذلها من قبل الوزارة المختصة للتعريف بالصانع التقليدي بشكل يتوازى مع التعريف بالصناعة التقليدية.
- 4) وجود تسهيلات في الإجراءات الجمركية على المنتجات الأجنبية التي تنافس المنتج التقليدي المحلي مقابل فرض ضرائب جمركية على المواد الأولية اللازمة للصانع التقليدي المغربي.

¹ الصناع التقليديين وإكراهات السوق، مقال منشور في مجلة التنمية، 2012.

- (5) وجود تشجيع لصناعة التقليدية الخارجية التي تنافس الصناعة التقليدية المغربية.
- (6) عدم وجود نظام واضح ومحدد لتمويل الصناعات لتقليدية بما يناسب احتياجات هذا القطاع.
- (7) عدم وجود التنظيم المهني وانتشار الفوضى في القطاع.
- (8) نقص واضح في الدورات التنافسية التي يمكن من خلالها تشجيع الصانع التقليدي على الإبداع.
- (9) وجود مشكلات مع مموني الصناع التقليديين بالمواد الأولية.
- (10) المبالغة في أسعار المواد الأولية، وفي أغلب الأحيان يكون ثمن المواد الأولية لمنتوج ما أكبر من ثمن بيع منتوج نهائي خارجي منافس.
- (11) وجود قوى تجارية تحتكر سوق المواد الأولية بشكل يفوق قدرات الصناع التقليديين

ثانيا- إكراهات داخلية

- (1) مشاكل في عمليات التسويق.
- (2) عدم وجود فرص كافية للتواصل المباشر بين الصانع التقليدي والمشتري.
- (3) غياب نظام نقط البيع.
- (4) ضعف وسائل الإنتاج وتواضع آليات العمل.
- (5) احتكار السوق واستحواذ الوسطاء على السوق على حساب الصانع التقليدي.
- (6) ضعف القدرة التنافسية للصانع التقليدي.
- (7) غياب الصناعة التقليدية في الهندسة المعمارية المغربية.
- (8) ضعف التواصل بين الصانع التقليدي والوزارة المؤولة عنه

ثالثاً-إكراهات تنظيمية:

- 1) نقص الوعي بأهمية توحيد جهود الصناع التقليديين لتكوين قوة تنظيمية، اقتراحية وتنافسية.
- 2) عدم وجود تنظيم للصناع التقليديين في إطار مقاولات، تعاونيات.
- 3) ضعف التكوين في العمل الجماعي،
- 4) انعدام الثقة بين الصناع التقليديين والتعاونيات¹.

إكراهات الصناعة التقليدية في مراكش:

لقد كانت ومازالت مدينة مراكش عاصمة للصناعات التقليدية على مستوى المغرب، حيث يعرف الزائر لمراكش سواء أكان مغربياً أو أجنبياً أسماءاً للمنتجات والحرف التي تعتبر عنواناً بارزاً لدمشق سواء أكان هذا الزائر قد رآها أم لم يرها من قبل، كما يعرفون أسماء الأزقة وبعض الممرات مثل السمارين، القصابين، الصباغين وغيرها من الأسواق و"الحنطات" التي اعتادت أن تقدم سلعا متنوعة وتحفا ذات قيمة، على الرغم من هذه القيمة الثقافية والحضارية والفنية وأيضاً الاقتصادية للحرف والصناعات التقليدية التي تتمتع بها مراكش إلا أن هذا القطاع قد أصبح يعاني تدهوراً وكساداً كنتيجة لمجموعة من الإكراهات والتحديات التي تواجه هذا القطاع الحيوي وتحد من قدراته، وعلى الرغم من القيمة الثقافية والحضارية والفنية للمنتجات التي يبدعها الصناع التقليديين في الأسواق الحمراء، إلا أن أهل هذه الصناعات يعيشون واقعاً صعباً، فحسب تصريحات أهل الصناعة بأنفسهم أن هذه الصناعة التي اعتاد أهلها أن يعيشوا حياة جيدة أصبحوا الآن في أصعب مواقفهم، حتى أنه على الرغم من أن الإحصاءات والأدلة تشير إلى أن مدينة مراكش عليها إقبال سياحي كبير وهو ما لا بد وأن ينعكس على الوضعية الاقتصادية للمدينة، إلا أن الصناعة التقليدية لا تستفيد من ذلك بفعل المضاربات أو ما يطلق عليه "معلم

¹ محمد الرسيدي، الصناعة التقليدية بمراكش : الطرز المفقود بعد أن طغت " لا ناب " 2016، .

الشكارة"، ولعل أصعب التحديات التي تبرز أمام الصانع التقليدي في مراكش هو تهافت المضاربين على أن يحققوا أرباح غير مشروعة على حساب الصانع الذي يقع ضحية عمليات المضاربة هذه ورغبة المضاربين في التعامل مع سلع تقل جودة وتحقق لهم مكاسب، حيث أنه في هذه الحالة يتعرض الصانع التقليدي نفسه لاتهامات بالتقصير في إتقان منتجاته والإخلال بشروط الجودة، ما يجعله في حيرة من أمره، ويقع أمام احتمالين كلاهما أكثر مرارة من الآخر، فهو إما أن يتمسك بالجودة والإتقان والحرص على استعمال مواد أولية ممتازة وهي أسعارها مرتفعة ومن ثم تقل فرصها في الإقبال عليها أو قد تنعدم فرص بيعها ما يقود إلى الكساد والإفلاس، أو الخيار الثاني الذي يتمثل في أم يفرط الصانع التقليدي في جودة المنتج نظير سهولة بيعه لانخفاض ثمنه، من ثم يمكن أن يصبح الصانع التقليدي مجرد أجير يعمل تحت تصرف صاحب الأموال، في ظل غياب التعاونيات التي تدافع عن حقوقه وتحمي الصانع التقليدي، حيث أن وجود التعاونيات يجعل لها دور في خلق قطاع اقتصادي تقليدي له جذور اجتماعية قوية يمكنها أن تواجه أي تحديات اقتصادية وتحمي الكثير من الحرف من الانقراض¹.

غياب نظام التغطية الاجتماعية:

تعتبر من أبرز مشكلات الصناعة التقليدية في مراكش عدم وجود نظام للتغطية الاجتماعية، حيث أن الكثير من الصانع التقليديين في قطاعات مثل الجلد والزرابي والنحاس والخياطة وما إلى ذلك يعانون من ندرة المداخل وعدم استقرار وهو ما يمثل هم كبير على أكتاف الصانع التقليديين فالغالبية العظمى من الصانع التقليديين في هذه الحرف يعانون من عدم توفرهم على نظام التغطية الاجتماعية بالرغم من وجود الضمان الحرفي الذي يبلغ عدد المنخرطين فيه 28 ألف على الصعيد الوطني وهو نظام لا يشمل التغطية الصحية والتأمين على الحوادث المهنية².

¹ عبد المجيد أبا عمر، قطاع الصناعة التقليدية بمراكش رغم أهميته، يعاني من مشاكل بالجملة، مجلة العبور،

<http://www.alobor.com>, 2016

² عبد المجيد أبا عمر، المرجع السابق.

الانقطاع المتكرر عن العمل:

مما لا شك فيه أن أبرز التحديات التي تواجه قطاع الحرف التقليدية في مراكش هو انقطاع العاملين المتكرر عن العمل وموسمية الأنشطة، فالجميع في هذه الحرف من الشباب والشيوخ يعتبر الهم المشترك بينهم هو الخوف الذي يلاحقهم يوميا لتوفير متطلبات الحياة أمام قلة العائدات وعدم الإقبال على منتوجاتهم التقليدية، ويدرك الجميع أن الوسيلة الأمثل لتحسين ظروف الصانع ومردودية الصناعة التقليدية هو تنظيم الحرف وإنعاش الجودة وتطور قنوات التسويق.

التسويق:

يعتبر التسويق أبرز المشاكل الداخلية التي يعاني من منها قطاع الصناعة التقليدية حيث أنه تنعدم تقريبا فرص التواصل المباشر بين الصانع التقليدي والعميل وتنعدم نقاط البيع، إضافة على احتكار السوق واستحواذ الوسطاء على السوق على حساب الصانع التقليدي، كما أن ضعف القدرة التنافسية للصانع التقليدي، وضعف التواصل بين الصانع التقليدي والوزارة المعنية بالصناعات التقليدية، وعدم الوعي بضرورة توحيد الجهود بين الصانع التقليديين لتشكيل قوة تنظيمية والتنافسية في تسويق المنتجات التقليدية المراكشية¹.

غياب الأمن الصحي للعاملين في القطاع:

يعتبر غياب الأمن الصحي للعاملين في قطاع الصناعات التقليدية في مراكش أحد أبرز الإكراهات التي يعترض لها العاملون في القطاع حيث أنه توجد حرف عديدة يوظف فيها الصانع التقليديون مواد خطيرة ومضرة بالصحة والبيئة، خاصة وأنه يوجد أطفال يعملون في هذا المجال ومن ثم يتعرضون للعديد من المخاطر الصحية، فنجد في قطاع دباغة الجلود، يستعمل الدباغون مادة تعرف بـ "الاسيد" دون رقيب حيث أنه من

¹ نحو استراتيجية شاملة لدفع عجلة الصناعة التقليدية، مجلة دار الصانع، العدد 43/ص8.

الصعوبة بمكان تنقية الجلود إلا باستعمال هذه المادة الأمر الذي ينتج عنه معاناة الكثير من الحرفيين العاملين بهذا المجال من الروماتزم ، الأمر الذي يتحتم معه ضرورة وجود برنامج لضمان وحماية المجال الصحي للصناع والحرفيين والحفاظ على البيئة المحيطة بمواقع الصناعة التقليدية.

تشغيل الأطفال في مجال الصناعات التقليدية:

كنتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة التي يعاني من الصناع التقليديون في مراكش وأسرهـم تلجئ العديد من هذه الأسر إلى أن يعمل أطفالهم في هذا المجال، يمكن إجمال العوامل التي تقف وراء دخول الأطفال في معترك الحياة العملية في سن مبكر:

- 1) الهشاشة الاجتماعية بما فيها الفقر والتفكك الأسري والأمية والهجرة القروية.
- 2) الهدر المدرسي بسبب عدم وجود نظام لتتبع تسرب الأطفال من المدارس من ناحية الأسر أو من ناحية المؤسسات التربوية في مراكش.
- 3) الثقافة السائدة بين الأسر المراكشية التي تتعلق برغبتهم في تعليم أبنائهم حرف تقليدية تضمن لأبنائهم مستقبل أو كنتيجة لوجود معتقد لدى غالبية الأسر بضرورة توريثهم للحرف التقليدية عن أجدادهم وجهلهم بأهمية التعليم.
- 4) تساهل المؤسسات التربوية في مراكش في تطبيق مفهوم الحق في التعليم الإلزامي للأطفال.
- 5) اعتبار الأطفال أيدي عاملة رخيصة تستغل في مهام ثانوية لا تحتاج إلى تأهيل عالي.

ولقد أدركت مجمع الصناعة التقليدية خطورة هذه الظاهرة فبادرت إلى الانخراط في برنامج يهدف إلى الحد من ظاهرة تشغيل الأطفال في هذا القطاع من خلال عقد اتفاقية شراكة مع منظمة اليونيسيف ومنظمة العمل الدولية تم من خلالها تحديد الأهداف المراد تحقيقها لحماية الطفولة، ولمنح هذا الموضوع جميع فرص النجاح قام مجمع بدراسة

تشخيصية حول هذه الظاهرة وبالظروف التي ساعدت على انتشارها، من ثم تم عقد شراكة مع أربع جمعيات تهتم بحماية الطفولة وتعمل بفضاءات تتمركز بها أورش الحرفيين وهي الكرم والأمان لتنمية المرأة، والأصغاء والأمل ممر النخيل، وتتواجد بكل من المدينة العتيقة ، مراكش المنارة، سيدي يوسف بن اعلى، وعين ايطي، كما اشتركت مؤسسات حكومية أخرى مثل مندوبية الصناعة التقليدية والتعليم، والصحة، والشبيبة والرياضة.

مجموعة متفرقة من الإكراهات:

- 1) الطابع غير المهيكل الذي ما يزال مسيطرًا على القطاع.
- 2) نقص في الاستثمار وضعف التوفير، وقلة القروض الممنوحة.
- 3) اعتماد أساليب تكوين عتيقة لا تتماشى ومتطلبات القطاع.
- 4) ارتفاع أثمان المواد الأولية ونذرتها.
- 5) غياب تغطية صحية واجتماعية للحرفيين والحرفيات.
- 6) بنية تحتية هشة تتجلى في قلة الأحياء الصناعية.

الفصل الخامس منهجية البحث

تمهيد وتقسيم:

يتناول هذا الفصل المنهج البحثي الذي تم توظيفه للإجابة على تساؤلات الدراسة واختبار فرضياتها، وتحقيق أهداف الدراسة يمكن القول بأن هذا الفصل من الأهمية بمكان عند إجراء أي دراسة علمية، حيث ان تحديد منهجية البحث تلعب دور هام في تنفيذ الدراسة، إذا أن المنهج البحثي هو بمثابة الخطة التي يتبعها الباحث في بحثه، ويشتمل هذا البحث على منهج الدراسة، وأدوات جمع البيانات، ومتغيرات ونموذج الدراسة ومجتمع وعينة الدراسة وصدق وثبات أداة الدراسة، والأساليب الإحصائية التي يتم توظيفها في تحليل البيانات الأولية للدراسة.

يتم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين:

- المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة
- المبحث الثاني: تحليل البيانات الديمغرافية لعينة الدراسة.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

منهج الدراسة

من المعروف أن اختيار المنهج الملائم لطبيعة الدراسة وأهدافها يعتبر مرحلة جوهرية في أي دراسة، حيث أن منهج الدراسة يمثل الطريق الذي يرسمه الباحث لنفسه من أجل القيام بالدراسة وتحقيق أهدافها، والإجابة على تساؤلاتها، وفحص فرضياتها، تعتبر من أهم محددات اختيار منهج الدراسة هو طبيعة الدراسة وأهدافها، يمكن تعريف منهج الدراسة على أنه "الطريقة التي يتم استخدامها في عملية ترتيب المعلومات وتنظيمها لكي يتمكن الباحث من تقديمها بشكل منطقي سليم ويكون لها نسق متصل يسهم في إيصال النتائج للقارئ بشكل منطقي متسلسل ومقنع"¹، من ثم يتضح أن منهج الدراسة هو بمثابة الآلية التي يتبعها الباحث من أجل الوصول لنتائج دراسته واختبار فرضياتها وتحقيق أهدافها. كما أن عملية اختيار المنهج الأكثر ملائمة للدراسة عادة ما يتطلب من الباحث الرجوع إلى أدبيات اختيار المناهج العلمية، وعادة ما تسهم مراجعة الباحث للدراسات السابقة والأدبيات عموماً تلعب دوراً أساسياً في تحديد الباحث للمنهج الملائم للدراسة، حيث أن الباحث غالباً ما يقتدي بالمناهج التي سبق وأن اتبعها الباحثون في الدراسات السابقة التي ترتبط بالدراسة التي يقوم بتنفيذها.

كنتيجة لطبيعة الدراسة الحالية حدد الباحث أن المنهج الوصفي هو المنهج الأكثر ملائمة لهذه الدراسة والذي يمكن أن يقود الباحث إلى تحقيق أهداف الدراسة، يمكن تعريف المنهج الوصفي على أنه " ذلك المنهج الذي يُبنى على دراسة الظاهرة موضوع الدراسة كما هي في الواقع، يتركز اهتمام المنهج الوصفي بشكل خاص على تقديم وصف دقيق لهذه الظاهرة والتعبير عنها بشكل كافي والإشارة إلى جميع خصائص هذه الظاهرة، والتعبير

¹ إبراهيم إبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، ط1. القاهرة دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009، ص5.

عنها أيضاً بشكل كمي من خلال إعطائها وصفا رقميا بتوظيف ارقام وجداول تسهم في ايضاح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى¹.

يتم توظيف المنهج الوصفي بشكل أساسي في الأبحاث التي تركز على وصف وتفسير الأوضاع الحالية أو الراهنة أو ما هو موجود أساساً على أرض الواقع للظاهرة، وكذلك يتم توظيف هذا المنهج في تلك الدراسات التي تركز على صياغة فرضيات حول موضوع الدراسة واختبارها. وتظهر أهمية المنهج الوصفي بشكل خاص في الدراسات الإنسانية، خاصة أنه يتم توظيفه للكشف عن آراء الناس ومعتقداتهم واتجاهاتهم نحو موقف ما، كما يوظفه الباحثون أيضاً للتعرف على قضية محددة ذات علاقة بجماعة أو فئة معينة.

يدرك الباحثون أن الهدف الأساسي لتوظيف المنهج الوصفي يتمثل في استيعاب الوضع الراهن بغرض توجيه المستقبل، حيث يشتمل المنهج الوصفي في كثير من الأحيان على القيام بالتنبؤ بما قد يحدث لظاهرة ما في المستقبل بواسطة التعرف على مستوى التغير في الظاهرة في الماضي وكيف سيكون التغير فيها مستقبلاً، تبقى قدرة الدراسات الوصفية على التنبؤ بمحدودة بشكل عام حيث أن الظواهر الاجتماعية التي يتم دراستها تتميز بالصعوبة والتعقد، يمتد اهتمام البحوث الوصفية بالتشخيص إضافة إلى الوصف، كما تركز على تقرير ما يجب أن تكون عليه الظاهرة في ضوء مجموعة من القيم والمعايير².

ومن خلال المنهج الوصفي يطبق الباحثة أسلوب المسح كأحد أساليب المنهج الوصفي، يمكن تعريف أسلوب المسح من خلال المنهج الوصفي على أنه "هو ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع الدراسة أو عينة كبيرة

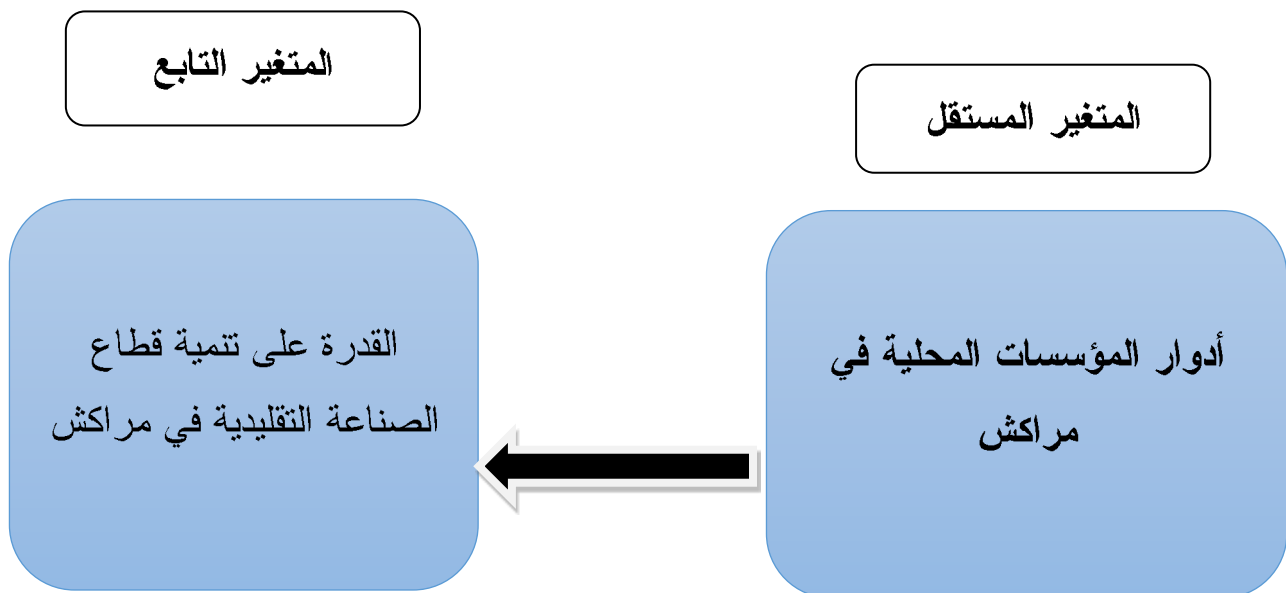
¹ أحمد إبراهيم خضر، الملامح العامة للمنهج الوصفي، شبكة الألوكة، تاريخ الاسترداد 2013\12\17، [/http://www.alukah.net](http://www.alukah.net)

² أحمد إبراهيم الخضر، المرجع السابق، ص34.

منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب¹

متغيرات ونموذج الدراسة:

يبني البحث على إطار نظري يبين طبيعة الهدف من تنفيذ هذه الدراسة وهو دراسة العلاقة التأثيرية بين أدوار المؤسسات المحلية في مراكش (كمتغير مستقل) والقدرة على تنمية قطاع الصناعة التقليدية في مراكش (كمتغير تابع).



الشكل 7 نموذج الدراسة

¹صالح العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض: مكتبة العبيكان، 1989، ص9.

أدوات الدراسة

كنتيجة لاختيار المنهج الوصفي والأسلوب المسحي سوف يعتمد الباحث على مصادر جمع البيانات أو الأدوات الأولية والثانوية للإجابة على تساؤلات الدراسة وفحص الفرضيات.

(أ) أدوات جمع البيانات الثانوية:

يمكن تعريف مصادر جمع البيانات الثانوية في أي دراسة على أنها " كافة أشكال المعلومات الموثقة والمنظمة وسهلة الاستعمال، وتستند إلى المصادر الأولية"، من المعروف أن البيانات الثانوية يتم جمعها بواسطة عملية مراجعة الأدبيات المتوفرة حول موضوع الدراسة والتي تعتبر في حد ذاتها بيانات أولية، توجد مجموعة من السمات التي تميز مصادر جمع البيانات الثانوية من أهمها أنها متوفرة ومحل ثقة من الباحثين حيث أن النتائج التي توصلت لها تم اختبارها والتأكد منها وأنها تتوافق مع النظريات الموجودة، كما أن البيانات الثانوية سهلة الوصول لها، غالباً ما تخدم أهداف الدراسة وتضع يد الباحث على آخر ما تم التوصل له فيما يتعلق بموضوع الدراسة إضافة إلى أن هذا النوع من البيانات يسهم في أن تتكون لدى القارئ خلفية عن موضوع الدراسة، وتسهم في أن يدرك الجميع إلى مدى يتمكن الباحث من موضوع الدراسة، من أبرز مصادر جمع البيانات الثانوية التي يتم توظيفها في هذه الدراسة:¹.

- المنشورات الأكاديمية.
- المقالات المنشورة في المجالات العلمية المحكمة.
- الكتب المنشورة في دور نشر جامعية.
- الكتب الجامعية.

¹ عبد الرحمن عدس وآخرون، البحث العلمي: مفهومه. أدواته. أساليبه. عمان : دار مجدلوي للنشر والتوزيع، 1992، ص17.

■ المجلات الكتب الصادرة عن دور نشر مرموقة.

■ الصحف والجرائد.

(ب) أدوات جمع البيانات الأولية:

تعتبر البيانات الأولية لأي دراسة هي البيانات الأكثر أهمية حيث أنها نتاج الدراسة وهي البيانات الأصلية التي يتمكن الباحث من الوصول لها كما أنها أيضاً بمثابة إجابة على تساؤلات الدراسة، تعتبر البيانات الأولية هي ثمرة جهد الباحث في الدراسة التي يقوم بتنفيذها، يمكن تعريف أدوات جمع البيانات الأولية على أنها "الأدوات التي يتم من خلالها الوصول إلى النتاج الفكري الجديد من خلال تطبيق مجموعة من الأدوات البحثية"¹، من المعروف أنه لا يمكن اعتبار موضوع ما علماً قائماً بذاته، إلا إذا أتيح له أن يظهر ويتراكم لديه مصادر أولية، كما أن معدل نمو أي علم يتوقف إلى درجة كبيرة على حجم الإنتاج الفكري الذي يظهر في شكل مصادر أولية ينتجها المؤلف ويضعها في خدمة المستفيد مباشرة، واختار الباحث الاستبيان والمقابلات كأدوات يمكن من خلالها جمع بيانات الدراسة.

أدوات الدراسة:

حتى يتمكن الباحث من جمع البيانات الأولية للدراس قام الباحث بتوظيف المقابلات الشخصية مع عينة من المبحوثين إضافة إلى الاستبيان، ويعتبر المزج بين أداتين لجمع البيانات مثل المقابلات والاستبيان طريقة يفضلها الكثير من الباحثين في مجال دراسات العلوم الاجتماعية حيث أن المزج بين أداتين لجمع البيانات إنما هو وسيلة تسهم في إثراء وتعزيز نتائج الدراسة كما تعطي موثوقية أكثر للنتائج.

¹ أحمد عودة ، و خليل الخليلي. ، الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية. اربد: دار الأمل، 2008، ص97.

أولاً المقابلات:

تعرف المقابلات على أنها "محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من الباحث التي يتطلب الإجابة عليها من الأشخاص المعنيين بالبحث"¹.

يعتبر الباحثون في مجال الدراسات الاجتماعية أن المقابلة قد أصبحت في العصر الحديث من أبرز الأدوات وأهمها في إجراءات البحث العلمي، حيث ظهرت كأسلوب هام في مجالات بحثية عديدة وتعتبر من أهم الأدوات البحثية في مجال تشخيص الظواهر الاجتماعية وتقديم الحلول الملائمة لها، إضافة إلى أنها تعتبر من الأساليب التي يشيع توظيفها في البحوث الميدانية حيث تسهم في تحقيق أكثر من هدف في نفس الوقت للباحث، على الرغم أن الكثير من الباحثين يرون أن المقابلات وتطبيقها وتحليلها من السهولة بمكان إلا أن واقع الأمر معاكس لذلك تماماً، حيث تتطلب المقابلات تحضير وتخطيط مسبق إضافة على أهمية أن يتوخى الباحث حذر كبير في اختياره للمصطلحات والعبارات التي يتم توظيفها، عند تصميم أسئلة المقابلات حتى تحقق الهدف الذي من أجله يتم تنفيذها²، ومن الضروري أن يدرك الباحثون أن المقابلة باعتبارها أداة من أدوات البحث العلمي لا تتم بشكل عرضي أو عفوي، بل هي على العكس من ذلك تعتبر بمثابة عملية علمية ممنهجة وأدائها تحتاج إلى تخطيط وإعداد مسبق ولا بد وأن تنفذ وتحلل بشكل علمي.

تعتبر المقابلات ذات أهمية كبيرة عند تطبيقها في عمليات جمع البيانات حيث تعتبر ذات مستوى مرتفع من المصداقية، يمكن للباحث من خلالها أن يتعرف على مشاعر

¹ عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة العربية الأولى، 2002، ص58.

² ذوقان عبيدات؛ كايد عبد الحق؛ وعبد الرحمن عدس، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص42.

وانطباعات وانفعالات الشخص الذي يتم اجراء المقابلة معه، ويتعرف على ميول اتجاهات هذا الشخص، وهو مالا يمكن تحقيقه إلا من خلال المقابلات، يمكن إجمال أهمية المقابلات فيما يلي:

- (1) هي بمثابة عملية يمكن من خلالها أن يعبر المستجيب بحرية تامة عن آرائه أفكاره وما لديه من معلومات.
- (2) يمكن أن تتحول المقابلات من كونها مجرد أداة اتصال ووسيلة النقاء إلى كونها تجربة عملية.
- (3) تمثل المقابلات مصدراً حيوياً للبيانات والمعلومات إضافة إلى أنها أداة للتعبير والتوعية والتفاعل الديناميكي.

تتنوع الأهداف التي من أجلها يتم تنفيذ المقابلات تبعاً للغاية التي يسعى الباحث إلى تحقيقها من تنفيذه للمقابلات، ومن المعروف أن بعض المقابلات تسهم في زيادة تبصير الباحث بالمشكلة التي يتناولها في دراسته، حيث من خلال هذه المقابلات يدرك الباحث الجوانب الجديدة التي تتصل ببحثه كما تقوده للتعرف على الفروض والاستجابات البديلة لعناصر البحث، يرى آخرون أن الهدف من تطبيق المقابلات هو توفير الفرص أمام المستجيبين ليتمكنوا من تشكيل الجو الاجتماعي الذي يمكن من خلاله معالجة عدد من الضغوط الاجتماعية لدى المبحوث مما يوفر فرصة إمكانية الحصول على معلومات صريحة من خلالها¹، وعدد باحثون آخرون أهمية المقابلات في أنها:

- (1) توفر معلومات غزيرة ذات مستوى متميز لكل جوانب الموضوع الذي يتم دراسته.

¹ عبد الحميد البلداوي ، أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن ،

(2) تعتبر معلومات المقابلة ذات مستوى أعلى من الدقة عن معلومات الاستبيان وذلك نتيجة لتوفر فرص للمستجيبين لإمكانية شرح الأسئلة وتوضيح الأمور المطلوبة.

(3) تعتبر المقابلات من أفضل الطرق التي يمكن من خلالها تقييم الصفات الشخصية للأفراد المعنيين بالمقابلة والحكم على إجاباتهم.

(4) تمثل المقابلات وسيلة مهمة لجمع المعلومات في المجتمعات التي تكثر فيها الأمية.

حدد الباحث أنه يقوم بتطبيق نوعية المقابلات المفتوحة مع عينة المبحوثين (الملحق رقم 9)، يقوم الباحث في المقابلات المفتوحة بتوجيه أسئلة مفتوحة للمستجيب، وهي تلك الأسئلة التي ليس لها نهايات محددة، وهو الأمر الذي يمكن المستجيب من تقديم استجابات تعبر عن رأيه أو سلوكه في الموضوع المعروض وهو دور المؤسسات المحلية في تنمية الصناعات التقليدية في مراكش، أو يختار السلوك المتحقق منها في المؤسسة ويعرض وجهة نظره، يمكن القول بأن أبرز مميزات هذا النوع من المقابلات هو أنه يوفر قدر كبير جدا من المعلومات التي يمكن من خلالها تغطية الموضوع المطروح وموضوعات أخرى تتصل بموضوع الدراسة من قريب أو بعيد ما يعطي الباحث مزيد من الاستبصار بالحلول المطروحة نحو تحقيق أهداف الدراسة والاجابة على تساؤلاتها، على الرغم من الأهمية المتزايدة للمقابلات المفتوحة فإنه توجد بعض المشكلات التي تواجه الباحثين عند تطبيقها وأبرزها تتصل بعمليات تصنيف الاستجابات والنتائج وكيفية تحليلها .

ثانياً الاستبيان: تم اختيار الاستبيان ليمثل أداة جمع البيانات الأولية لهذه الدراسة، يمكن تعريف الاستبيان على أنه "أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب، ويستخدم لجمع المعلومات بشأن معتقدات

ورغبات المستجيبين، ولجمع حقائق هم على علم بها¹، يتم الاعتماد على الاستبيان في عملية جمع البيانات الأولية لهذه الدراسة لأنه يتمتع بمجموعة من المميزات التي تشمل:

(1) يوفر الاستبيان مجموعة من الإجابات الصريحة والحرّة والمباشرة والتي يمكن اعتبارها إجابات لتساؤلات الدراسة بعدما يتم قياس مدى ارتباطها بموضوع الدراسة والأسئلة والفرضيات من خلال عدد من المحكمين.

(2) يضمن الاستبيان للمشاركين مستوى عالي من السرية حيث لا يتطلب من المشارك اسم ومن ثم يؤمن مستوى عالي من الصراحة والموضوعية.

(3) يوفر الاستبيان مجموعة من الأسئلة الموحدة التي يتم تقديمها لأفراد العينة في نفس الوقت أو في أوقات مختلفة، ولا يتم تغيير صيغة الأسئلة للمشاركين وهو ما يضمن ثبات وصدق الاستبيان.

(4) يسهل الاستبيان من خلال تصميمه ووحدة الأسئلة المقدمة من خلاله القيام بتجميع المعلومات وتفسيرها بسهولة ويسر بما يؤدي إلى الوصول إلى استنتاجات مناسبة.

(5) عند تطبيق الاستبيان من السهل أن يختار المشاركون الوقت الملائم حيث يكونوا مهينين ومستعدين من النواحي البدنية والنفسية للإجابة على تساؤلات الاستبيان.

(6) يسهم الاستبيان في تسهيل عملية جمع بيانات متعددة تتركز حول موضوع الدراسة من خلال مجموعة كبيرة من المشاركين خلال فترة زمنية قصيرة.

(7) يوفر تطبيق الاستبيان التكلفة المادية من ناحية تصميمه وجمع المعلومات مقارنة بالوسائل الأخرى التي تحتاج إلى جهد أكبر وأعباء مادية.¹

¹ فايز النجار، أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2008، ص54.

هدف الاستبيان

يهدف الاستبيان إلى تقييم العلاقة بين دور المؤسسات المحلية في مراكش وتنمية قطاع الصناعات التقليدية في مراكش

وصف الاستبيان:

يشتمل الاستبيان بصورته النهائية على 83 فقرة (الملحق 10)، بحيث يشتمل المحور الأول الذي يتناول دور الصناعة التقليدية بمدينة مراكش في التنمية المحلية والمستدامة على (14 فقرة) بينما يشتمل المحور الثاني الذي يتناول أبرز التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكش على (21 فقرة)، يشمل المحور الثالث على دور المؤسسات المحلية في الصناعة التقليدي في مراكش على 27 فقرة، والمحور الرابع يلقي الضوء على مدى نجاح عمليات تنمية الصناعة التقليدية بمدينة مراكش يشتمل على 8 فقرات، إضافة إلى 11 مخصصة للمتغيرات الديمغرافية عن النوع، العمر، مستوى التعليم، الحالة العائلية، مكان العمل، سنوات الخبرة، ومكان العمل، كيفية ممارسة النشاط، مصادر التمويل.

سلم الاجابة

يعتمد الباحث على مقياس ليكرت في سلم الإجابة نتيجة لاعتبار أسلوب ليكرت من الأساليب الهامة في تصميم المقاييس، ويعتمد الباحث على أسلوب ليكرت ذو التدرج الخماسي، كما يتضح من الجدول (5) التالي:

¹ زياد بن محمود الجرجاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، ط2. غزة: مطبعة أبناء الجراح 2010، ص7.

جدول 5 المقياس المتدرج لليكرت

لا أوافق على الإطلاق	لا أوافق	أوافق إلى حد ما	أوافق	أوافق بشدة
1	2	3	4	5

تبعاً لهذا التدرج يحصل المشارك الذي يختار أوافق بشدة على (5) وهي أعلى درجة على سلم الإجابة، بينما يحصل المشارك الذي يختار لا أوافق على الإطلاق على (1) وهي أقل درجة، وهكذا بنفس الأسلوب لباقي الاستجابات.

خطوات بناء الاستبيان:

حتى يتمكن الباحث من تصميم الاستبيان مر بالخطوات التالية:

- 1- مراجعة الدراسات السابقة وهو ما أسهم في تحديدها للأبعاد التي تكون الاستبيان، من خلال الإطار النظري تمت صياغة فقرات الاستبيان.
- 2- تقديم نسخة مبدئية من الاستبيان إلى المشرف على الدراسة ومن ثم توجيه الباحث إلى محكمين من داخل كلية الآداب في جامعة القاضي عياض لتحكيم الاستبيان وإجراء تعديلات عليه، وهو ما قامت به الباحثة بناء على توجيهات المحكمين (الملحق 11).
- 3- استبعاد البنود وتعديل الأخرى حسب توصيات المحكمين.
- 4- إعداد الاستبيان بصورته النهائية (الملحق 10).

ثبات الاستبيان:

يمكن تعريف ثبات الأداة على أنه "قدرة الأداة على إعطاء نفس النتائج إذا تم تكرار القياس على نفس الشخص عدة مرات في نفس الظروف، والثبات في أغلب حالاته هو معامل ارتباط، ويقصد بها مدى ارتباط قراءات نتائج القياس المتكررة"¹.

وتعتبر طريقة ألفا كرنباخ Cronbach Alpha هي الأكثر استخداماً إذا ما قورنت بالتجزئة إلى نصفين نظراً لأن طريقة كرنباخ ألفا تعتمد على التجزئة أكثر من جزء وبشكل متكرر وقياس الارتباطات بين تلك الأجزاء بدلاً من قياس الارتباط بين نصفين فقط، وبشكل عام فإن الحكم على الثبات يعتمد على مقدار معامل الارتباط الناتج من التحليل الإحصائي، وكثير من الباحثين يعتبرون أن معامل الارتباط الذي يتجاوز 0.8 كفيلاً بالميل حيال ثبات الأداة المستخدمة.

تم حساب معامل ألفا لكل محور من محاور الاستبيان ولكل بعد من أبعاده، ثم حساب معامل ألفا لجميع فقرات الاستبيان مجتمعة.

جدول 6 معاملات ثبات ألفا لأبعاد الاستبيان

م	محاور الاستبيان	عدد الفقرات	معامل الثبات
1	دور الصناعة التقليدية بمدينة مراكش في التنمية المحلية والمستدامة	14	0.825
2	أبرز التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكش	21	0.839

¹ أحمد خضر، 2013، مرجع سابق

م	محاور الاستبيان	عدد الفقرات	معامل الثبات
3	دور المؤسسات المحلية في الصناعة التقليدية في مراكش	27	0.886
4	مدى نجاح عمليات تنمية الصناعة التقليدية بمدينة مراكش.	8	0.876
معامل ألفا لإجمالي فقرات الاستبيان			0.856

من خلال الجدول رقم (6) لمعاملات ألفا لفقرات وأبعاد الاستبيان يتضح أن معامل الفا لجميع فقرات محور دور الصناعة التقليدية بمدينة مراكش في التنمية المحلية والمستدامة وهي 14 فقرة قد بلغ (0.825) وهو ما يدل على أن الاتساق الداخلي لفقرات هذا المحور هو 82.5% وهو مستوى جيد من الاتساق الداخلي وفقاً لمعيار تفسير معاملات الفا للاتساق الداخلي، وفيما يتعلق بفقرات محور (أبرز التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكش) وهي 22 فقرة كانت معاملات ألفا 0.835، أي أنه مستوى جيد من الاتساق الداخلي بنسبة 83.5%، وكانت معاملات ألفا لفقرات (محور دور المؤسسات المحلية في الصناعة التقليدية في مراكش) وهي 27 فقرة كانت 0.886 أي أن معدل الاتساق الداخلي بين هذه الفقرات 86.6% وهو معدل جيد للاتساق الداخلي، وكان معامل الفا لفقرات محور (مدى نجاح عمليات تنمية الصناعة التقليدية بمدينة مراكش) وهي 8 فقرات هو 0.876، وهو ما يعني أن نسبة الاتساق الداخلي 87.6% وهو معدل جيد للاتساق الداخلي.

وبالنسبة لمعدل الاتساق الداخلي لجميع فقرات الاستبيان وهي لفقرات وهي 73
فقرة فقد كان 0.856، أي أن معدل الاتساق الداخلي بين جميع فقرات الاستبيان هو
85.6% أي أن الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان جيد.

صدق الاستبيان الظاهري:

يعرف صدق الاستبيان على أنه "قدرة الاستبيان على أن يقيس ما وضع لقياسه
وأنه يعكس المحتوى المراد قياسه وفقاً لأوزانه النسبية، وأن السؤال أو العبارة الموجودة
في الاستبيان، تقيس ما يفترض الدراسة قياسه بالفعل"، تم تحكيم الاستبيان بواسطة
مجموعة من الأساتذة المحاضرين في كلية الآداب بجامعة القاضي عياض في مراكش وقد
تم إجراء تعديلات على الاستبيان بناءً على تعليمات السادة المحكمين، وخلص الباحث من
عملية تحكيم الاستبيان إلى أن الفقرات ومحتواها تقيس ما يسعى الباحث لقياسه، كما تم
التأكيد على أن فقرات الاستبيان تمتاز بالوضوح من ناحية المفردات وأنها مفهومة لمن
سوف يشملهم الاستبانة وكذلك ستكون صالحة للتحليل الإحصائي.

مجتمع الدراسة

على الرغم من أنه قد قدمت العديد من التعريفات لمفهوم مجتمع الدراسة إلا أن
واحداً من أهم وأكثر هذه التعريفات استخداماً هو التعريف الذي يشير إلى مجتمع الدراسة
على أنه " المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات
العلاقة بالمشكلة المدروسة"¹، لكي تصبح لدى الباحث القدرة على اختيار مجتمع للدراسة
كان من الضروري أن يحدد الباحث مجموعة من السمات والخصائص التي يتميز بها
جميع الأشخاص الذين ينتمون للمجتمع الذي سيحدده بالشكل الذي يسهل عليه فيما بعد
التوصل إلى جملة النتائج التي يميزها الدقة والواقعية وإمكانية التعميم. يشمل مجتمع

¹ سهيل دياب، *البحث العلمي*. غزة: جامعة القدس المفتوحة، 2003، ص34.

الدراسة الحالية جميع العاملين في قطاع الصناعات التقليدية في مراكش والمختصين في مجمع الصناعة التقليدية في مراكش¹.

عينة الدراسة

لقد قدمت مجموعة من التعريفات لمفهوم عينة الدراسة في مجال البحوث عامة وخاصة البحوث الاجتماعية، يعتبر التعريف التالي واحداً من أكثر التعريفات المقبولة لمفهوم عينة الدراسة، حيث يشير لها الى أنه " شريحة (جزء) من مجتمع الدراسة تحمل خصائص وصفات هذا المجتمع وتمثله فيما يخص الظاهرة موضوع الدراسة"² ، مما لا شك فيه أن تطبيق أي دراسة على جملة الأفراد الذين ينتمون للمجتمع هو أمر غاية في الصعوبة قد يصل إلى حد الاستحالة في الكثير من أنواع الدراسات، على هذا الأساس يمكن القول بأن اختيار مجموعة من الأفراد كعينة للدراسة تمثل المجتمع ككل وهو شيء هام جداً ، وعلى الرغم من أنه توجد أنواع عديدة للعينات إلا أن الباحث قد حدد أن العينة القصدية (الغرضية) يمكن تطبيقها في هذه الدراسة ليتم اختيار أفراد العينة من مجتمع الدراسة على أساسه، يطلق على هذه العينة كلمة القصدية أو الغرضية لأنه يتم اختيار أفراد العينة تبعاً لغرض أو لقصد محدد لدى الباحث، حيث غالباً ما يحدد الباحث مجموعة من السمات أو المعايير التي يتم على أساسها اختيار أفراد العينة، غالباً ما تشمل هذه المعايير التي يقوم اختيار أفراد العينة على أساسها مستوى التعليم، المعرفة بموضوع الدراسة، الخبرة السابقة.

أولاً-عينة الاستبيان: قام الباحث بتوزيع 300 استمارة استبيان على أفراد العينة الذين يعملون في قطاع الصناعة التقليدية حيث شملت العينة على صناع تقليديين، وأصحاب

¹ سهيل دياب، البحث العلمي. المرجع السابق

² ظاهر الكلالدة، و كلظم جودة، أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية. عمان: زهران للنشر، 1997، ص16.

مقاولات ومنتسبي تعاونيات الصناعة التقليدية، أعضاء ومسؤولين في مجمع الصناعات التقليدية في مراكش.

ثانياً- عينة المقابلات: عملنا على صياغة نوعين من المقابلات

(1) مقابلات مع صناع تقليديين وأصحاب مقاولات ومنتسبي تعاونيات الصناعة التقليدية (25 مقابلة)

(2) مقابلات مع أعضاء ومسؤولين في مجمع الصناعات التقليدية في مراكش (6 مقابلات).

الإجراءات الإحصائية

❖ تحليل الاستبيان:

قمنا بتوظيف برنامج SPSS (Statistical Package for the Social Sciences) وهو برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية النسخة 22، في تحليل البيانات التي يتم الحصول عليها من استمارات الاستبيان التي قام الباحث بتوزيعها على أفراد ينتمون لمجتمع الدراسة، ويوظف الباحث التحليلات الإحصائية التالية:

- 1) ألفا كرونباخ لقياس مستوى الاتساق الداخلي بين الفقرات.
- 2) الوصف الاحصائي: ويشمل التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- 3) تحليل الانحدار المتعدد.

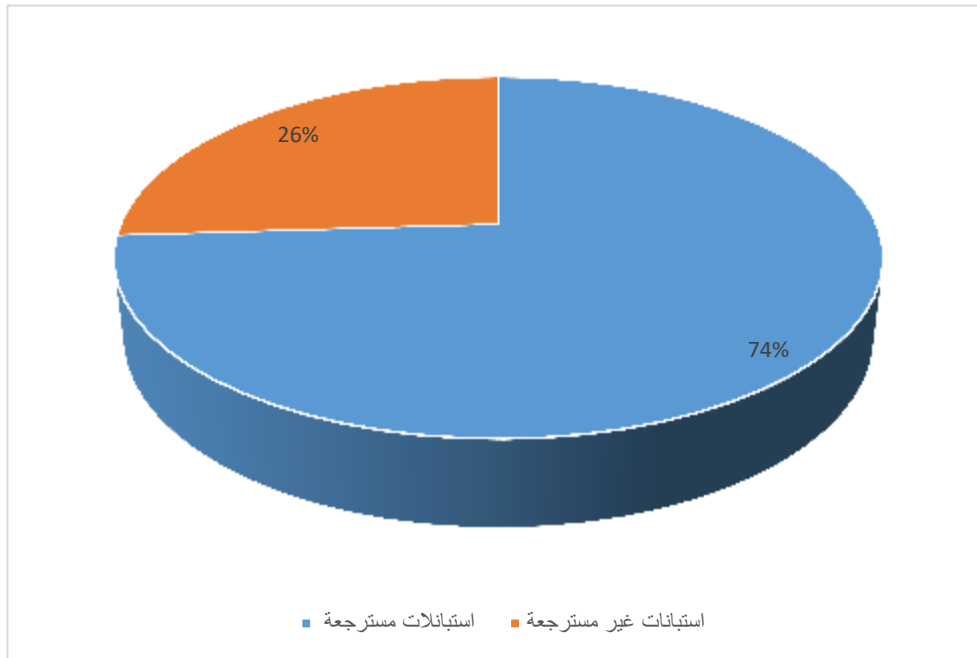
■ تحليل محتوى المقابلات: عملنا على تحليل محتوى المقابلات من خلال تحليل مضمون المقابلات وتصنيف وتبويب ما جاء في مضمون هذه المقابلات سواء مع الصناع التقليديين أو منتسبي مجمع الصناعات التقليدية في مراكش، عبر ملاحظة وإبراز ما يتكرر في استجابات أفراد العينة والتي تشمل جمل أو كلمات أو

مصطلحات أو رموز بما يسهم في تحليل المادة التي تم جمعها، وتبين لنا أن عملية تحليل مضمون المقابلات لابد وأن يتميز بالموضوعية ويخضع للمتطلبات المنهجية كالصدق والثبات، حتى يمكن الأخذ بأحكام نتائجه، على أنها قابلة للتعميم .

المبحث الثاني: تحليل البيانات الديمغرافية لعينة الدراسة.

تحليل البيانات الديمغرافية لعينة الاستبيان:

نسبة الاستجابة: استهدفت الدراية 300 مشارك من الصناع التقليديين، وأصحاب مقاولات ومنتسبي تعاونيات الصناعة التقليدية، أعضاء ومسؤولين في مجمع الصناعات التقليدية في مراكش، وقمنا بتوزيع 300 استمارة استبيان على الفئة المستهدفة، إلا أن الاستبانات المسترجعة كانت 222 استبانة أي أن نسبة الاستجابة 74%.

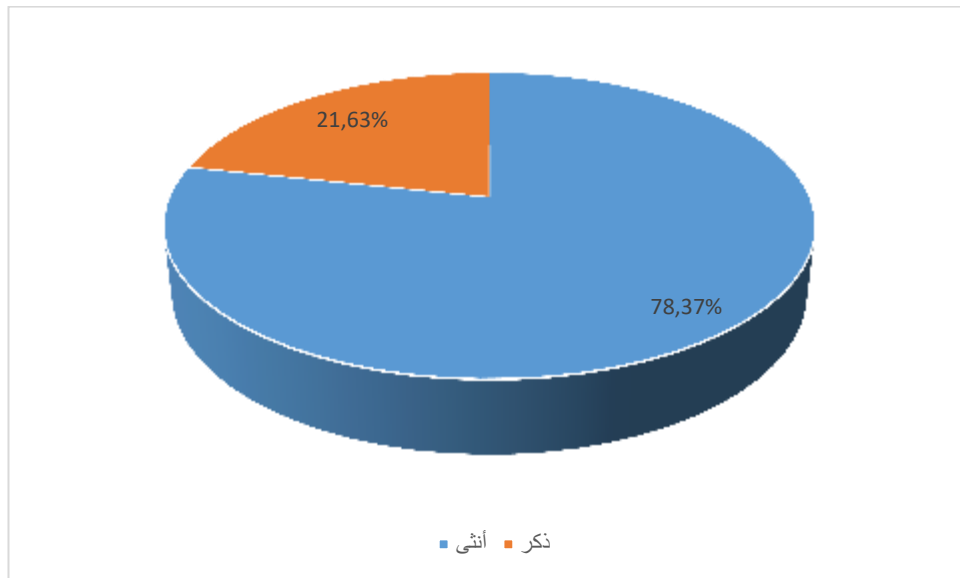


الشكل 8 نسبة الاستجابة

إحصاءات متغير النوع للمشاركين:

جدول 7 إحصاءات متغير النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	174	78.37%
أنثى	48	21.63%
المجموع	222	100%



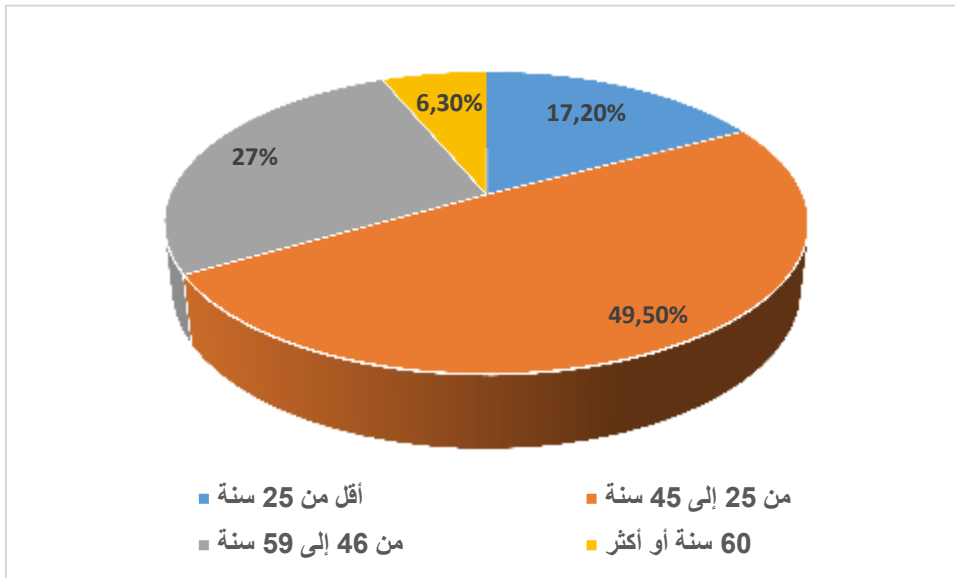
الشكل 9 إحصاءات متغير النوع

من خلال إحصاءات متغير النوع لأفراد العينة يتبين أنه يمثل المشاركون الذكور 78.37% من حجم العينة، بينما المشاركات الإناث يمثلن 21.63% من حجم العينة.

إحصاءات متغير العمر للمشاركين:

جدول 8 إحصاءات متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 25 سنة	38	17.20%
من 25 إلى 45 سنة	110	49.50%
من 46 إلى 59 سنة	60	27%
60 سنة أو أكثر	14	6.30%
المجموع	222	100%



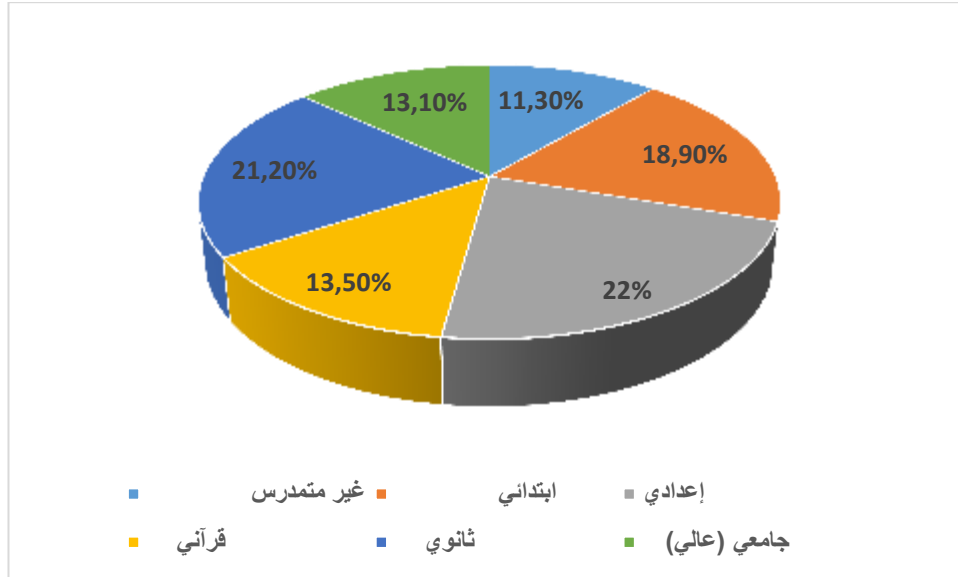
الشكل 10 إحصاءات متغير العمر

من خلال بيانات متغير العمر لأفراد العينة يتبين أن 49.50% من حجم العينة هو للمشاركين الذين يقعون فيما بين 25 إلى 45 سنة، المشاركون الذين يقعون فيما بين من 46 إلى 59 سنة يمثلون 27%، أما المشاركون الذين هم أقل من 25 سنة فيمثلون 17.2% من حجم العينة، أما من هم من 60 سنة أو أكثر فيمثلون 6.3%.

إحصاءات متغير المؤهل العلمي للمشاركين:

جدول 9 إحصاءات متغير المؤهل العلمي

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
11.30%	25	غير متمدرس
18.90%	42	ابتدائي
22%	49	إعدادي
13.5%	30	قرآني
21.2%	47	ثانوي
13.1%	29	جامعي (عالي)
100%	222	المجموع



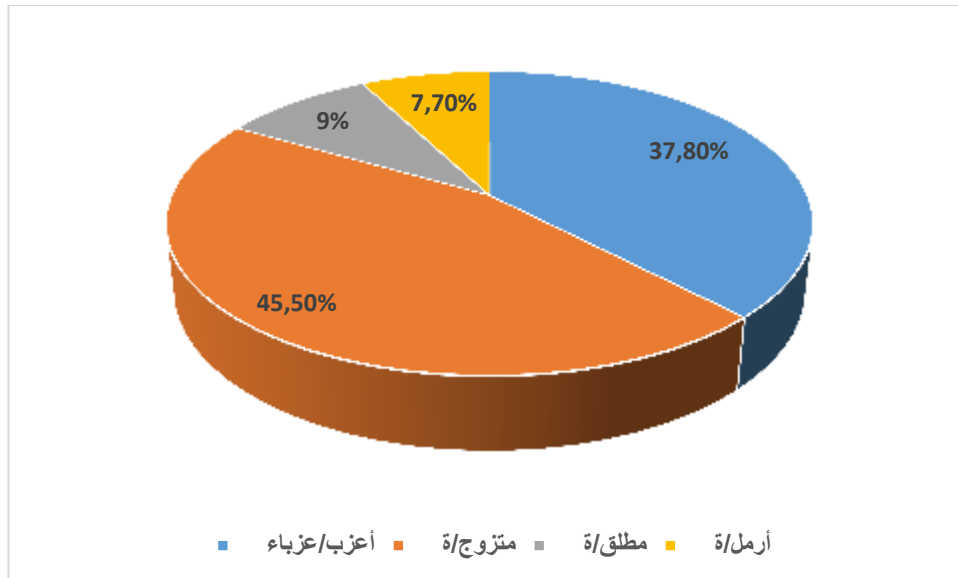
الشكل 11 إحصاءات متغير المستوى التعليمي

فيما يتعلق بالمستوى التعليمي للمشاركين يتضح أن المشاركين الذي لديهم درجة الإعدادية يمثلون 22%، والمشاركين الذين لديهم درجة الثانوية يمثلون 21.2%، ومن لديهم درجة الثانوية العامة فقط يمثلون 25%، ومن لديهم درجة الابتدائية يمثلون 18.9%، أما للمشاركين الذين لديهم درجة قرآني يمثلون 13.5%، ومن لديهم درجة جامعية يمثلون 13.1%، أما غير المتمدرسين فيمثلون 11.3%.

إحصاءات متغير الحالة العائلية للمشاركين:

جدول 10 إحصاءات متغير الحالة العائلية

النسبة المئوية	التكرار	الحالة العائلية
37.8%	84	أعزب/عزباء
45.5%	101	متزوج/ة
9%	20	مطلق/ة
7.7%	17	أرمل/ة
100%	112	المجموع



الشكل 12 إحصاءات متغير الحالة العائلية

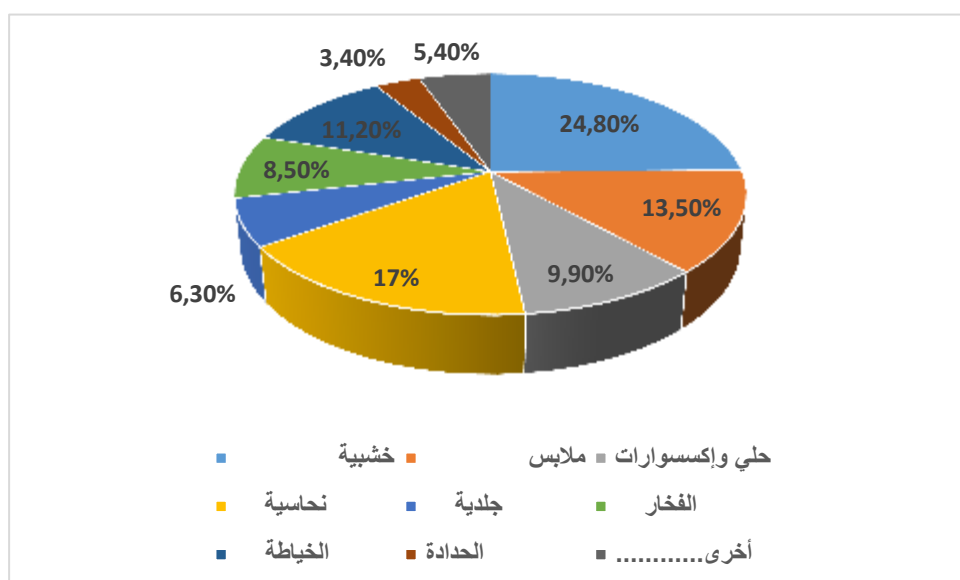
فيما يتعلق الحالة العائلية للمبحوثين يتضح أن 45.5% متزوجين، وما نسبته 37.8% من المشاركين أعزب، والمطلقين نسبتهم 9%، بينما النسبة الأقل 7.7% هي للأرمل.

إحصاءات متغير نوع الصناعة للمشاركين:

جدول 11 إحصاءات متغير نوع الصناعة

النسبة المئوية	التكرار	نوع الصناعة التقليدية
24.8%	55	خشبية
13.5%	30	ملابس
9.9%	22	حلي وإكسسوارات

النسبة المئوية	التكرار	نوع الصناعة التقليدية
17%	38	نحاسية
6.3%	14	جلدية
8.5%	19	الفخار
11.2%	25	الخيطة
3.1%	7	الحدادة
5.4%	12	أخرى.....
100%	222	المجموع



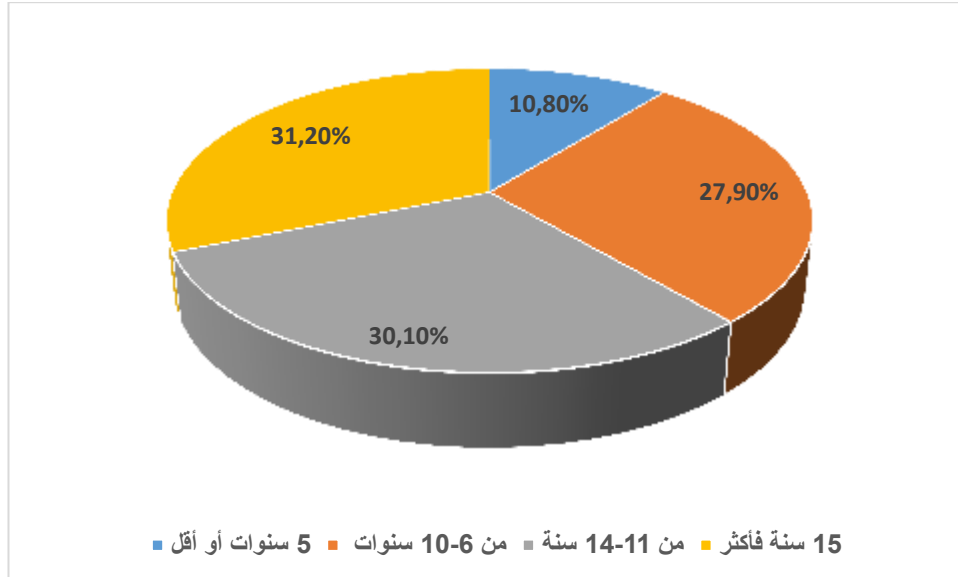
الشكل 13 إحصاءات متغير نوع الصناعة

من خلال تحليل بيانات متغير نوع الصناعة التقليدية التي يمارسها المشاركون يتضح أن 24.8% يمارسون صناعات خشبية، 13.5% يمارسون صناعات الملابس، 9.9% يمارسون صناعات الحلي والإكسسوارات، 17% يمارسون الصناعات النحاسية، 6.3% يمارسون الصناعات الجلدية، 8.5% يمارسون الفخار، 11.2% يمارسون صناعات الخياطة، 3.1% يمارسون صناعات الحدادة، 5.4% يمارسون صناعات أخرى أهمها البناء.

إحصاءات متغير سنوات الخبرة في مجال العمل للمشاركين:

جدول 12 متغير سنوات الخبرة في مجال العمل

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
5 سنوات أو أقل	24	18.8%
من 6-10 سنوات	61	27.9%
من 11-14 سنة	67	30.1%
15 سنة فأكثر	70	31.5%
المجموع	222	100%



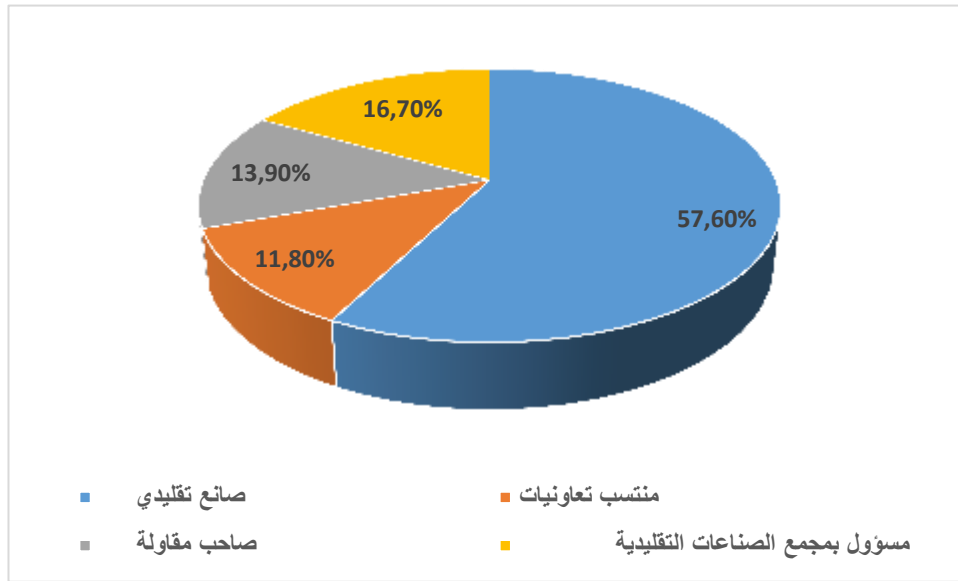
الشكل 14 متغير سنوات الخبرة في مجال العمل

من خلال تحليل بيانات متغير سنوات الخبرة للمشاركين يتضح أن من لديهم خبرات من 15 سنة فأكثر يمثلون 31.2%، والمشاركون الذين لديهم سنوات خبرة من 11 إلى 14 سنة يمثلون 30.1%، والمشاركون الذين لديهم سنوات خبرة من 6 إلى 10 سنوات يمثلون 27.9%، بينما النسبة الأقل 10.8% هي للمشاركين الذين تتراوح سنوات خبراتهم من 5 أو أقل.

إحصاءات متغير مسمى الوظيفة في مجال العمل للمشاركين:

جدول 13 متغير مسمى الوظيفة في مجال العمل

النسبة المئوية	التكرار	مسمى الوظيفة
57.60%	128	صانع تقليدي
11.80%	26	منتسب تعاونيات
13.90%	37	صاحب مقالة
16.70%	31	مسؤول بمجمع الصناعات التقليدية
100%	222	المجموع



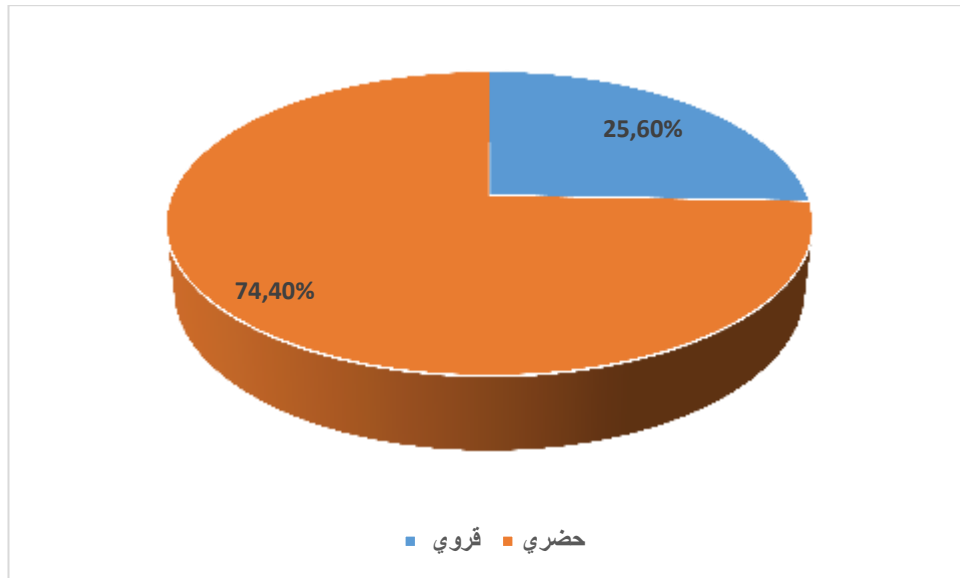
الشكل 15 متغير مسمى الوظيفة في مجال العمل

من خلال تحليل بيانات متغير مسمى الوظيفة للمشاركين يتضح أمام الباحث أن الصناع التقليديون يمثلون 57.6%، والمشاركون الذين هم مسؤولون في مجمع الصناعات التقليدية يمثلون 16.7%، والمشاركون الذين يعملون أصحاب مقاولات يمثلون 13.9%، والمشاركون الذين يعملون في التعاونيات يمثلون 11.8%.

إحصاءات متغير محل الإقامة للمشاركين:

جدول 14 متغير محل الإقامة

النسبة المئوية	التكرار	محل الإقامة
25.60%	57	قروي
74.40%	165	حضري
100%	222	المجموع



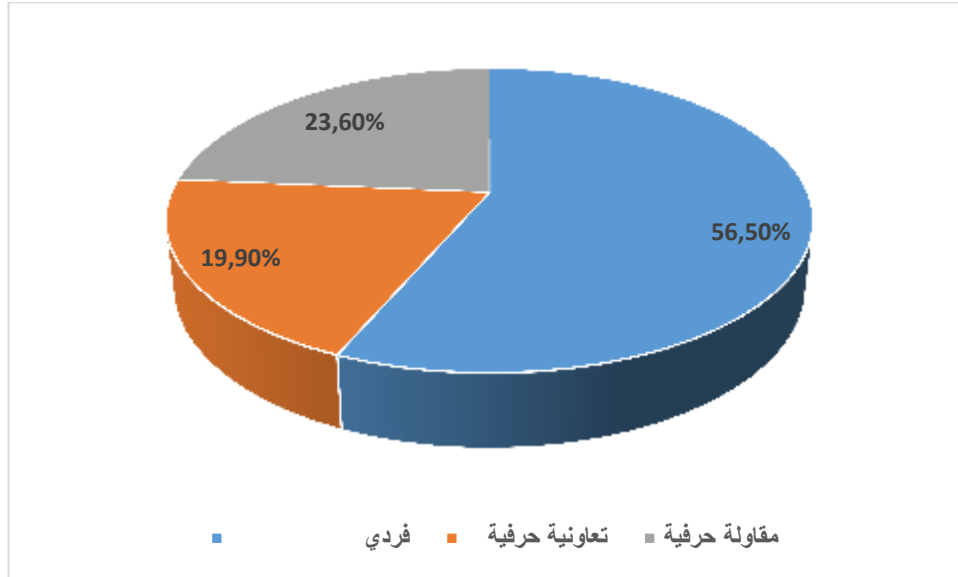
الشكل 16 متغير محل الإقامة

من خلال تحليل بيانات متغير محل الإقامة للمشاركين يتضح أمام الباحث أن 74.4% يقيمون في الحضر، 25.6% يقيمون في القرى.

إحصاءات متغير آلية ممارسة النشاط للمشاركين:

جدول 15 متغير آلية ممارسة النشاط

آلية ممارسة النشاط	التكرار	النسبة المئوية
فردى	108	56.5%
تعاونية حرفية	38	19.9%
مقاولة حرفية	45	23.6%
المجموع	191	100%



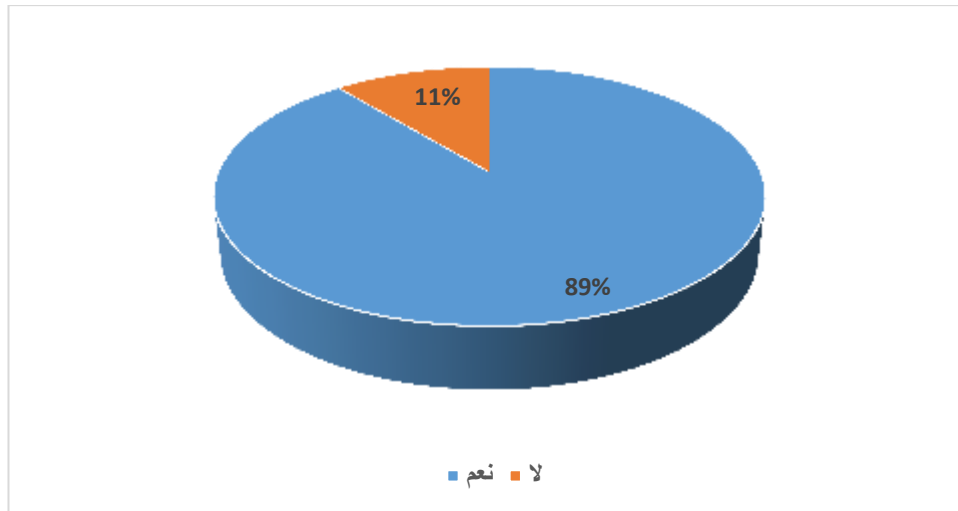
الشكل 17 متغير آلية ممارسة النشاط

من خلال تحليل بيانات متغير آلية ممارسة النشاط للمشاركين تم استبعاد 31 من المشاركين المنتسبين لمجمع الصناعات التقليدية حيث لم يجيبوا على هذا السؤال الشيء الذي يبين أن الصناع التقليديون الذي يعملون فرادى يمثلون 56.5%، والمشاركون الذين هم في مقاولات حرفية يمثلون 23.6%، والمشاركون الذين هم في التعاونيات الحرفية يمثلون 19.9%.

إحصاءات متغير العمل في ورشة للمشاركين:

جدول 16 هل العمل يتم في ورشة

هل العمل يتم في ورشة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	171	89%
لا	20	11%
المجموع	191	100%



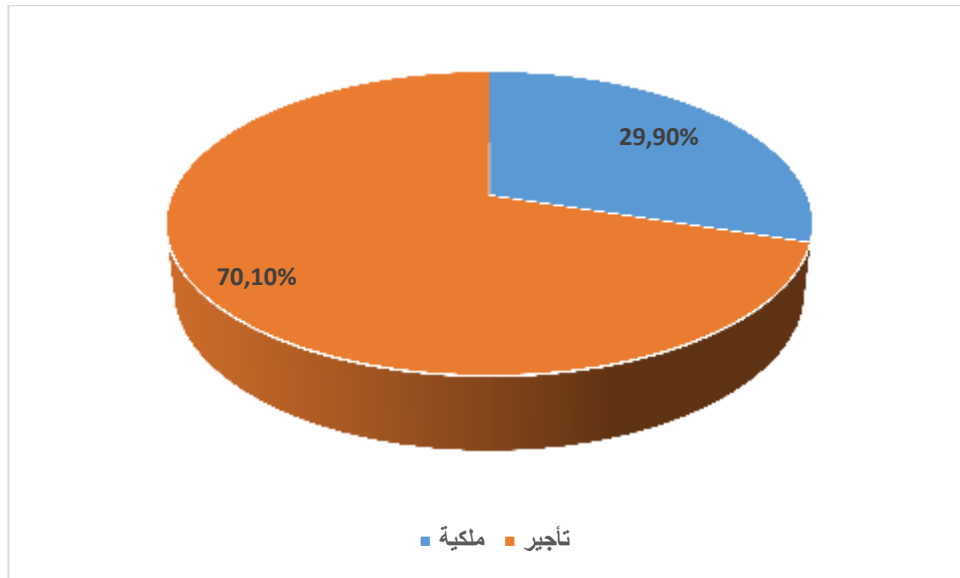
الشكل 18 هل العمل يتم في ورشة

يعمل 89% من المشاركين في الاستبيان في ورش، بينما 11% لا يعملون في ورش.

إحصاءات متغير طبيعة ملكية ورشة للمشاركين:

جدول 17 إذا كان العمل يتم في ورشة ما هي طبيعة ملكيتها

طبيعة ملكية الورشة	التكرار	النسبة المئوية
ملكية	57	29.8%
تأجير	134	71.1%
المجموع	191	100%



الشكل 19 إذا كان العمل يتم في ورشة ما هي طبيعة ملكيتها

يوجد 70.10% من المشاركين ورش محلات، بينما 29.9% يمتلكون ورش.

الفصل السادس: تحليل المعطيات الميدانية للدراسة

تمهيد وتقسيم

يتناول هذا الفصل عمليات تحليل بيانات الدراسة الأولية التي تم جمعها من خلال الاستبيان والمقابلات الشخصية، يحتوي هذا الفصل على مبحثين:

- المبحث الأول: التحليل الوصفي لبيانات الدراسة

- المبحث الثاني: اختبار الفرضيات

المبحث الأول: التحليل الوصفي لبيانات الدراسة

الوصف الإحصائي لمحوري الاستبيان:

عملنا خلال هذا المبحث على استعراض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبيان حسب المحور أو البعد الذي تنتمي له، ومن المعروف أنه يوجد معيار موحد يستخدمه الباحثون عند تفسير المتوسطات الحسابية لفقرات ليكرت الخماسية، يبنى هذا المعيار على فكرة أن المسافة بين كل استجابة والأخرى هي (0.80)، حيث أنه توجد خمس استجابات تتدرج على سلم الاستجابات من 1 إلى 5، أي أن أعلى درجة هي خمسة وتوجد أربع مسافات بين الاستجابات الخمس، وبقسمة الخمس على أربعة يكون الناتج (0.80). يبين الجدول التالي معيار تفسير المتوسطات الحسابية لفقرات ليكرت الخماسية.

جدول 18 تفسير المتوسطات الحسابية لفقرات ليكرت الخماسية

المعيار	التفسير
من 1,0 إلى 1,79	رافض بشدة
من 1,8 إلى 2,59	رافض
من 2,6 إلى 3,39	موافق إلى حد ما
من 3,4 إلى 4,19	موافق
من 4,2 إلى 5,0	موافق بشدة

جدول 19 الوصف الإحصائي للمحور: دور الصناعة التقليدية بمدينة مراكش في التنمية المحلية والمستدامة

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تفسير المتوسط الحسابي
1	تسهم الصناعات التقليدية في توفير مدخولات شهرية للعاملين فيها وأسرهم.	3.57	1.051	موافق
2	تعتبر الصناعات التقليدية في مراكش مصدر للعيش الكريم للكثير من الأسر.	3.44	1.013	موافق
3	تسهم الصناعات التقليدية في مراكش	3.42	971.	موافق

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تفسير المتوسط الحسابي
	في تحريك القوى العاملة شبه الماهرة وغير الماهرة باتجاه عملية التصنيع.			
4	يعتبر قطاع الصناعات التقليدية مجالاً هاماً للقضاء أو الحد من مشكلة البطالة في مراكش.	3.58	1.003	موافق
5	يمثل قطاع الصناعات التقليدية في مراكش محور عمليات التصدير للخارج.	3.14	794.	موافق إلى حد ما
6	يسهم قطاع الصناعات التقليدية في مراكش في إدراج عملة اجنبية للبلاد.	3.00	874.	موافق إلى حد ما
7	يسهم قطاع الصناعات التقليدية في زيادة الشهرة السياحية لمراكش.	3.04	1.123	موافق إلى حد ما
8	تعتبر الصناعات التقليدية أحد أهم عوامل الجذب السياحي لمراكش.	3.32	931.	موافق إلى حد ما
9	يحقق قطاعات الصناعات التقليدية أفضل استخدام للموارد الخام الأولية المتاحة في مراكش.	2.99	991.	موافق إلى حد ما
10	يمكن جذب المنتجات التقليدية من	3.31	1.018	موافق إلى حد ما

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تفسير المتوسط الحسابي
	مناطق خارج مراكش لتسويقها وبيعها في مراكش بما يسهم في تحسين الوضع الاقتصادي لمراكش			حد ما
11	تسهم الصناعات التقليدية في تنشيط مبيعات منتجات أخرى متنوعة في المنطقة.	3.32	916.	موافق إلى حد ما
12	من خلال قطاع الصناعات التقليدية يتم توظيف العديد من الشباب والعاملين في قطاعات التسويق والترويج والتصدير.	3.24	991.	موافق إلى حد ما
13	يسهم قطاع الصناعة التقليدية في مراكش بشكل فعال في الناتج الداخلي للمدينة.	3.19	921.	موافق إلى حد ما
14	يعتبر قطاع الصناعات التقليدية أهم القطاعات التي يمكن من خلالها خلق فرص عمل للنساء في المدينة.	3.29	1.004	موافق إلى حد ما
	المجموع	3.27		موافق إلى حد ما

من خلال تحليل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الأول الذي يتناول دور الصناعة التقليدية في مدينة مراكش في التنمية المحلية والمستدامة يتبين أن عينة المشاركين يوافقون إلى حد ما على أن الصناعات التقليدية في مدينة مراكش تلعب دوراً في تحقيق التنمية المحلية والتنمية المستدامة؛ حيث أن المتوسط الحسابي الإجمالي لفقرات هذا المحور هو 3.27 وهو يقع في المدى بين 2.60 إلى 3.39 ما يعني أنهم يوافقون إلى حد ما، يستدل الباحث من خلال محتوى الفقرات التي تم عرضها على عينة الدراسة أن الموافقة إلى حد ما هو مستوى من اقتناع المشاركين بأن هذه الصناعات لها دور في تحقيق التنمية المستدامة والمحلية في مدينة مراكش إلا أن مستوى قناعتهم بحدوث هذه التنمية المستدامة والمحلية يمكن تفسيرها بنسبة مئوية تصل إلى (65.4%) وهو الوزن النسبي للفقرات الذي تحصل عليه الباحث من خلال قسمة المتوسط الحسابي الإجمالي (3.27) على خمسة وهي أعلى درجة على مقياس ليكرت الخماسي. ويوافق المشاركون على محتوى الفقرات التالية حيث أن متوسطاتها الحسابية التي تقع في المدى (3.40: 4.19)، وهي الفقرات التي تنص على أنه:

1. تسهم الصناعات التقليدية في توفير مدخولات شهرية للعاملين فيها وأسرهم.
2. تعتبر الصناعات التقليدية في مراكش مصدر للعيش الكريم للكثير من الأسر.
3. تسهم الصناعات التقليدية في مراكش في تحريك القوى العاملة شبه الماهرة وغير الماهرة باتجاه عملية التصنيع.
4. يعتبر قطاع الصناعات التقليدية مجالاً هاماً للقضاء أو الحد من مشكلة البطالة في مراكش.

بينما يوافقون إلى حد ما على الفقرات التالية التي تقع في المدى (2.6: 3.39)

1. يمثل قطاع الصناعات التقليدية في مراكش محور عمليات التصدير للخارج.
2. يسهم قطاع الصناعات التقليدية في مراكش في إدراج عملة اجنبية للبلاد.

3. يسهم قطاع الصناعات التقليدية في زيادة الشهرة السياحية لمراكش.
4. تعتبر الصناعات التقليدية أحد أهم عوامل الجذب السياحي لمراكش.
5. يحقق قطاعات الصناعات التقليدية أفضل استخدام للموارد الخام الأولية المتاحة في مراكش.
6. يمكن جذب المنتجات التقليدية من مناطق خارج مراكش لتسويقها وبيعها في مراكش بما يسهم في تحسين الوضع الاقتصادي لمراكش.
7. تسهم الصناعات التقليدية في تنشيط مبيعات منتجات أخرى متنوعة في المنطقة.
8. من خلال قطاع الصناعات التقليدية يتم توظيف العديد من الشباب والعاملين في قطاعات التسويق والترويج والتصدير.
9. يسهم قطاع الصناعة التقليدية في مراكش بشكل فعال في الناتج الداخلي للمدينة.
10. يعتبر قطاع الصناعات التقليدية أهم القطاعات التي يمكن من خلالها خلق فرص عمل للنساء في المدينة.

جدول 20 الوصف الإحصائي لمحور: أبرز التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكش

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تفسير المتوسط الحسابي
15	يغيب التوافق والانسجام بين الهيئات المنتخبة المهنية وغير المهنية للصانع التقليدي في مراكش.	3.28	1.048	موافق إلى حد ما
16	يعتبر ابتعاد مجموعات من الصانع التقليديين عن الممرات السياحية في مراكش من أبرز التحديات التي تواجه هذه الصناعات.	3.41	968.	موافق
17	يوجد ضعف كبير في الجهود التي يتم بذلها من قبل وزارة السياحة والنقل الجوي والصناعة التقليدية للتعريف بالصانع التقليدي بشكل يتماشى مع التعريف بالصناعة التقليدية.	3.20	1.041	موافق إلى حد ما
18	يعتبر تقديم الحكومة لتسهيلات في الإجراءات الجمركية على	3.21	1.035	موافق إلى حد ما

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تفسير المتوسط الحسابي
	المنتجات الأجنبية التي تتنافس المنتج التقليدي المحلي وقيام الحكومة بفرض ضرائب جمركية على المواد الأولية اللازمة للصانع التقليدي المغربي من تحديات الصناعة في مراكش.			
19	تشجع بعض الهيئات الصناعة التقليدية الخارجية التي تتنافس الصناعة التقليدية المغربية بشكل مباشر أو غير مباشر.	3.15	1.073	موافق إلى حد ما
20	لا يوجد نظام واضح ومحدد يتميز بالشفافية لعملية تمويل الصناعات التقليدية بما يناسب احتياجات هذا القطاع.	3.19	1.007	موافق إلى حد ما
21	يغيب التنظيم المهني وتنتشر الفوضى في قطاع الصناعات التقليدية في مراكش.	3.46	1.017	موافق
22	يعاني الصانع التقليدي في مراكش من نقص واضح في الدورات	3.83	920.	موافق

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تفسير المتوسط الحسابي
	التنافسية لتشجيع الصانع التقليدي على الإبداع.			
23	توجد مجموعة من الإشكاليات مع مموني الصانع التقليديين بالمواد الأولية.	3.59	866.	موافق
24	يعتبر ارتفاع أسعار المواد الأولية من تحديات الصناعات التقليدية في مراكش.	3.47	975.	موافق
25	يعتبر غياب الرعاية الصحية للعاملين في مجال الصناعة التقليدية في مراكش من تحديات القطاع.	3.50	940.	موافق
26	إن عدم توفر نظام للتغطية الاجتماعية في مجال الصناعة التقليدية في مراكش من تحديات القطاع.	3.36	939.	موافق إلى حد ما
27	يعتبر عمل الأطفال في مجال الصناعة التقليدية من أبرز	3.43	921.	موافق

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تفسير المتوسط الحسابي
	إكراهات هذا المجال.			
28	وجود قوى تجارية تحتكر سوق المواد الأولية بشكل يفوق قدرات الصناع التقليديين	3.00	1.174	موافق إلى حد ما
29	تعتبر عمليات الإعلان والدعاية والتسويق للمنتجات التقليدية من إكراهات المجال.	3.62	906.	موافق
30	يعتبر غياب فرص كافية للتواصل المباشر بين الصانع التقليدي والمشتري من تحديات هذا القطاع.	3.40	948.	موافق
31	يعتبر ضعف وسائل الإنتاج وتواضع آليات العمل من إكراهات هذا المجال.	3.09	1.173	موافق إلى حد ما
32	يمثل احتكار السوق واستحواذ الوسطاء على السوق على حساب الصناع التقليدي من تحديات قطاع الصناعات التقليدية في مراكش.	3.00	1.092	موافق إلى حد ما

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تفسير المتوسط الحسابي
33	يسهم ضعف التواصل بين الصانع التقليدي والوزارة المؤولة عنه في خلق تحديات أمام الصانع التقليديين في مراكش.	2.87	1.169	موافق إلى حد ما
34	يؤدي نقص الوعي بأهمية توحيد جهود الصانع التقليديين لتكوين قوة تنظيمية، اقتراحية وتنافسية في إضعاف القطاع.	3.20	1.015	موافق إلى حد ما
35	عدم وجود تنظيم للصانع التقليديين في إطار مقاولات، تعاونيات.	3.18	1.002	موافق إلى حد ما
36	ضعف التكوين في العمل الجماعي من أبرز التحديات أمام الصانع التقليديين في مراكش.	3.28	1.021	موافق إلى حد ما
	المجموع	3.46		موافق

من خلال تحليل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الثاني الذي يتناول أبرز التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكش يتضح أن عينة المستجوبين يوافقون على أنه توجد العديد من التحديات التي تعترض الصناعات التقليدية

في مدينة مراكش حيث أن المتوسط الحسابي الإجمالي لفقرات هذا المحور هو 3.46 وهو يقع في المدى بين 3.40 إلى 4.19 ما يعني أن عينة المشاركين يقتنعون بوجود مجموعة من التحديات تواجه قطاع الصناعات التقليدية في مراكش، ويوافق المشاركون على محتوى الفقرات التالية حيث أن متوسطاتها الحسابية تقع في المدى (3.40: 4.19)، وهي الفقرات التي تنص على أنه :

1. يعتبر ابتعاد مجموعات من الصناع التقليديين عن الممرات السياحية في مراكش من أبرز التحديات التي تواجه هذه الصناعات.
2. يغيب التنظيم المهني وتنتشر الفوضى في قطاع الصناعات التقليدية في مراكش.
3. يعاني الصانع التقليدي في مراكش من نقص واضح في الدورات التنافسية لتشجيع الصانع التقليدي على الإبداع
4. توجد مجموعة من الإشكاليات مع مموني الصناع التقليديين بالمواد الأولية.
5. يعتبر ارتفاع أسعار المواد الأولية من تحديات الصناعات التقليدية في مراكش.
6. يعتبر غياب الرعاية الصحية للعاملين في مجال الصناعة التقليدية في مراكش من تحديات القطاع
7. يعتبر عمل الأطفال في مجال الصناعة التقليدية من أبرز إكراهات هذا المجال
8. تعتبر عمليات الإعلان والدعاية والتسويق للمنتجات التقليدية من إكراهات المجال
9. يعتبر غياب فرص كافية للتواصل المباشر بين الصانع التقليدي والمشتري من تحديات هذا القطاع.

بينما يوافق المشاركون إلى حد ما على محتوى الفقرات التالية حيث يقع متوسطها الحسابي في المدى (3.19: 2.60) وهي الفقرات التي تنص على أنه:

1. يغيب التوافق والانسجام بين الهيئات المنتخبة المهنية وغير المهنية للصانع التقليدي في مراكش.
2. يوجد ضعف كبير في الجهود التي يتم بذلها من قبل وزارة السياحة والنقل الجوي والصناعة التقليدية للتعريف بالصانع التقليدي بشكل يتماشى مع التعريف بالصناعة التقليدية.
3. يعتبر تقديم الحكومة لتسهيلات في الإجراءات الجمركية على المنتجات الأجنبية التي تنافس المنتج التقليدي المحلي وقيام الحكومة بفرض ضرائب جمركية على المواد الأولية اللازمة للصانع التقليدي المغربي من تحديات الصناعة في مراكش.
4. تشجع بعض الهيئات الصناعة التقليدية الخارجية التي تنافس الصناعة التقليدية المغربية بشكل مباشر أو غير مباشر.
5. لا يوجد نظام واضح ومحدد يتميز بالشفافية لعملية تمويل الصناعات التقليدية بما يناسب احتياجات هذا القطاع.
6. إن عدم توفر نظام للتغطية الاجتماعية في مجال الصناعة التقليدية في مراكش من تحديات القطاع.
7. وجود قوى تجارية تحتكر سوق المواد الأولية بشكل يفوق قدرات الصانع التقليديين
8. يعتبر ضعف وسائل الإنتاج وتواضع آليات العمل من إكراهات هذا المجال.
9. يمثل احتكار السوق واستحواذ الوسطاء على السوق على حساب الصانع التقليدي من تحديات قطاع الصناعات التقليدية في مراكش.
10. يسهم ضعف التواصل بين الصانع التقليدي والوزارة المؤولة عنه في خلق تحديات أمام الصانع التقليديين في مراكش.

11. يؤدي نقص الوعي بأهمية توحيد جهود الصناع التقليديين لتكوين قوة تنظيمية، اقتراحية وتنافسية في إضعاف القطاع.

12. عدم وجود تنظيم للصناع التقليديين في إطار مقاولات، تعاونيات.

13. ضعف التكوين في العمل الجماعي من أبرز التحديات أمام الصناع التقليديين في مراكش.

من ثم يمكن تصنيف جميع الفرات السابقة في التحديات التي تواجه قطاع الصناعات التقليدية في مراكش.

جدول 21 الوصف الإحصائي لمحور: دور المؤسسات المحلية في الصناعة التقليدي في مراكش

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تفسير المتوسط الحسابي
38	تسهم المؤسسات المحلية في الإمساك بسجلات المقاولات والتعاونيات للصناعة التقليدية والصناع التقليديين وتحدد كيفية وشروط مسك هذا السجل من خلال نصوص تنظيمية.	2.34	873.	رافض
39	تعمل المؤسسات المحلية على توفير مراكز معتمدة لعمليات المحاسبة والتدبير تفيد بخدماتها كل من الصناع التقليديين	2.25	869.	رافض

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تفسير المتوسط الحسابي
	ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية والجمعيات المهنية العاملة بقطاع الصناعة التقليدية.			
40	إرشاد المستثمرين في قطاع الصناعة التقليدية.	2.41	860.	رافض
41	تعميم المعطيات العلمية والتقنية والاقتصادية المرتبطة بقطاع الصناعة التقليدية لفائدة الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية.	1.49	917.	رافض بشدة
42	القيام بالدراسات العلمية حول الصناعات التقليدية وعوامل تطويرها وسبل التصدي لإشكالياتها.	1.56	964.	رافض بشدة
43	تمثيل الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية في المؤتمرات والاجتماعات المحلية الخاصة بالتكوين المهني بما يسهم في الحفاظ على جودة التكوين	1.45	1.017	رافض بشدة

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تفسير المتوسط الحسابي
	وتوافقه مع احتياجات العمل.			
44	المشاركة في عمليات تأطير مراكز التكوين المهني.	3.19	1.046	موافق إلى حد ما
45	إنشاء مراكز التدرج المهني والمشاركة في عمليات تسييرها.	1.95	1.130	رافض
46	المساهمة في إعداد ووضع برامج التكوين المهني النظامي.	1.41	1.005	رافض بشدة
47	تقييم الاحتياجات ذات الصلة بعمليات التكوين المستمر للصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية والمشاركة فيه.	2.25	971.	رافض
48	القيام بعمليات دعم تسويق منتجات الصناعة التقليدية.	2.07	883.	رافض
49	القيام بعمليات دعم تسويق منتجات الصناعة التقليدية في الوسط القروي.	2.13	957.	رافض

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تفسير المتوسط الحسابي
50	القيام بتنظيم معارض ومهرجانات ومسابقات بما يسهم في إنعاش المنتجات التقليدية.	2.77	989.	موافق إلى حد ما
51	القيام بعملية التنسيق بين مقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية والصناع التقليديين والسلطات العمومية والجماعات المحلية.	1.71	1.226	رافض بشدة
52	توصيل الاقتراحات إلى السلطة الحكومية المختصة ومتطلبات الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية.	1.75	1.176	رافض بشدة
53	القيام بعملية الوساطة والتحكيم بين الحرفيين.	3.21	1.009	موافق إلى حد ما
54	إبداء رأيها في التغييرات المراد إدخالها على أي نص تشريعي أو تنظيمي يكون له أثر على نشاطات قطاع الصناعة التقليدية.	3.10	931.	موافق إلى حد ما
55	العمل على تنفيذ متطلبات الصناع	1.02	882.	رافض

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تفسير المتوسط الحسابي
	التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية.			بشدة
56	العمل على تشجيع الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية على أن ينتظموا في إطار مجموعات اقتصادية.	1.90	1.040	رافض
57	القيام بعمليات الدعاية والإعلان للبنيات التحتية التي تخص قطاع الصناعة التقليدية.	1.96	1.170	رافض
58	المشاركة في الحفاظ على التراث الوطني الحرفي وحماية منتوجه.	2.908	1.0111	موافق إلى حد ما
59	القيام بعقد اتفاقيات توأمة وتبادل الخبرات والتجارب مع الهيئات المهنية الوطنية والأجنبية.	1.98	1.033	رافض
60	الاشتراك في برامج حماية البيئة.	1.83	1.084	رافض
61	الاشتراك في عمليات دعم الاستثمار والتشغيل.	1.05	1.104	رافض بشدة

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تفسير المتوسط الحسابي
62	جمع الإحصائيات والبيانات الاقتصادية التي يهتم بها قطاع الصناعة التقليدية	1.02	1.105	رافض بشدة
63	إصدار وتحيين المعطيات الخاصة بالقطاع وتوفيرها حتى تكون رهن إشارة جميع الفاعلين بما يسهم في بلورة السياسات والبرامج الخاصة بتنمية قطاع الصناعة التقليدية.	1.81	920.	رافض
64	إعداد وتكوين الشباب بين مجمع الصناعة التقليدية بمراكش ووزارتي الصناعة التقليدية والتكوين المهني.	1.91	965.	رافض
65	دعم المقاولات الصغرى والفردية للصناعة التقليدية وتحسين موارد دخل الصناع الصغار.	1.73	1.083	رافض بشدة
	المجموع	2.07		رافض

من خلال تحليل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الثالث الذي يتناول دور المؤسسات المحلية في الصناعة التقليدية في مراكش يتبين أن عينة المشاركين يرفضون القول بأن المؤسسات المحلية في مدينة مراكش تلعب دوراً في قطاع الصناعات التقليدية حيث أن المتوسط الحسابي الإجمالي لفقرات هذا المحور هو 2.07 وهو يقع في المدى بين 1.80 إلى 2.59 ما يعني أن عينة المشاركين يقتنعون أن المؤسسات المحلية في قطاع الصناعات التقليدية في مراكش لا تلعب دور في الصناعة التقليدية، ويوافق المشاركون إلى حد ما على محتوى الفقرات التالية حيث أن متوسطاتها الحسابية تقع في المدى (2.60: 3.39)، وهي الفقرات التي تنص على أنه :

1. المشاركة في عمليات تأطير مراكز التكوين المهني.
 2. القيام بتنظيم معارض ومهرجانات ومسابقات بما يسهم في إنعاش المنتجات التقليدية.
 3. القيام بعملية الوساطة والتحكيم بين الحرفيين.
 4. إبداء رأيها في التغييرات المراد إدخالها على أي نص تشريعي أو تنظيمي يكون له أثر على نشاطات قطاع الصناعة التقليدية.
 5. المشاركة في الحفاظ على التراث الوطني الحرفي وحماية منتوجه.
- بينما يرفضون محتوى الفقرات التالية لأن متوسطها الحسابي يقع في المدى (1.80: 2.59)، وهي التي تنص على أنه:

1. تسهم المؤسسات المحلية في الإمساك بسجلات المقاولات والتعاونيات للصناعة التقليدية والصناع التقليديين وتحدد كيفية وشروط مسك هذا السجل من خلال نصوص تنظيمية.

2. تعمل المؤسسات المحلية على توفير مراكز معتمدة لعمليات المحاسبة والتدبير
تفيد بخدماتها كل من الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية
والجمعيات المهنية العاملة بقطاع الصناعة التقليدية.
3. إرشاد المستثمرين في قطاع الصناعة التقليدية.
4. إنشاء مراكز التدرج المهني والمشاركة في عمليات تسييرها.
5. تقييم الاحتياجات ذات الصلة بعمليات التكوين المستمر للصناع التقليديين
ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية والمشاركة فيه.
6. القيام بعمليات دعم تسويق منتجات الصناعة التقليدية.
7. القيام بعمليات دعم تسويق منتجات الصناعة التقليدية في الوسط القروي.
8. العمل على تشجيع الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية
على أن ينتظموا في إطار مجموعات اقتصادية.
9. القيام بعمليات الدعاية والإعلان للبنيات التحتية التي تخص قطاع الصناعة
التقليدية.
10. القيام بعقد اتفاقيات توأمة وتبادل الخبرات والتجارب مع الهيئات المهنية
الوطنية والأجنبية.
11. الاشتراك في برامج حماية البيئة.
12. إصدار وتحيين المعطيات الخاصة بالقطاع وتوفيرها حتى تكون رهن إشارة
جميع الفاعلين بما يسهم في بلورة السياسات والبرامج الخاصة بتنمية قطاع
الصناعة التقليدية.
13. إعداد وتكوين الشباب بين مجمع الصناعة التقليدية بمراكش ووزارتي الصناعة
التقليدية والتكوين المهني.

ويرفض المشاركون الفقرات التالية بشدة حيث إن المتوسط الحسابي لها يقع في المدى (1.00: 1.79)، وهي الفقرات التي تنص على أنه:

1. تعميم المعطيات العلمية والتقنية والاقتصادية المرتبطة بقطاع الصناعة التقليدية لفائدة الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية
2. القيام بالدراسات العلمية حول الصناعات التقليدية وعوامل تطويرها وسبل التصدي لإشكالياتها
3. تمثيل الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية في المؤتمرات والاجتماعات المحلية الخاصة بالتكوين المهني بما يسهم في الحفاظ على جودة التكوين وتوافقه مع احتياجات العمل
4. المساهمة في إعداد ووضع برامج التكوين المهني النظامي
5. القيام بتنظيم معارض ومهرجانات ومسابقات بما يسهم في إنعاش المنتجات التقليدية
6. القيام بعملية التنسيق بين مقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية والصناع التقليديين والسلطات العمومية والجماعات المحلية.
7. توصيل الاقتراحات إلى السلطة الحكومية المختصة ومتطلبات الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية.
8. العمل على تنفيذ متطلبات الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية.
9. الاشتراك في عمليات دعم الاستثمار والتشغيل
10. جمع الإحصائيات والبيانات الاقتصادية التي يهتم بها قطاع الصناعة التقليدية
11. دعم المقاولات الصغرى والفردية للصناعة التقليدية وتحسين موارد دخل الصناع الصغار

جدول 22 الوصف الإحصائي لمحور: مدى نجاح عمليات تنمية الصناعة التقليدية بمدينة مراكش

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تفسير المتوسط الحسابي
66	تشهد طرق تسيير الورشات وسائل الإنتاج للصناعات التقليدية في مراكش تحسن واضح بما يسهم في تلبية الطلبات المتزايدة.	1.87	1.182	رافض
67	يمكن للصناع التقليديين في مراكش أن ينتجوا مصنوعات بأسعار تنافسية.	2.18	1.055	رافض
68	تسهم عمليات تأهيل المهنيين في تأهيل منتوجات الصناعة التقليدية حتى تتمكن من فرض نفسها في الأسواق العالمية.	2.10	0.821	رافض
69	أصبح المنتج التقليدي في مراكش ذو قيمة كبيرة ويضمن استمراريته التنافسية كنتيجة لنظم التمويل والتكوين المطبقة.	1.96	0.870	رافض
70	لقد أصبحت القدرات الإنتاجية في	1.96	0.874	رافض

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تفسير المتوسط الحسابي
	قطاع الصناعة التقليدية ذات كفاءة وجودة مرتفعة			
71	أصبح مردود الحرف التقليدية يسهم في تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية لجميع الحرفيين.	1.85	1.327	رافض
72	يسهم التكوين المهني في تحسين مهارات وقدرات الصناع التقليديين بما يسهم في تحسين المنتجات وزيادة مستويات الجودة.	2.12	1.097	رافض
73	تسهم السياسة الجهوية المطبقة في قطاع الصناعات التقليدية في توافق منتجات الصناعة التقليدية مع معايير الجودة والتصدي لتحديات سوق العمل.	1.81	1.103	رافض
	المجموع	1.98	1.041	رافض

من خلال تحليل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الرابع الذي يتناول مدى نجاح عمليات تنمية الصناعة التقليدية بمدينة مراكش يتبين أن عينة

المشاركين يرفضون القول بأن عمليات تنمية الصناعة التقليدية بمدينة مراكش قد نجحت حيث أن المتوسط الحسابي الإجمالي لفقرات هذا المحور هو 1.98 وهو يقع في المدى بين 1.80 إلى 2.59 ما يعني أن عينة المشاركين يقتنعون أن عمليات تنمية الصناعة التقليدية بمدينة مراكش لم تنجح، ويرفض المشاركون محتوى جميع فقرات هذا المحور حيث أن متوسطاتها الحسابية تقع في المدى (1.80: 2.59)، وهي الفقرات التي تنص على أنه :

1. تشهد طرق تسيير الورشات وسائل الإنتاج للصناعات التقليدية في مراكش تحسن واضح بما يسهم في تلبية الطلبات المتزايدة.
2. يمكن للصناع التقليديين في مراكش أن ينتجوا مصنوعات بأسعار تنافسية.
3. تسهم عمليات تأهيل المهنيين في تأهيل منتوجات الصناعة التقليدية حتى تتمكن من فرض نفسها في الأسواق العالمية.
4. أصبح المنتج التقليدي في مراكش ذو قيمة كبيرة ويضمن استمراريته التنافسية كنتيجة لنظم التمويل والتكوين المطبقة.
5. لقد أصبحت القدرات الإنتاجية في قطاع الصناعة التقليدية ذات كفاءة وجودة مرتفعة
6. أصبح مردود الحرف التقليدية يسهم في تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية لجميع الحرفيين.
7. يسهم التكوين المهني في تحسين مهارات وقدرات الصناع التقليديين بما يسهم في تحسين المنتوجات وزيادة مستويات الجودة.
8. تسهم السياسة الجهوية المطبقة في قطاع الصناعات التقليدية في توافق منتوجات الصناعة التقليدية مع معايير الجودة والتصدي لتحديات سوق العمل.

تحليل محتوى المقابلات:

(1) كيف ترى واقع الصناعة التقليدية في مراكش؟ ولماذا؟

تباينت إجابات الأفراد المشاركين في المقابلات للإجابة على هذا السؤال، إلا أن السمة التي تتضح على أنها سمة سائدة في جميع الإجابات هو أن الصناعة التقليدية في مراكش صناعة واعدة لها مستقبل، فيؤكد 100% من المنتسبين إلى مجمع الصناعات التقليدية في مراكش على أن الصناعة التقليدية لها أدوار هامة في تنمية المجتمع المراكشي، فهي مصدر الدخل الأول لأكثر من نصف سكان مراكش، تعتبر مصدر الدخل الأول للأسر المراكشية، يعمل بها حسب إحصاءات المجمع 120000 عامل، الغالبية العظمى منهم من الشباب، وأكد منتسبي المجمع في مراكش على الصناعات التقليدية بفضل الله تعالى هي أداة هامة للتعامل مع قضايا مجتمعية اقتصادية مثل البطالة، وهي المصدر الرئيسي للعملات الأجنبية، وأنها عمود فقري للاقتصاد المراكشي ومصدر للعملات الأجنبية، ولها دور في دعم الوجود السياحي في مراكش. بينما كانت آراء الصناع التقليديين أقل في قوة من منتسبي مجمع الصناعات التقليدية، فيرى 60% منهم أنها واعد وأن لها مستقبل، بينما 40% منهم يرون أنه في ظل التحديات التي يواجهها القطاع قد تتراجع أهميته التنموية لمراكش، ويؤكد 56% من المشاركين من الصناع التقليديين على البطالة ما زالت موجودة في مراكش مع وجود هذا القطاع، بينما 60% يرون أن هذه الصناعات لم ترفع مستوى المعيشة المنخفض.

(2) هل تعتقد أن الصناعة التقليدية بمدينة مراكش لها دور في تنمية المجتمع المحلي

المراكشي؟ كيف؟

يؤكد 68% من الصناع التقليديين أن القول بدور الصناعة التقليدية في تنمية المجتمع المحلي المراكشي مجرد شعارات رنانة ويعود السبب في ذلك إلى الواقع الذي

يعيشونه، حيث أن بعض الأسواق قد انقرضت ول يتبقى منها إلا أسمها، كما أن تردي الوضع في الكثير من المقاولات الصغير سبب آخر للقول بأن هذا الدور ليس بالقوي، صحيح أنه موجود ولكنه لا يتعدى 50-60%. بينما آراء منتسبي مجمع الصناعات التقليدية تقول بأن الصناعات التقليدية لها دور تنموي واضح لكن الإكراهات العديد التي تواجه هذا القطاع قد تغطي على هذا الدور التنموي.

(3) إشكالات قطاع الصناعات التقليدية في مراكش

■ هل ترى أن الصناعة التقليدية في مراكش تواجهها إشكاليات؟ يتفق 100% من المشاركين سواء الصناع التقليديين أو المسؤولين في مجمع الصناعات التقليدية في مراكش على أنه توجد إشكاليات متنوعة تواجه هذا للقطاع الحيوي في مراكش.

■ ما هي أبرز هذه الإشكاليات؟ عدد المشاركون الإشكاليات التي تواجه الصناع التقليديين في مراكش ومنها:

1. غياب الاتصال بين الصناع والوزارة المسؤولة عنهم.
2. ضعف النشاط التسويقي.
3. ضعف الاتصال بين الصناع والعملاء.
4. ارتفاع أسعار المواد الأولية.
5. ضعف التكوين المهني.
6. ضعف التشريعات التي تحمي الصناع التقليدي وعمليات الصناعة التقليدية.
7. غياب الضمان الصحي والاجتماعي.
8. تورط الأطفال في هذا المجال من العمل بما يؤثر على صحتهم مستقبلهم العلمي.
9. التسرب من العمل.
10. نظام التمويل ضعيف جداً.

11. الاحتكار

12. ضعف وسائل وآليات الإنتاج.

13. تدخل الوسطاء في التسعير.

- من هو المسؤول عن هذه الإشكاليات؟ يرى الصناع التقليديين أن الوزارة هي المسؤولة بالدرجة الأولى ويشاركها مجمع الصناعات التقليدية. بينما يرى المسؤولون في المجمع أن الجميع يتشاركون المسؤولية بما فيهم الصناع أنفسهم.
- من هو المسؤول عن التعامل مع هذه الإشكاليات؟ يتفق الجميع على أن الدولة لابد وأن تضع حد للإشكاليات من خلال الوزارة المنوطة بالإشراف على الصناعة التقليدية.

■ كيف يمكن التعامل مع هذه الإشكاليات؟

1. تقوية قدرات الصناع التقليديين عن طريق التكوين المستمر.
2. الحد من احتكار سوق المواد الأولية.
3. تفعيل دور مؤسسات الدولة.
4. إضفاء قيمة أكبر على منتوج الصناعة التقليدية وضمان استمراريته.
5. تأهيل المنتوجات التقليدية العريقة.
6. النهوض بالصناعة التقليدية وجعلها قادرة على المنافسة.
7. تحسين وسائل الإنتاج دون المس بالطابع التقليدي للمنتوج،
8. وضع نظام للتمويل يتلاءم وحاجيات القطاع.
9. تخفيض أسعار المواد الأولية
10. وضع خطة للنهوض بالقطاع ومضاعفة أدائه.

(4) هل تعتقد أن المؤسسات المحلية في قطاع الصناعة التقليدية في مراكش تلعب أدوار إيجابية في تنمية هذه الصناعات؟ لماذا؟

■ من وجهة نظر المسؤولين في مجمع الصناعات التقليدية في مراكش فإن دور المؤسسات واضح للعيان حيث يقوم المجمع بنشاطات مثل:

1. عقد المؤتمرات والمهرجانات والمعارض للترويج للمنتجات التقليدية.
2. التخطيط وتنفيذ التكوين المهني.
3. تمثيل الصناع التقليديين في المحافل الرسمية.
4. تقديم الدعم الفني والتكنولوجي والتعليمي للصناع.
5. إيصال صوت الصناع إلى الوزارة المسؤولة.
6. توفير مستويات من الدعم المالي للصناع.
7. دعم عمليات تسويق المنتجات التقليدية.
8. تقييم كل ما تحتاجه البنيات التحتية للصناعات التقليدية في مراكش.

■ بينما من وجهة نظر الصناع التقليديين يرون أن دور المؤسسات المحلية في تنمية الصناعات التقليدية لم يرقى حتى الآن إلى طموح الصناع التقليديين حيث أن هذه الإسهامات أو غالبيتها هي إسهامات نظرية أو كما يقولون حبر على ورق إنما واقع تنمية القطاع لا يبشر بالخير على الإطلاق في مراكش، حيث أن المؤشر الأبرز والأكثر أهمية هو المردود المالي على المشتغلين في هذا القطاع وهو ما زال ضعيف جداً.

(4) في وجهة نظرك هل عمليات تنمية الصناعات التقليدية في مراكش ناجحة؟ ولماذا؟

■ يؤكد المسؤولون في مجمع الصناعة التقليدية في مراكش أن تنمية الصناعات التقليدية في مراكش ناجحة، والدليل على ذلك زيادة نسبة المبيعات والتصدير للدول ودخول

المنتجات التقليدية المراكشية إلى أسواق جديدة مثل النمسا والدول الاسكندنافية، كما أن معدل الدخل من بيع هذه المنتجات التقليدية في تزايد مستمر.

- يؤكد الصناع التقليديون على عمليات التنمية في قطاع الصناع التقليدية في مراكش لم تؤتي ثمارها حيث أن المنتجات لا يمكن أن يقال عنها أن تنتج بأسعار تنافسية حتى الآن، ولم يسهم هذا القطاع حتى الآن في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للحرفيين.

المبحث الثاني: اختبار فرضيات الدراسة

يوظف الباحث تحليل الانحدار الخطي المتعدد لاختبار الفرضية الأولى بينما يعتمد على نتائج الوصف الإحصائي في المبحث الأول لاختبار صحة أو خطأ باقي الفرضيات.

تحليل الانحدار الخطي المتعدد:

جدول 23 نتائج اختبار تحليل التباين للانحدار المتعدد لاختبار العلاقة بين أدوار المؤسسات المحلية في مراكش والقدرة على تنمية قطاع الصناعة التقليدية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	معامل الارتباط R	معامل التحديد R2	قيمة الاختبار F	مستوى الدلالة Sig
الانحدار	34.288	1	34.228	0.840	0.706	261.803	0.000
البواقي	14.250	109	0.131				
الكل	48.478	110					

من خلال الجدول (23) الذي يوضح معطيات تحليل الانحدار المتعدد للعلاقة بين متغيري الدراسة يتضح أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغير المستقل (أدوار المؤسسات المحلية في مراكش) والمتغير التابع (القدرة على تنمية قطاع الصناعة التقليدية) حيث أن مستوى الدلالة المشاهد (0.000) وهو أقل من مستوى الدلالة (0.01)، كما أن قيمة معامل الارتباط (0.840)، إضافة إلى أن قيمة معامل التحديد (0.706) وهو ما يعني أن أي تغيير في محور (أدوار المؤسسات المحلية في مراكش) تفسر ما قيمته 70.6% من

ف(القدرة على تنمية قطاع الصناعة التقليدية)، بينما تعزى النسبة المتبقية 29.4% إلى أية عوامل أخرى لم يتم التركيز عليها في هذه الدراسة ، من ثم يخلص الباحث إلى أنه يتم قبول الفرضية التي تقول بأنه (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أدوار المؤسسات المحلية في مراكش على القدرة على تنمية قطاع الصناعة التقليدية.)

من خلال المتوسط الحسابي الإجمالي لفقرات المحور الأول الذي تناول (دور الصناعة التقليدية بمدينة مراكش في التنمية المحلية والمستدامة) والذي كان (3.27) يمكن قبول الفرضية التي تقول بأنه (تسهم الصناعة التقليدية بمدينة مراكش في التنمية المحلية والمستدامة) وتأتي هذه النتائج متوافقة مع تم التوصل اليه من خلال تحليل محتوى المقابلات الشخصية مع المبحوثين الذين أكدوا على أنه يوجد اسهام للصناعة التقليدية في التنمية المحلية والمستدامة في مراكش.

من خلال المتوسط الحسابي الإجمالي لفقرات المحور الثاني الذي تناول (التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكش) والذي كان (3.46) يمكن قبول الفرضية التي تقول بأنه توجد (مجموعة متنوعة من التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكش)، يأتي ذلك متوافقاً مع نتائج المقابلات التي أفرزت الكثير من التحديات التي تواجه قطاع الصناعات التقليدية في مراكش.

من خلال المتوسط الحسابي الإجمالي لفقرات المحور الثالث الذي تناول (دور المؤسسات المحلية في قطاع الصناعة التقليدية في مراكش) وحيث أن المتوسط الحسابي الإجمالي لفقرات هذا المحور هو (2.07) نخلص إلى رفض الفرضية التي تقول بأنه (تلعب المؤسسات المحلية في قطاع الصناعة التقليدية في مراكش دور بارز)، وهو ما يتوافق أيضاً مع نتائج المقابلات الشخصية التي برهنت على دور المؤسسات المحلية في قطاع الصناعة التقليدية في مراكش دور محدود.

من خلال المتوسط الحسابي الإجمالي لفقرات المحور الثالث الذي تناول (مدى نجاح عمليات تنمية الصناعات التقليدية في مراكش) وحيث كان المتوسط الحسابي الإجمالي لفقرات هذا المحور هو (1.98) يمكن القول برفض الفرضية التي تقول (أثبتت عمليات تنمية الصناعات التقليدية في مراكش نجاح واضح) ويتوافق ذلك مع نتائج المقابلات الشخصية.

الخاتمة

لقد تبوء قطاع الصناعة التقليدية مكانة حضارية وثقافية في المملكة المغربية عموماً تتلاءم مع القيمة الحضارية والثقافية التي تتمتع بها المملكة المغربية، ولقد كانت ومازالت منتجات الصناعات التقليدية التي يتم انتاجها في الكثير من المناطق علامة مشرقة ووسيلة لجذب السائح الداخلي والأجنبي، وأداة لتعريف العالم أجمع بقيمة الصانع التقليدي المغربي وما يمتلكه من حس فني وذوق عالي وقدرة على التحديث والتجديد والابتكار مع الإبقاء على عبق الماضي مشعاً فواحاً مما صنعت يديه، وباعتباره أحد المجالات الصناعية تعتبر الصناعات التقليدية وسيلة هامة في دعم وتنمية الاقتصاد الوطني المغربي على الرغم من أنها صناعات بسيطة إلا أن تواجد المنتج التقليدي المغربي وبقوة في الأسواق العالمية جعل منها ركيزة اقتصادية لا يمكن غض الطرف عنها، تعتبر الصناعات التقليدية بإسهاماتها الحاضرة نتاجاً حضارياً لآلاف السنين من التفاعل الحي بين المجتمعات المحلية بما تحمله من رؤى وقيم حضارية وبيئتها الطبيعية، وبينها وبين المجتمعات الأخرى، وهي مكون أصيل للذاكرة الحضارية خاصة في شقها التقني ورصيد مخزون للخبرات الحياتية والإمكانات الإنتاجية الذاتية المتاحة داخل كل مجتمع محلي.

وعلى الرغم من بساطة هذه الصناعات إلا أن دورها في عمليات التنمية قوي وواضح، وأبرزت الكثير من الدراسات نتائج مفادها أن الصناعات التقليدية تسهم بشكل واضح في تحسين الدخل لأبناء المجتمعات البسيطة التي هي غالباً ما تكون مجتمعات ريفية ولها دور في العمل على اشباع قدر من الحاجات البسيطة لفئات من للمواطنين والتي تشمل احتياجاتهم الغذائية البسيطة، كما أن هذه الصناعات التقليدية تلعب دوراً آخر في دعم النسيج الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية وتتصدى لتحلل أو تفكك هذا النسيج المجتمعي، كما أنها تسهم في أن تدعم سياسة الاعتماد على الذات، إضافة إلى إسهامها في تحقيق مستويات من الاستقرار الاجتماعي والسياسي لأفراد المجتمع الذي تمارس في هذه

الصناعات حيث أنها تسهم وبفاعلية في القضاء على بعض الفروقات الاجتماعية التي تنشأ بين شرائح المجتمع الواحد، كما تعتبر هذه الصناعات فرصة للنساء للحصول على عمل خاصة هؤلاء اللاتي يصعب عليهن العمل بشكل رسمي أو العمل خارج حدود منازلهن عموماً، يمكن القول بأن أهم ما يميز الصناعات التقليدية هو أنها لا تحتاج إلى إمكانات هائلة أو كبيرة للعمل فيها وهي سهلة المراس وتمتاز بالمرونة من حيث المكان والإمكانات.

وقد تمت مراكش التي يطلق عليها عاصمة المنتجات التقليدية في المغرب نموذجاً في موضوع الصناعات التقليدية حيث أن شهرة المدينة الحمراء وأسواقها العتيقة بهذه المنتجات وما يمتلكه سكانها من مهارات فنية وقدرات إبداعية في مجال قطاع الصناعات التقليدية قد أسهم في تكتسب المدينة شهرة عالمية واسعة النطاق في هذا المجال ولعل كونها مدين سياحية وقبلة للسياح الأوروبيين والأمريكيين بوجه خاصة أعطى فرصة أكبر لمنتجاتها التقليدية لتنتشر وتنال شهرة عالمية، كما أن كونها قبلة للسياح منح الصانع التقليدي المراكشي فرصة لإضفاء لمسة الجمال الثقافي والحضاري العتيق إضافة لإكسابها لمسة الجمال والذوق والفن الأوروبي بالشكل الذي يزيد من أسهم هذه المنتجات كونها تتجمع عقب التاريخ المغربي مع جمال وذوق ومتطلبات العملاء الأوروبيون.

تركزت الدراسة الحالية حول موضوع الصناعات التقليدية كأبرز الروافد الاقتصادية التي تتمتع بأهمية عظمى في المجتمع المراكشي حيث أن التراث المراكشي ينعكس في صناعاتها التقليدية، من ثم سعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى إبراز الأهمية الاقتصادية للصناعة التقليدية في مراكش، ومدى اسهام المؤسسات المحلية في تطوير القطاع وأوجه المساهمة كما أن الدراسة تسعى أيضاً إلى التركيز على أهم المشكلات والتحديات التي تعاني منها الصناعة التقليدية، تقوم الدراسة حول نموذج مجمع الصناعة التقليدية بمراكش، حيث سعى الباحث إلى الإجابة عن السؤال البحثي الرئيسي التالية باعتباره إشكالية الدراسة وهو (هل يوجد تأثير ذو دلالة لأدوار المؤسسات المحلية في مراكش على القدرة على تنمية قطاع الصناعة التقليدية وتنميتها؟).

كما سعين امن هلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. بيان مدى مساهمة الصناعة التقليدية بمدينة مراكش في التنمية المحلية والمستدامة.
2. التعرف على أبرز التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكش.
3. مناقشة دور المؤسسات المحلية في قطاع الصناعة التقليدية في مراكش.
4. التعرف على مدى نجاح عمليات تنمية الصناعات التقليدية في مراكش.
5. تقييم العلاقة بين أدوار المؤسسات المحلية في مراكش على القدرة على تنمية قطاع الصناعة التقليدية وتميئها.

وصممت الدراسة لنتبع المنهج الوصفي التحليلي على اعتبار أنه المنهج الأكثر ملائمة لطبيعة واهداف الدراسة، تم اختيار أدوات جميع البيانات الثانوية والأولية لجمع البيانات للدراسة والإجابة على تساؤلاتها واختبار فرضياتها التي يأتي في مقدمتها هذه الفرضية الرئيسية التي تقول بأنه (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أدوار المؤسسات المحلية في مراكش على القدرة على تنمية قطاع الصناعة التقليدية)، وحدد الباحث أنه يمكن جمع البيانات الأولية للدراسة من خلال الاستبيان والمقابلات، وتم المزج بين الأداتين للحصول على مستوى موثوقية أكبر لنتائج الدراسة، واشتمل الاستبيان على 83 فقرة موزعة على قسم البيانات الديمغرافية وأربعة محاور تجيب على أسئلة الدراسة وتختبر فرضياتها.

استهدف الاستبيان 300 مبحوث من صناع تقليديين، وأصحاب مقاولات ومنتسبي تعاونيات الصناعة التقليدية، أعضاء ومسؤولين في مجمع الصناعات التقليدية في مراكش، كانت الاستثمارات المسترجعة 222 بنسبة (74%) واستهدفت المقابلات الشخصية (25) من الصناع التقليديين و6 من المسؤولين في مجمع الصناعات التقليدية في مراكش)، ووظف تحليل SPSS لتحليل نتائج الاستبيان وتحليل مضمون المقابلات للبيانات التي جمعت من المقابلات.

الاستنتاجات

من خلال تحليل البيانات التي تم تجمعها من الاستبانات والمقابلات والتي حلت تحليلاً دقيقاً، تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن صياغتها على شكل إجابة لتساؤلات الدراسة على النحو التالي:

دور الصناعة التقليدية بمدينة مراكش في التنمية المحلية والمستدامة

للإجابة على السؤال الأول للدراسة الذي ينص على (إلى أي حد تساهم الصناعة التقليدية بمدينة مراكش في التنمية المحلية والمستدامة؟) قمنا بتحليل المتوسطات الحسابية للفقرات الأربعة العشر للمحور الأول من الاستبيان والتي تناولت هذا السؤال، وحيث أن المتوسط الحسابي لفقرات هذا المحور كان (3.27) فخلصنا إلى أن الصناعة التقليدية بمدينة مراكش تساهم في التنمية المحلية والمستدامة، حيث أن معدل هذا الاسهام تساوي (65.4%) ولقد تطابقت هذه النتيجة مع ما أكدته تحليل محتوى المقابلات، حيث بينت آراء المشاركين من العاملين في مجمع الصناعات التقليدية في مراكش على أن الصناعة التقليدية لها أدوار هامة في تنمية المجتمع المراكشي، فهي مصدر الدخل الأول لأكثر من نصف سكان مراكش، تعتبر مصدر الدخل الأول للأسر المراكشية، يعمل بها حسب إحصاءات المجمع 120000 عامل، الغالبية العظمى منهم من الشباب، وأكد منتسبي المجمع في مراكش على الصناعات التقليدية بفضل الله تعالى هي أداة هامة للتعامل مع قضايا مجتمعية اقتصادية مثل البطالة، وهي المصدر الرئيسي للعمالات الأجنبية، وأنها عمود فقري للاقتصاد المراكشي ولها دور في دعم الوجود السياحي في مراكش، وهو ما يتطابق لدرجة كبيرة مع نتائج تحليل الاستبيان في هذا الجزء استنتجنا أن الصناعات التقليدية مراكش لها دور واضح في توفير مدخولات شهرية للعاملين فيها وأسرهم، كما تعتبر هذه الصناعات التقليدية مصدر للعيش الكريم للكثير من الأسر، إضافة إلى أنها تلعب

دور في تحريك القوى العاملة شبه الماهرة وغير الماهرة باتجاه عملية التصنيع، أي أن هذا القطاع يمكن اعتباره مجالاً هاماً للقضاء أو الحد من مشكلة البطالة في مراكش.

أبرز التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكش

للإجابة على السؤال الثاني للدراسة الذي ينص على (ما هي أبرز التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكش؟) قمنا بتحليل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الثاني والذي تناول من خلال 22 فقرة أبرز التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكش، فخلصنا من خلال الوصول للمتوسط الحسابي الإجمالي لفقرات هذا المحور إلى أنه توجد مجموعة متنوعة من الإشكاليات والتحديات التي يتعرض لها قطاع الصناعات التقليدية في مراكش حيث كان المتوسط الحسابي الإجمالي (3.46)، وتوافق تحليل الاستبيان مع تحليل محتوى المقابلات على أن أبرز التحديات التي تواجه هذا القطاع الحيوي هي أنه يبتعد الكثير من الصناع التقليديين عن الممرات السياحية في مراكش، كما غياب التنظيم المهني وانتشار الفوضى تمثل مشكلة ضخمة، إضافة إلى أنه يعاني الصانع التقليدي في مراكش من نقص واضح في الدورات التنافسية التي يمكن من خلالها تشجيع الصانع التقليدي على الإبداع، ويواجه الصناع التقليديين مشكلات حمة مع مموني الصناع التقليديين بالمواد الأولية، يرى الكثيرون أن ارتفاع أسعار المواد الأولية من أبرز التحديات، ولعل يعتبر غياب الرعاية الصحية للعاملين في مجال الصناعة التقليدية في مراكش من تحديات القطاع، أضف إلى ذلك أن عمل الأطفال في مجال الصناعة التقليدية هو في حد ذاته تحدي لهذا القطاع، ومع غياب الاتصال بين الصناع والوزارة المسؤولة عنهم من الطبيعي أن يكون النشاط التسويقي ضعيف جداً، وهو ما يدعمه أيضاً ضعف الاتصال بين الصناع والعلماء، وأيضاً ارتفاع أسعار المواد الأولية، ومعه ضعف التكوين المهني، وضعف التشريعات التي تحمي الصانع التقليدي وعمليات الصناعة التقليدية تؤدي جميعها إلى التسرب من العمل، ويعتبر ضعف نظام التمويل ضعيف، وسياسة الاحتكار من

بعض الوسطاء والجهات إضافة إلى ضعف وسائل وآليات الإنتاج جميعها خناجر في صدر الصناعات التقليدية في المدينة الحمراء مراكش.

دور المؤسسات المحلية في قطاع الصناعة التقليدية في مراكش

■ للإجابة على السؤال البحثي الثالث الذي نص على أنه (ما دور المؤسسات المحلية في قطاع الصناعة التقليدية في مراكش؟) قمنا بتحليل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الثالث الذي ألقى الضوء على (دور المؤسسات المحلية في قطاع الصناعة التقليدية في مراكش) من خلال 27 فقرة، وخلصنا من خلال المتوسط الحسابي الإجمالي (2.07) إلى أن المشاركين يرفضون القول بأن (المؤسسات المحلية تلعب في قطاع الصناعة التقليدية في مراكش)، وهو ما جاء متوافق مع نتائج تحليل مضمون المقابلات، حيث أن هذه المؤسسات ينحصر دورها فقط في الاسهام بفاعلية في عمليات تأطير مراكز التكوين المهني، والقيام بتنظيم معارض ومهرجانات ومسابقات بما يسهم في إنعاش المنتجات التقليدية، والقيام بعملية الوساطة والتحكيم بين الحرفيين، ويعتبر رأيها في التغييرات المراد إدخالها على أي نص تشريعي أو تنظيمي يكون له أثر على نشاطات قطاع الصناعة التقليدية هو رأي استشاري فقط، ويرى الصناع التقليديون أن دور المؤسسات المحلية في تنمية الصناعات التقليدية لم يرقى حتى الآن إلى طموح الصناع التقليديين حيث أن هذه الإسهامات أو غالبيتها هي اسهامات نظرية أو كما يقولون حبر على ورق إنما واقع تنمية القطاع لا يبشر بالخير على الإطلاق في مراكش، حيث أن المؤشر الأبرز والأكثر أهمية هو المردود المالي على المشتغلين في هذا القطاع وهو ما زال ضعيف جداً.

مدى نجاح عمليات تنمية الصناعات التقليدية في مراكش

للإجابة على السؤال البحث الرابع (ما هو مدى نجاح عمليات تنمية الصناعات التقليدية في مراكش؟) حللنا المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الرابع الذي اشتمل على ثماني فقرات وقمنا بتحليل محتوى المقابلات، وعل الرغم من أنه يوجد خلاف بين آراء المشاركين في المقابلات حول مدى نجاح عمليات تنمية الصناعات التقليدية في مراكش، حيث المسؤولون في مجمع الصناعة التقليدية في مراكش أن عملية تنمية الصناعات التقليدية في مراكش ناجحة، وليس أدل على ذلك من زيادة نسبة المبيعات والتصدير للدول ودخول المنتجات التقليدية المراكشية إلى أسواق جديدة مثل النمسا والدول الاسكندنافية، إلا أن الصناع التقليديين وهم من هم أيدهم في النار يرون أن عمليات التنمية في قطاع الصناع التقليدية في مراكش لم تؤتي ثمارها حيث أن المنتجات لا يمكن أن يقال عنها أن تنتج بأسعار تنافسية حتى الآن، ولم يسهم هذا القطاع حتى الآن في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للحرفيين، وهو ما يأتي متوازياً مع نتائج الاستبيان الذي برهن على ذلك حيث يرفض المشاركون القول بنجاح تنمية الصناعات التقليدية كنتية لأن المتوسط الحسابي منخفض جداً (1.95)، فطرق تسيير الورشات وسائل الإنتاج للصناعات التقليدية في مراكش لا تتحسن ولا تسهم في تلبية الطلبات المتزايدة، كما أن المنتجات لا تعتبر أسعارها تنافسية، ولا تقود عمليات تأهيل المهنيين إلى الوصول لمنتجات تفرض نفسها في الأسواق العالمية، مستوى الجودة للمنتجات يتوقف على جودة المواد الأولية التي هي باهظة التكلفة، كما أن التكوين المهني لا يظهر ذلك المردود القوي على مستوى تحسين مهارات وقدرات الصناع التقليديين.

العلاقة بين أدوار المؤسسات المحلية في مراكش والقدرة على تنمية قطاع الصناعة التقليدية وتنميتها.

للإجابة على السؤال البحثي الرئيسي (هل يوجد تأثير ذو دلالة لأدوار المؤسسات المحلية في مراكش على القدرة على تنمية قطاع الصناعة التقليدية وتنميتها؟) قمنا بتحليل الانحدار المتعدد، والذي برهنت قيمة الدلالة المشاهدة فيه أنه توجد علاقة ذات دلالة لأدوار المؤسسات المحلية في مراكش على القدرة على تنمية قطاع الصناعة التقليدية وتنميتها، وذلك حال تحسنت أدوار المؤسسات المحلية في مراكش فسوف تتحسن القدرة على تنمية قطاع الصناعة التقليدية وتنميتها.

التوصيات

من خلال تحليل نتائج الدراسة يمكن أن نقدم مجموعة من التوصيات تشمل ما يلي:

1. العمل على توفير أفضل المواد الأولية للصانع التقليديين في مراكز بأسعار تنافسية بما يساهم في تحسين القدرة التنافسية والجودة للمنتجات التقليدية.

2. التركيز على خلق فرص عمل أكثر للنساء في قطاع الصناعة التقليدية في مراكز.

3. العمل على خلق حالة من التوافق والانسجام بين الهيئات المنتخبة المهنية وغير المهنية للصانع التقليدي في مراكز.

4. العمل على زيادة الجهود التي يتم بذلها من قبل وزارة السياحة والنقل الجوي والصناعة التقليدية للتعريف بالصانع التقليدي بشكل يتماشى مع التعريف بالصناعة التقليدية.

5. لا بد وأن تقدم الحكومة تسهيلات أكثر للصانع التقليدي فيما يتعلق بالضرائب وتوفير الآلات والمعدات.

6. لا بد وأن تكون هناك إجراءات حازمة ضد كل من يسهل دخول المنتجات الأجنبية التي تنافس المنتج التقليدي المحلي.

7. ضرورة وضع نظام واضح ومحدد يتميز بالشفافية لعملية تمويل الصناعات التقليدية بما يناسب احتياجات هذا القطاع.

8. ضرورة توفير نظام للتغطية الاجتماعية في مجال الصناعة التقليدية في مراكز.

9. التصدي التشريعي والقانوني للقوى التجارية التي تحتكر سوق المواد الأولية بشكل يفوق قدرات الصناع التقليديين

10. التصدي لكل من تسول له نفسه أن يحتكر السوق من الوسطاء حيث يضر ذلك بمصالح الصناع التقليدي في مراكش.

11. زيادة التواصل بين الصناع التقليدي والوزارة المسؤولة عنه.

12. العمل على زيادة وعي الصناع التقليديين بأهمية توحيد الجهود لتكوين قوة تنظيمية.

13. التركيز على تقوية التكوين في العمل الجماعي.

14. تحسين عمليات الإعلان والدعاية والتسويق للمنتجات التقليدية.

15. زيادة فاعلية المشاركة في عمليات تأطير مراكز التكوين المهني.

البحوث المستقبلية

من الهام أن تكون هناك اسهامات لباحثين آخرين في استكمال دراسة موضوع دور المؤسسات الأهلية في تنمية قطاع الصناعات التقليدية في جميع مناطق المملكة المغربية، حيث يوجد نقص واضح في الدراسات التي ألفت الضوء على هذا الموضوع، حيث يمكن من خلال القيام بدراسات مستقبلية القيام بالتركيز فقط على إكراهات وتحديات وإشكاليات قطاع الصناعات التقليدية بما يسهم في أن يتم إثراء هذا المجال المعرفي ودعمه، حيث أنه يمكن أن يستلهم الباحثون المستقبليون مجموعة من الأفكار التي قدمها البحث الحالي وما

توصل له من استنتاجات وما أوصى به من توصيات، ويمكن ان تشمل الأفكار البحثية المستقبلية ما يلي:

1. دراسة تأثير توفير المواد الخام على جودة وتنافسية المنتج التقليدي.
2. دراسة العلاقة بين التكوين المهني الفعال وجودة المنتجات التقليدية.
3. دراسة العلاقة بين توفير الغطاء التأميني والصحي للصناع التقليديين وزيادة الابداع والابتكار في مجال عملهم.
4. دراسة سبل التصدي لعمل الأطفال في مجال الصناعات التقليدية.
5. دراسة أبرز النظريات السوسيولوجية التي تفسر العمل في قطاع الصناعات التقليدية.

قائمة المراجع

أولاً-الكتب:

- ✍ إبراهيم ابراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، ط1. القاهرة دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009.
- ✍ أحمد عودة، و خليل الخليلي، الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية. اربد: دار الأمل، 2008.
- ✍ اعتماد علام، الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والتغير. مكتب الانجلو المصرية، ط1، 1991.
- ✍ البرنوطي نائف سعاد، إدارة الأعمال الصغيرة أبعاد الريادة، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
- ✍ الحبيب الجنحاني، المجتمع المدني بين النظرية والممارسة، دمشق: دار الفكر، 2003.
- ✍ خير الدين الزركلي، العبر في خبر من غبر (2/ 16) للحافظ الذهبي تح/ أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ✍ ذوقان عبيدات؛ كايد عبد الحق؛ وعبد الرحمن عدس، البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.
- ✍ رشاد عبد اللطيف، إدارة وتنمية المؤسسات الاجتماعية، الإسكندرية: المكتبة الجامعية، 2000.
- ✍ زياد بن محمود الجرجاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، ط2. غزة: مطبعة أبناء الجراح 2010.
- ✍ سهيل دياب، البحث العلمي. غزة: جامعة القدس المفتوحة، 2003.
- ✍ السيد فتحي، الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، 2005.

- ✍ السيد فتحي، الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، 2005.
- ✍ صالح العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض: مكتبة العبيكان، 1989.
- ✍ صفوت عبد السلام، اقتصاديات الصناعات الصغيرة، دار النهضة العربية، 1993، القاهرة.
- ✍ محفوظ جودة، أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية. عمان: زهران للنشر، 1997.
- ✍ عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة العربية الأولى، 2002.
- ✍ عبد الحميد البلداوي، أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.
- ✍ عبد الرحمن عدس وآخرون، البحث العلمي: مفهومه. أدواته. أساليبه. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1992.
- ✍ عبد الرحيم محمد، الاقتصاد الصناعي والتجارة الإلكترونية، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2007.
- ✍ عبد الستار العلي، إدارة الإنتاج والعمليات، دار وائل للنشر، 2000.
- ✍ عبده السيد، الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية، الإسكندرية مؤسسة شباب الجامعة، 2005.
- ✍ علي فهمي، أسس ومبادئ تنشيط العمل التطوعي والتنمية الاجتماعية في الأقطار العربية، 1993.
- ✍ عمر صخري، اقتصاد المؤسسة، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة الجزائر، 1995.
- ✍ فايز النجار، أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2008.
- ✍ القاموس العربي الشامل، دار الراتب الجامعية، الطبعة الأولى، بيروت، 1997.

- ✍ **ماهر أبو المعاطي**، إدارة المؤسسات الاجتماعية، القاهرة: دار تكنوماشين، 1988.
- ✍ **محمد أديب السلاوي**، الفنون والحرف التقليدية المغربية: البوح الإبداعي، المغرب: دار منارة، 2014.
- ✍ **محمد البديوي**، تطور الضمان الاجتماعي في مصر، القاهرة، مطبوعات وزارة الشؤون الاجتماعية، بدون تاريخ.
- ✍ **محمد بن أبو بكر الرازي**، مختار الصحاح، مادة أسس، بيروت: دار المشرق.
- ✍ **محمد هيكل**، مهارات إدارة المشروعات الصغيرة، الطبعة الأولى، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2003.
- ✍ **ناصر عدون**، (1998)، اقتصاد المؤسسة، دار المحمدية، ط2 الجزائر.

ثانياً-الدراسات المنشورة في المجلات والدوريات

- ✍ **أحمد كافي**، الحكم المحلي أو الجهوية المتقدمة بالمغرب، مركز الدراسات الاستراتيجية والديبلوماسية، 2015.
- ✍ **أمانى قنديل**، المجتمع المدني في مصر، في: نازلي معوض (تقديم وتحرير)، الخبرة السياسية المصرية في مائة عام: أعمال المؤتمر السنوي الثالث عشر للبحوث السياسية 4-6 ديسمبر 1999، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2001.
- ✍ **آيت محند نورية**، صناعة الحلي الفضية بالقبائل الكبرى منطقة بني يني -دراسة تطبيقية- مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2000.
- ✍ **بن العمودي جليلة**، إستراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر- دراسة حالة تطوير نظام الإنتاج المحلي "SPL" بحرفة النسيج التقليدي بمنطقة تَقَرْت، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة ورقلة، الجزائر، 2009.

✍ بن بادة، مصطفى، اجتماع الجمعية الأولى للاتحاد العربي للصناعات التقليدية والحرف بالجزائر، وزارة المؤسسات والصناعة التقليدية، الجزائر، 2007.

✍ بن عمودي جلييلة، استراتيجية تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر في الفترة من 2003-2010م: دراسة حالة لتطوير الإنتاج المحلي بحرفة النسيج بمنطقة تفرت، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.

✍ بن لاغة رفيدة، دور غرفة الصناعة التقليدية في تسويق المنتج الحرفي الجزائري دراسة تطبيقية في غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - قسم العلوم التجارية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2021م.

✍ بن يحيى فاطمة؛ مرابط أحلام، دور الصناعات التقليدية والحرفية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتنمية المستدامة، المجلة الأفريقية للعلوم السياسية، مجلد 9 - العدد 1، يونية 2020م.

✍ حامد الموصلي، استراتيجية للنهوض بالصناعات التقليدية، مصر: منشورات مركز تنمية الصناعات الصغيرة، 2012.

✍ الحسن عاشي، المنظمات غير الحكومية وخفض الفقر في المغرب، مركز كارنيجي للشرق الأوسط، 2010.

✍ سويتم فاطمة، الصناعة التقليدية كمصدر لترقية السياحة والاستثمار السياحي منطقة أهقار نموذجا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، ع17، 263-278، 2018م.

✍ شذي بشار الصوفي، دباغة الجلود وصناعاتها في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 2004.

✍ شكري بن زعرور، الوظيفة الترقية في قطاع الصناعة التقليدية والحرف: نظام المعلومات" مجلة الحرفي، العدد (02)، طباعة المجمع الوطنية الجزائر، 2001.

✍ شهيدة الباء، المنظمات الأهلية العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين، محددات الواقع وآفاق المستقبل، القاهرة، لجنة المتابعة لمؤتمر التنظيمات الأهلية العربية، 1997.

✍ صديقي، شفيقة، دفع صادرات الزرابي التقليدية الجزائرية بتطبيق مقاربة التسويق الدولي، مذكرة ماجستير غير منشورة جامعة الجزائر، 2002.

✍ صليحة مقاوسي، وهند جمعوني، نحو مقاربات نظرية حديثة لدراسة التنمية الاقتصادية، ملتقى وطني حول الاقتصاد الجزائري: قراءات حديثة في التنمية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010.

✍ عبد الكريم الفصيل، مؤسسات المجتمع المدني ودورها في العملية التعليمية"، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2016.

✍ على الدين هلال، تطور النظام السياسي في مصر 1803-1997، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1997.

✍ عمر بن قرملة، (2007)، دور مؤسسات المجتمع المدني في الوقاية من الإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

✍ لرقط فريدة، بوقاعي زينب، بولوبة كاتيا، دور المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاديات النامية ومعوقات تنميتها، ملتقى دولي حول تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في الاقتصاديات المغربية، جامعة سطيف، 25-28 ماي 2003.

✍ محمد الوكيل، المجتمع المدني: دراسة تحليلية مقارنة مصر وفرنسا والسعودية، ط1، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، 2015.

✍ محمد أمين البشري، دور مؤسسات المجتمع المدني في التوعية الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة الأمير نايف، 2009.

✍ مروة أحمد ونسيم برهم، الريادة وإدارة المشروعات الصغيرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2007.

✍ مفلح القحطاني، منظمات المجتمع المدني ودورها في تحقيق الامن الشامل: تجارب عربية معاصرة، تجربة المملكة العربية السعودية، 2011.

✍ نوال بن صديقة، التكوين في الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد، مذكرة تخرج لنيل درجة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2013.

ثالثاً-الصحف والجرائد:

✍ جميلة المصلي، مشروع ميزانية قطاع الصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي لسنة 2018، لجنة القطاعات الإنتاجية بمجلس النواب.

✍ حسان خضر، تنمية المشاريع الصغيرة، مجلة "جسر التنمية"، المعهد العربي للتخطيط، المجلد 01، سبتمبر 2002، الكويت.

✍ سعيد موسى، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية، مجلة الحوار المتمدن، 3160، يناير 2012.

✍ الصناع التقليديين وإكراهات السوق، مقال منشور في مجلة التنمية، 2012.

✍ عبد العزيز بن عبد الله، "تطوان عاصمة الشمال ومنبع إشعاعها"، منشورات جمعية تطوان أسмир، مطبعة الخليج العربي، تطوان، 2006.

✍ عنود القيتدي، صناعة الجلود: سحر خاص لمدينة فاس، مجلة بيتنا، الهيئة العامة للبيئة، العدد 109، 2017.

✍ فؤاد الحلو، "الصناعة التقليدية بين الأمس واليوم"، مقالة منشورة بمجلة جامعة مجمع الصناعة التقليدية: يناير 1998، العدد السابع.

✍ مجلة الصانع التقليدي الثالث رقم الايداع القانوني 2002/15 مطبعة النسر الذهبي.

✍ مجلة الصانع التقليدي لمجمع الصناعة التقليدية لولاية مراكش واقليم قلعة السراغنة ساحة جامع الفنا العدد الثالث رقم الايداع القانوني 2002/15 ص 31/30

✍ محمد السائري ، وضعية قطاع الصناعة الحرفية بالمملكة المغربية، وزارة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي، 2012.

✍ حمد العبدلاوي، "الدور السوسيوي اقتصادي للأحباس بالمدينة العتيقة: مثال مدينة تطوان العتيقة"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، العدد 4، تطوان، 1999.

✍ محمد العلوي، المجتمع المدني بالمغرب وأسس الشراكة مع المجالس المنتخبة، مجلة العرب نُشر في 24/07/2016، العدد: 10344.

✍ نبيل الخافقي، غليان بمجمع الصناعة التقليدية بمراكش، مقال منشور بمجلة الصباح، 2012.

✍ نحو استراتيجية شاملة لدفع عجلة الصناعة التقليدية، مجلة دار الصانع، العدد 43، بدون تاريخ.

رابعاً-مواقع الانترنت

✍ إبراهيم بايزو، منظمات المجتمع المدني بالمغرب والحق في التمويل، موقع جماعة العدل والإحسان، 2015، متاح على موقع

<https://webcache.googleusercontent.com>

✍ أحمد عابدين، صفارو النحاس في فاس: تاريخ من صناعة، مقالة منشورة بجريدة

العربي الجديد، متاحة على الرابط التالي: <https://www.alaraby.co.uk>

✍ اربع الصناعة التقليدية، مغرس، 2017، <https://www.maghress.com>

✍ أنور مكاي، نظرة حول الصناعات التقليدية في المغرب، 2010، متاح على

www.startimes.com

✍ إيلاف المغرب، نمو قياسي لصادرات منتجات الصناعة التقليدية في المغرب،

<http://elaph.com>، 2018

✍ بشري أزور، مخطط تنمية الصناعة التقليدية بجهة الرباط سلا زمور زعير. آلية

لتطوير صناعة تقليدية مندمجة مع السياحة الثقافية وإرساء اقتصاد اجتماعي

متضامن، مقالة منشورة بمجلة منارة بتاريخ 1/3/2014، متاحة على الرابط التالي:

<http://www.menara.ma>

✍ الجزيرة نت، المغرب في عهد الملك محمد السادس تبني الجهوية الموسعة لـ"إنجاح

التنمية المحلية" (الأوروبية)، 2015، متاح على

<http://www.aljazeera.net/>

✍ جلال خشيب، مفهوم التنمية الاقتصادية، شبكة الألوكة، 2011.

<http://www.alukah.net>

✍ حامد إبراهيم الموصلي، استراتيجية للنهوض بالصناعات التقليدية، مقالة منشورة

بتاريخ 23 ابريل 2014 على الموقع الإلكتروني إسلام أون لاين، متاحة على

الرابط التالي: <https://islamonline.net/6465>

✍ حميد الهرتيسي، تعريف وأهداف المؤسسة وعلاقتها بالمحيط، 2013.

✍ خولة أعليشي، الفخار: مهنة متوارثة تزدهر في المغرب وتندثر في مصر، مقالة

منشورة على موقع "ولاد البلد" بتاريخ 25 أكتوبر 2016، متاحة على الرابط التالي:

<https://weladelbalad.com>

- ✍ رهام أبو ردة، موضوع عن صناعة الفخار، مقالة منشورة على موقع "موضوع" بتاريخ 12 يوليو 2016، متاحة على الرابط التالي: <http://mawdoo3.com>
- ✍ صفاء النوينو، برنامج لدعم مشأحمد خضر، الملامح العامة للمنهج الوصفي، شبكة الألوكة، تاريخ الاسترداد 2013\12\17، [/http://www.alukah.net](http://www.alukah.net)
- ✍ عبد العزيز بنعبد الله، كيف بدأ التصنيع في المغرب؟ العدد 267، أكتوبر 1978.
- ✍ عبد الله أونين، أسماء أسواق مدينة مراكش العتيقة وخصوصياتها، مجلة المراكشية، 2017، <https://www.almarrakchia.net>
- ✍ عبد المجيد أبا عمر، قطاع الصناعة التقليدية بمراكش رغم أهميته، يعاني من مشاكل بالجملة، مجلة العبور، 2016، <http://www.alobor.com>
- ✍ فيصل عبد الحسين، البلغة والشربيل: أحذية تقليدية مغربية تجمع الجمالية بالأصالة، مقالة منشورة بجريدة العرب بتاريخ 2016/8/15. متاحة على الرابط: <http://www.alarab.co.uk>
- ✍ كردي، أحمد، دور منظمات المجتمع المدني في حماية حقوق الإنسان، 2013 <http://kenanaonline.com/>
- ✍ محمد البكري، المجتمع المدني في المغرب، متاح على موقع اليوم <http://www.alyaoum24.com>
- ✍ محمد الرسيدي، الصناعة التقليدية بمراكش: الطرز المفقود بعد أن طغت " لا ناب" 2016.
- ✍ محمد السائري، وضعية قطاع الصناعة الحرفية بالمملكة المغربية، بدون تاريخ. متاح على www.abhatoo.net.ma
- ✍ محمد سماع، الصناعة التقليدية في جهة مراكش: إكراهات واقتراحات، مقال منشور في مراكش برس بتاريخ 2011-6-2، متاح على موقع [/https://www.maghress.com](https://www.maghress.com)
- ✍ مصطفى قماس، ارتفاع عدد السياح الوافدين على المغرب بنسبة 10%، مقالة منشورة بجريدة المسائية، متاحة على موقع ميد 1 راديو، 2018، <https://www.medi1.com>

موقع وزارة الصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي

<http://www.artisanat.gov.ma>

هايل الجازي، كيف تصنع الجبس، مقالة منشورة على موقع موضوع بتاريخ ٦

نوفمبر ٢٠١٤، متاحة على الرابط التالي: <http://mawdoo3.com>

وداد الرنامي، الخزف المغربي ... أصالة وتطور، مقالة منشورة على موقع "إرم

نيوز" بتاريخ 23 فبراير، 2016، متاحة على الرابط التالي

<https://www.aremnews.com/entertainment>

يوسف حمادي، الخزف في أسفي المغربية ماركة عالمية، مقالة منشورة بجريدة

العرب بتاريخ 18 يناير 2015، متاحة على الرابط التالي:

<http://www.alarab.co.uk>

خامساً-المؤسسات المحلية

الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10 جانفي 1996، الجريدة

الرسمية، رقم 3، الجزائر، الصادرة في 14/01/1996.

الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، التقرير السنوي الثالث للمنظمات الأهلية العربية،

مكافحة الفقر والتنمية البشرية، 2003.

الظهير الشريف رقم 409-73-1 بتاريخ غشت 1973 وزارة الصناعة التقليدية

والشؤون الاجتماعية، نشر هذا الكتاب تخليدا لذكرى الخامسة والعشرين لعيد العرش

المجيد 3 مارس 1986.

مجمع الصناعة التقليدية بمراكش، مفهوم الصناعة التقليدية والصانع

التقليدي، 2016، <http://www.chambre-artisanat-marrakech.ma>

المرصد الوطني للصناعة التقليدية، بانوراما الصناعة التقليدية كتابة الدولة لدى

وزير السياحة والصناعة التقليدية، الاصدار الرابع للمرصد الوطني للصناعة

التقليدية، 2010.

سادساً-المؤتمرات وورش العمل

✍ أحمد الصابي، (2016)، واقع قطاع الصناعات التقليدية والحرفية في المملكة المغربية، دورة تدريبية حول استخدام الخامات التقليدية في ترميم المباني التراثية وتنمية الصناعات التقليدية والحرفية، المملكة المغربية، 23-30 يوليو 2016، المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين.

✍ أحمد بن عبد الهادي، "الصناعة التقليدية والحرف في الوطن العربي"، ورشة عمل حول الصناعة التقليدية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط 17 - 19 سبتمبر 2005.

✍ أحمد بن عبد الهادي، الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر، ورشة عمل حول الصناعة التقليدية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، 2005.

✍ أماني قنديل، تطور المجتمع المدني في مصر في خلال خمسين عاماً، ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الخامس للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية تحت عنوان: التغير الاجتماعي في المجتمع المصري خلال خمسين عاماً، القاهرة 20-23 أبريل 2003.

✍ بن يوسف عزيزة، الصناعات التقليدية بتونس، ورشة عمل حول الصناعات التقليدية في الوطن العربي، المغرب في الفترة من 17-19 سبتمبر 2005.

✍ صالح يوسف دردير، دور اتحاد عام غرف التجارة والصناعة في تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ورقة بحثية مقدمة لندوة المشروعات الصغيرة والمتوسطة، طرابلس، (ليبيا، 2-27 /7/ 2005) .

✍ عبد الرحيم بلال، منظمات المجتمع المدني وتحديات التنسيق والتشبيك (مسودة للنقاش)، مركز المرأة للسلام والتنمية، قاعة المؤتمرات وزارة الرعاية الاجتماعية، الخرطوم، السودان، 2009.

✍ عمر فوضيل، الصناعة التقليدية الجزائرية: آفاق 2010" المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ورشة العمل الإقليمية حول واقع الصناعات التقليدية والحرف العربية، طرابلس- ليبيا، 3-6 جوان 2008

✍ قدي عبد المجيد، المؤسسة الصغيرة والمتوسطة والمناخ الاستثماري، الملتقى الوطني الأول حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كلية الاقتصاد، جامعة الأغواط، ابريل 2002.

✍ محمد العدلوني، مشروع الشبكة العالمية للمؤسسات العاملة من أجل القدس، ورقة عمل مقدمة للملتقى الأول للمؤسسات العاملة من أجل القدس، فندق الكومودور، بيروت، الحمراء، من 23 إلى 25 حزيران 2004.

✍ محمد بالأشهر، دور الصناعات التقليدية في تنمية السياحة"، الندوة الوطنية الأولى للصناعات التقليدية، غريان /28-29/5/1997 غير منشورة.

سابعاً-المراجع الأجنبية

- ✍ Fishe، W.، Doing Good? The Politics and Antipolitics of NGOs Practices، Annual Review of Anthropology، vol. 26، 1997، p 451
- ✍ Organization International De Travail، Classification International Type De Professions : Grand Groupe 7: Artisans Et Ouvriers Des Metiers De Type Artisanal، 28/09/2009 [Http://Www.ilo.org](http://www.ilo.org)
- ✍ S.N. Eisenstadt، Civil Society، In: Symour Martin Lipset (Eidtor in Chief)، Op.Cit. Vol. I، P.240-24²
- ✍ Unido، Creative industies and micro and smale scale entreprise development a contribition to poverty ، Vienna Austria، 2005.

الملاحق

الملحق (1) الخزف المغربي



نموذج من أعمال الخزف التتواني المغربي

منتجات فخارية مغربية

الملحق (2) الفخار المغربي



نماذج من أعمال الفخار التطوانى
المغربى



كتلات من الطين تطوعها أنامل رجل
مغربى لتزين بيوت السكان

الملحق (3) النعال المغربية



البلغة المغربية التقليدية

الشربيل المغربي التقليدي

الملحق (4) مشغولات نحاسية



صانع المشغولات النحاسية في
ساحة الصفارين بمدينة فاس

نماذج من المشغولات النحاسية المغربية التقليدية



الملحق (6) أعمال الجبس



جهة مراكش - آسفي



الملحق (8) خريطة أحواض الصناعة التقليدية في مراكش



الملحق (9) دليل المقابلة

أولاً: بيانات المبحوثين:

النوع	☐ ذكر ☐ أنثى
العمر	☐ أقل من 25 ☐ 25-45 ☐ 46-59 ☐ 60 فأكثر
المؤهل العلمي	☐ غير متمدرس ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ قرآني ☐ ثانوي ☐ جامعي (عالي)
الحالة العائلية	☐ أعزب/عزباء ☐ متزوج/ة ☐ مطلق/ة ☐ أرمل/ة
نوع الصناعة	☐ خشبية ☐ ملابس ☐ حلي وإكسسوارات ☐ نحاسية ☐ جلدية ☐ الفخار ☐ الخياطة ☐ الحدادة ☐ أخرى.....
سنوات الخبرة في مجال العمل	☐ 5 سنوات أو أقل ☐ 6-10 ☐ 11-14 ☐ 15 فأكثر
نوع الوظيفة	☐ صانع تقليدي ☐ مسؤول بمجمع الصناعات التقليدية ☐ صاحب مقالة ☐ منتسب تعاونيات

محل الإقامة	☐ قروي ☐ حضري
ألية ممارسة النشاط الحرفي	☐ فردي ☐ تعاونية حرفية ☐ مقاوله حرفية
هل العمل يتم في ورشة	☐ نعم ☐ لا
إذا كان العمل يتم في ورشة ما هي طبيعة ملكيتها	☐ ملكية ☐ تأجير

كيف ترى واقع الصناعة التقليدية في مراكش؟

.....

.....

لماذا؟

.....

.....

هل تعتقد أن الصناعة التقليدية بمدينة مراكش لها دور في تنمية المجتمع المحلي

المراكشي؟

.....

.....

.

كيف؟

.....
.....

هل ترى أن الصناعة التقليدية في مراكش تواجهها إشكاليات؟

.....
.....

ما هي أبرز هذه الإشكاليات؟

.....
.....
.....
.....

من هو المسؤول عن هذه الإشكاليات؟

.....
.....
.....

من هو المسؤول عن التعامل مع هذه الإشكاليات؟

.....
.....

كيف يمكن التعامل مع هذه الإشكاليات؟

.....

.....

.....

هل تعتقد أن المؤسسات المحلية في قطاع الصناعة التقليدية في مراكش تلعب

أدوار إيجابية في تنمية هذه الصناعات؟

.....

.....

.....

لماذا؟

.....

.....

.....

في وجهة نظرك هل عمليات تنمية الصناعات التقليدية في مراكش ناجحة؟

.....

.....

.....

لماذا؟

.....
.....
.....

خالص الشكر على حسن تعاونكم

الملحق (10) استمارة الاستبيان

خطاب للمشاركين

السيد / السيدة (اختياري)

.....

يرجى الإجابة على الأسئلة المطروحة في هذا الاستبيان المخصص
لأغراض البحث العلمي.

نشكركم على تعاونكم المثمر في تزويد الباحث بالمعلومات وبالبيانات
والآراء التي تخدم هذه الدراسة وتخدم المجتمع المراكشي من خلال ما تسفر عنه
الدراسة الحالية من نتائج أو ما توصى به الدراسة، وسيتم التعامل مع البيانات
بسرية تامة ولأغراض البحث العلمي فقط.

أولاً: بيانات المبحوثين:

النوع	☐ ذكر ☐ أنثى
العمر	☐ أقل من 25 ☐ 25-45 ☐ 46-59 ☐ 60 فأكثر
المؤهل العلمي	☐ غير متمدرس ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ قرآني ☐ ثانوي ☐ جامعي (عالي)
الحالة العائلية	☐ أعزب/عزباء ☐ متزوج/ة ☐ مطلق/ة ☐ أرمل/ة
نوع الصناعة	☐ خشبية ☐ ملابس ☐ حلي وإكسسوارات

☐ نحاسية ☐ جلدية ☐ الفخار ☐ الخياطة ☐ الحدادة ☐ أخرى.....	
☐ 5 سنوات أو أقل ☐ 6-10 ☐ 11-14 ☐ 15 فأكثر	سنوات الخبرة في مجال العمل
☐ صانع تقليدي ☐ مسؤول بمجمع الصناعات التقليدية ☐ صاحب مقالة ☐ منتسب تعاونيات	نوع الوظيفة
☐ قروي ☐ حضري	محل الإقامة
☐ فردي ☐ تعاونية حرفية ☐ مقالة حرفية	ألية ممارسة النشاط الحرفي
☐ نعم ☐ لا	هل العمل يتم في ورشة
☐ ملكية ☐ تأجير	إذا كان العمل يتم في ورشة ما هي طبيعة ملكيتها

ثانياً: أبعاد الاستبانة:

المحور الأول: دور الصناعة التقليدية بمدينة مراكش في التنمية المحلية
والمستدامة

غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً	العبارة
					1. تسهم الصناعات التقليدية في توفير مدخولات شهرية للعاملين فيها وأسرهم.
					2. تعتبر الصناعات التقليدية في مراكش مصدر للعيش الكريم للكثير من الأسر.
					3. تسهم الصناعات التقليدية في مراكش في تحريك القوى العاملة شبه الماهرة وغير الماهرة باتجاه عملية التصنيع.
					4. يعتبر قطاع الصناعات التقليدية مجالاً هاماً للقضاء أو الحد من مشكلة البطالة في مراكش.
					5. يمثل قطاع الصناعات التقليدية في مراكش محور عمليات التصدير للخارج.
					6. يسهم قطاع الصناعات التقليدية في

غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً	العبارة
					مراكش في إدراج عملة اجنبية للبلاد.
					7. يسهم قطاع الصناعات التقليدية في زيادة الشهرة السياحية لمراكش.
					8. تعتبر الصناعات التقليدية أحد أهم عوامل الجذب السياحي لمراكش.
					9. يحقق قطاعات الصناعات التقليدية أفضل استخدام للموارد الخام الأولية المتاحة في مراكش.
					10. يمكن جذب المنتجات التقليدية من مناطق خارج مراكش لتسويقها وبيعها في مراكش بما يسهم في تحسين الوضع الاقتصادي لمراكش
					11. تسهم الصناعات التقليدية في تنشيط مبيعات منتجات أخرى متنوعة في المنطقة.
					12. من خلال قطاع الصناعات التقليدية يتم توظيف العديد من الشباب والعاملين في قطاعات التسويق والترويج والتصدير.

غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً	العبارة
					13. يسهم قطاع الصناعة التقليدية في مراكز بشكل فعال في الناتج الداخلي للمدينة.
					14. يعتبر قطاع الصناعات التقليدية أهم القطاعات التي يمكن من خلالها خلق فرص عمل للنساء في المدينة.

المحور الثاني: أبرز التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكز

غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً	العبارة
					15. يغيب التوافق والانسجام بين الهيئات المنتخبة المهنية وغير المهنية للصانع التقليدي في مراكز.
					16. يعتبر ابتعاد مجموعات من الصناع التقليديين عن الممرات السياحية في مراكز من أبرز التحديات التي تواجه هذه الصناعات.

غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً	العبارة
					17. يوجد ضعف كبير في الجهود التي يتم بذلها من قبل وزارة السياحة والنقل الجوي والصناعة التقليدية للتعريف بالصانع التقليدي بشكل يتماشى مع التعريف بالصناعة التقليدية.
					18. يعتبر تقديم الحكومة لتسهيلات في الإجراءات الجمركية على المنتجات الأجنبية التي تنافس المنتج التقليدي المحلي وقيام الحكومة بفرض ضرائب جمركية على المواد الأولية اللازمة للصانع التقليدي المغربي من تحديات الصناعة في مراكش.
					19. تشجع بعض الهيئات الصناعة التقليدية الخارجية التي تنافس الصناعة التقليدية المغربية بشكل مباشر أو غير مباشر.

غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً	العبارة
					20. لا يوجد نظام واضح ومحدد يتميز بالشفافية لعملية تمويل الصناعات التقليدية بما يناسب احتياجات هذا القطاع.
					21. يغيب التنظيم المهني وتنتشر الفوضى في قطاع الصناعات التقليدية في مراكش.
					22. يعاني الصانع التقليدي في مراكش من نقص واضح في الدورات التنافسية لتشجيع الصانع التقليدي على الإبداع.
					23. توجد مجموعة من الإشكاليات مع مموني الصانع التقليديين بالمواد الأولية.
					24. يعتبر ارتفاع أسعار المواد الأولية من تحديات الصناعات التقليدية في مراكش.

غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً	العبارة
					25. يعتبر غياب الرعاية الصحية للعاملين في مجال الصناعة التقليدية في مراكز من تحديات القطاع.
					26. إن عدم توفر نظام للتغطية الاجتماعية في مجال الصناعة التقليدية في مراكز من تحديات القطاع.
					27. يعتبر عمل الأطفال في مجال الصناعة التقليدية من أبرز إكراهات هذا المجال.
					28. وجود قوى تجارية تحتكر سوق المواد الأولية بشكل يفوق قدرات الصناع التقليديين
					29. تعتبر عمليات الإعلان والدعاية والتسويق للمنتجات التقليدية من إكراهات المجال.

غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً	العبارة
					30. يعتبر غياب فرص كافية للتواصل المباشر بين الصانع التقليدي والمشتري من تحديات هذا القطاع.
					31. يعتبر ضعف وسائل الإنتاج وتواضع آليات العمل من إكراهات هذا المجال.
					32. يمثل احتكار السوق واستحواذ الوسطاء على السوق على حساب الصانع التقليدي من تحديات قطاع الصناعات التقليدية في مراكش.
					33. يسهم ضعف التواصل بين الصانع التقليدي والوزارة المؤولة عنه في خلق تحديات أمام الصانع التقليديين في مراكش.
					34. يؤدي نقص الوعي بأهمية توحيد جهود الصانع التقليديين لتكوين

غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً	العبارة
					قوة تنظيمية، اقتراحية وتنافسية في إضعاف القطاع.
					35. عدم وجود تنظيم للصناع التقليديين في إطار مقاولات، تعاونيات.
					36. ضعف التكوين في العمل الجماعي من أبرز التحديات أمام الصناع التقليديين في مراكش.
37. تحديات أخرى تذكر					

المحور الثالث: دور المؤسسات المحلية في الصناعة التقليدية في مراكش

معايير التقييم	موافق جداً	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
38. تسهم المؤسسات المحلية في الإمساك بسجلات المقاولات والتعاونيات للصناعة التقليدية والصناع التقليديين وتحدد كيفية وشروط مسك هذا السجل من خلال نصوص تنظيمية					
39. تعمل المؤسسات المحلية على توفير مراكز معتمدة لعمليات المحاسبة والتدبير تفيد بخدماتها كل من الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية والجمعيات المهنية العاملة بقطاع الصناعة التقليدية.					
40. إرشاد المستثمرين في قطاع الصناعة التقليدية.					
41. تعميم المعطيات العلمية والتقنية والاقتصادية المرتبطة بقطاع الصناعة التقليدية لفائدة الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية.					

معايير التقييم	موافق جداً	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
42. القيام بالدراسات العلمية حول الصناعات التقليدية وعوامل تطويرها وسبل التصدي لإشكالياتها.					
43. تمثيل الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية في المؤتمرات والاجتماعات المحلية الخاصة بالتكوين المهني بما يسهم في الحفاظ على جودة التكوين وتوافقه مع احتياجات العمل.					
44. المشاركة في عمليات تأطير مراكز التكوين المهني.					
45. إنشاء مراكز التدرج المهني والمشاركة في عمليات تسييرها.					
46. المساهمة في إعداد ووضع برامج التكوين المهني النظامي.					
47. تقييم الاحتياجات ذات الصلة بعمليات التكوين المستمر للصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية والمشاركة فيه.					

معايير التقييم	موافق جداً	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
48. القيام بعمليات دعم تسويق منتجات الصناعة التقليدية.					
49. القيام بعمليات دعم تسويق منتجات الصناعة التقليدية في الوسط القروي.					
50. القيام بتنظيم معارض ومهرجانات ومسابقات بما يسهم في إنعاش المنتجات التقليدية.					
51. القيام بعملية التنسيق بين مقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية والصناع التقليديين والسلطات العمومية والجماعات المحلية.					
52. توصيل الاقتراحات إلى السلطة الحكومية المختصة ومتطلبات الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية.					
53. القيام بعملية الوساطة والتحكيم بين الحرفيين.					
54. إبداء رأيها في التغييرات المراد إدخالها على أي نص تشريعي أو					

معايير التقييم	موافق جداً	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
تنظيمي يكون له أثر على نشاطات قطاع الصناعة التقليدية.					
55. العمل على تنفيذ متطلبات الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية.					
56. العمل على تشجيع الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية على أن ينتظموا في إطار مجموعات اقتصادية.					
57. القيام بعمليات الدعاية والإعلان للبنيات التحتية التي تخص قطاع الصناعة التقليدية.					
58. المشاركة في الحفاظ على التراث الوطني الحرفي وحماية منتوجه.					
59. القيام بعقد اتفاقيات توأمة وتبادل الخبرات والتجارب مع الهيئات المهنية الوطنية والأجنبية.					
60. الاشتراك في برامج حماية البيئة.					
61. الاشتراك في عمليات دعم					

معايير التقييم	موافق جداً	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
الاستثمار والتشغيل.					
62. جمع الإحصائيات والبيانات الاقتصادية التي يهتم بها قطاع الصناعة التقليدية					
63. إصدار وتحيين المعطيات الخاصة بالقطاع وتوفيرها حتى تكون رهن إشارة جميع الفاعلين بما يسهم في بلورة السياسات والبرامج الخاصة بتنمية قطاع الصناعة التقليدية.					
64. إعداد وتكوين الشباب بين مجمع الصناعة التقليدية بمراكش ووزارتي الصناعة التقليدية والتكوين المهني					
65. دعم المقاولات الصغرى والفردية للصناعة التقليدية وتحسين موارد دخل الصناع الصغار					

المحور الرابع: مدى نجاح عمليات تنمية الصناعة التقليدية بمدينة مراكش

معايير التقييم	موافق جداً	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
66. تشهد طرق تسيير الورشات وسائل الإنتاج للصناعات التقليدية في مراكش تحسن واضح بما يسهم في تلبية الطلبات المتزايدة.					
67. يمكن للصناع التقليديين في مراكش أن ينتجوا مصنوعات بأسعار تنافسية.					
68. تسهم عمليات تأهيل المهنيين في تأهيل منتوجات الصناعة التقليدية حتى تتمكن من فرض نفسها في الأسواق العالمية.					
69. أصبح المنتج التقليدي في مراكش ذو قيمة كبيرة ويضمن استمراريته التنافسية كنتيجة لنظم التمويل والتكوين المطبقة.					
70. لقد أصبحت القدرات الإنتاجية في قطاع الصناعة التقليدية ذات كفاءة وجودة مرتفعة					
71. أصبح مردود الحرف التقليدية					

معايير التقييم	موافق جداً	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
يسهم في تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية لجميع الحرفيين.					
72. يسهم التكوين المهني في تحسين مهارات وقدرات الصناع التقليديين بما يسهم في تحسين المنتجات وزيادة مستويات الجودة.					
73. تسهم السياسة الجهوية المطبقة في قطاع الصناعات التقليدية في توافق منتجات الصناعة التقليدية مع معايير الجودة والتصدي لتحديات سوق العمل.					

خالص الشكر على حسن تعاونكم،،،

الملحق (11) استمارة تحكيم الاستبيان

تحكيم استبانة من وجهة نظر الخبراء

سعادة الدكتور الفاضل المحترم

الاسم:

المسمى الوظيفي ومكان العمل:

تحية طيبة

يقوم الباحث بإجراء دراسة عنوانها (دور المؤسسات المحلية في تنمية الصناعة التقليدية

نموذج مجمع الصناعة التقليدية بمراكش) في كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة القاضي عياض بمراكش- المملكة المغربية، والتي تُشكل جزءاً من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، ونظراً لما نلمسه فيكم من خبرة ودراية في هذا المجال نضع بين أيديكم هذه الاستبانة لمراجعتها، والتفضل بإبداء رأيكم حول الأبعاد والفقرات المذكورة فيها ، مع بيان الملاحظات الضرورية التي تعزز مؤشرات القياس في ضوء المحاور التالية :-

1- هل الفقرات التي وُضعت تقيس متغيرات الدراسة الأساسية؟

2- مدى وضوح كل فقرة مندرجة تحت كل بعد؟

3- هل ان الفقرة تقيس الغرض الذي وضعت من أجله؟

4- مدى انتماء كل فقرة لكل بعد؟

5- مدى إمكانية إضافة فقرات أخرى إلى الأبعاد المحددة؟ أو استبعاد الفقرات غير المناسبة؟

الملاحظات:

1) سيتم استخدام مقياس الخماسي (أوافق بشدة , أوافق , أوافق إلى حد ما , لا أوافق , لا أوافق على الإطلاق) .

2) ستوجه الاستبانة إلى عينة الدراسة التي تشمل العاملين في الصناعات التقليدية في مراكش.

وتفضلوا بقبول فائق الشكر والتقدير لتعاونكم ولشخصكم الكريم.

مرفق:

- مشكلة الدراسة
- اهداف الدراسة
- فرضيات الدراسة
- نموذج الدراسة
- نسخة من الاستبانة

مشكلة الدراسة:

من المعروف أن الصناعات التقليدية من الأهمية بمكان في المملكة المغربية وأنها تحتل مكانة خاصة كرافد اقتصادي واجتماعي له اسهامات واضحة في عمليات التنمية الاقتصادية على مستوى المملكة المغربية حتى أصبحت هذه الصناعات بمثابة القلب النابض ونقطة الالتقاء التي يتقابل فيها كل ما هو سياحي مع ما هو اقتصادي، وهذا ليس بالشيء الجديد او وليد اليوم ،حيث تعتبر الصناعات التقليدية قديمة قدم الإنسانية، برزت مع بروز العديد من الأنشطة التي يمارسها بنو البشر والتي أظهرت العديد من القدرات الإبداعية والابتكارية للإنسان في الإطار المجتمعي والثقافي والحضاري الذي عاش فيه، فلقد صاغ الانسان الحلي التي ارتادها من المعادن التي تواجدت في محيطه، ووظف أبسط الأشياء مثل أغصان الاشجار والتربة في صناعة الخزف، كما استخدم جلود الحيوانات لصناعة الملابس، وهي الأنشطة التي تطورت بشكل ملحوظ مع تطور الحياة البشرية واستعمال الآلة، وكما وظفت التكنولوجيا الحديثة، وهو الأمر الذي خلق الشيء أنواع من منافسة في هذا المجال.

ولم تعد هذه الأنشطة تتم بشكل فردي أو خاص أو بمعزل عن أجهزة الدولة التي أصبحت رقيباً على كل نشاط يتم ممارسته في حدود التراب الوطني لها وفي حدود سيادتها الوطنية، وهو ما جعل على ممارسي هذه الأنشطة الالتزام بقوانين معايير وضعتها الحكومات لتنظيم ممارسة الصناعات التقليدية ووضعت على الدولة نفسها التزامات لابد أن توفرها للممارسي هذه الأنشطة حتى تضمن لهم حقوقهم وتنظم الأسواق التي يتم من خلالها بيع منتجات الصناعات التقليدية، حتى أنها أصبحت ملزمة بتوفير أسواق خارجية من خلال تصدير هذه المنتجات وعقد

اتفاقات مع دول ومؤسسات خارجية يصدر لها الصناع التقليديون منتجاتهم من خلال مؤسسات خاصة بهم أو من خلال مؤسسات حكومية تتولى هذه المهام.

على الرغم من وجود الكثير من المجهودات التي تبذل في الإطار الرسمي لتحسين الصناعات التقليدية إلا أنه توجد العديد من التحديات والمعوقات التي من شأنها تعطيل عمليات التنمية في هذا القطاع الاقتصادي الذي يتمتع بأهمية كبيرة، والتي تعيق جهود المؤسسات الحكومية وغير الحكومية التي تعمل على اصلاح القطاع والنهوض وتطل هذه المعوقات وتلك التحديات بثقلها على المشتغلين بالدرجة الاولى على مستوى ما هو اجتماعي كما تبدو جليلة على المستوى الاقتصادي وتحول دون بلوغ وتحقيق الاهداف المنشودة الشيء الذي يحتم على الباحث طرح السؤال البحثي التالي كإشكالية للبحث:

هل يوجد تأثير ذو دلالة لأدوار المؤسسات المحلية في مراكش على القدرة على تنمية قطاع الصناعة التقليدية وتنميتها؟

ولمعالجة هذه الإشكالية قام الباحث بتجزئة هذا السؤال البحثي الرئيسي الذي يمثل إشكالية الدراسة إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية بيانا كما يلي:

5. إلى أي حد تساهم الصناعة التقليدية بمدينة مراكش في التنمية المحلية والمستدامة؟

6. ما هي أبرز التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكش؟

7. ما دور المؤسسات المحلية في قطاع الصناعة التقليدية في مراكش؟

8. ما هو مدى نجاح عمليات تنمية الصناعات التقليدية في مراكش؟

متغيرات الدراسة

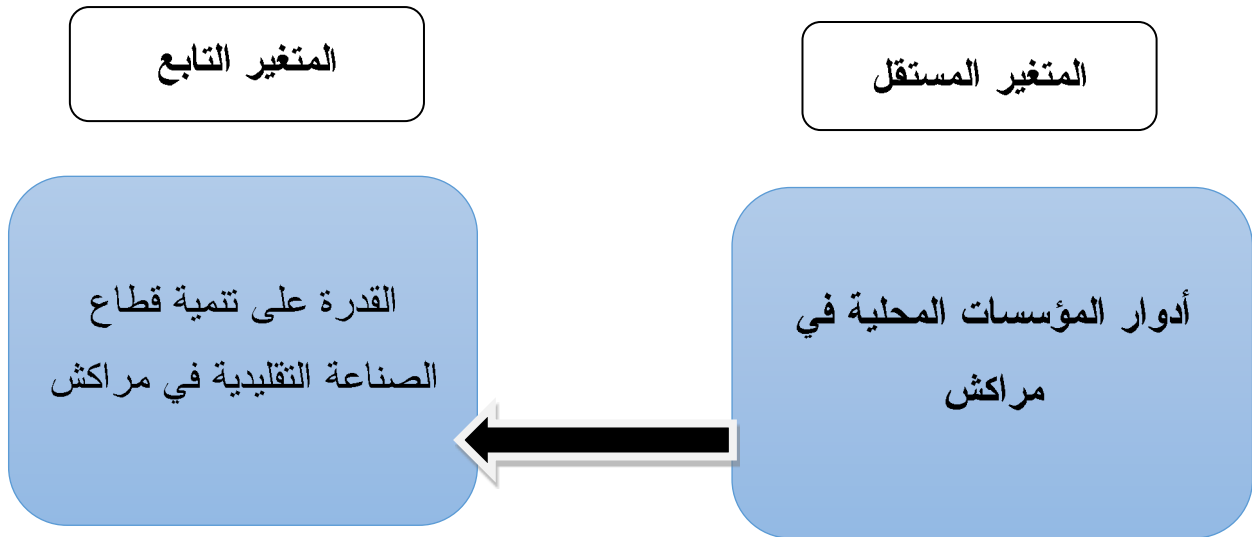
تشمل متغيرات الدراسة ما يلي:

1. المتغير المستقل: أدوار المؤسسات المحلية في مراكش

2. المتغير التابع: القدرة على تنمية قطاع الصناعة التقليدية في مراكش

نموذج الدراسة:

3. من خلال متغيرات الدراسة يمكن صياغة نموذج الدراسة في الشكل التالي



فروض الدراسة

من خلال متغيرات الدراسة ونموذج الدراسة تسعى الباحثة لاختبار
الفرضيات التالية

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أدوار المؤسسات المحلية في مراكش
على القدرة على تنمية قطاع الصناعة التقليدية.

2. تسهم الصناعة التقليدية بمدينة مراكش في التنمية المحلية والمستدامة.

3. توجد مجموعة متنوعة من التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكش.

4. تلعب المؤسسات المحلية في قطاع الصناعة التقليدية في مراكش دور بارز.

5. أثبتت عمليات تنمية الصناعات التقليدية في مراكش نجاح واضح.

أهداف الدراسة:

1. بيان مدى مساهمة الصناعة التقليدية بمدينة مراكش في التنمية المحلية والمستدامة.

2. التعرف على أبرز التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكش.

3. مناقشة دور المؤسسات المحلية في قطاع الصناعة التقليدية في مراكش.

4. التعرف على مدى نجاح عمليات تنمية الصناعات التقليدية في مراكش.

5. تقييم العلاقة بين أدوار المؤسسات المحلية في مراكش على القدرة على

تنمية قطاع الصناعة التقليدية وتمييزها.

خطاب للمشاركين

السيد / السيدة (اختياري)

يرجى الإجابة على الأسئلة المطروحة في هذا الاستبيان المخصص
لأغراض البحث العلمي.

نشكركم على تعاونكم المثمر في تزويد الباحث بالمعلومات وبالبيانات
والآراء التي تخدم هذه الدراسة وتخدم المجتمع المراكشي من خلال ما تسفر عنه
الدراسة الحالية من نتائج أو ما توصى به الدراسة، وسيتم التعامل مع البيانات
بسرية تامة ولأغراض البحث العلمي فقط.

أولاً: بيانات المبحوثين:

النوع	☐ ذكر ☐ أنثى
العمر	☐ أقل من 25 ☐ 25-45 ☐ 46-59 ☐ 60 فأكثر
المؤهل العلمي	☐ غير متمدرس ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐ قرآني ☐ ثانوي ☐ جامعي (عالي)
الحالة العائلية	☐ أعزب/عزباء ☐ متزوج/ة ☐ مطلق/ة ☐ أرمل/ة
نوع الصناعة	☐ خشبية ☐ ملابس ☐ حلي وإكسسوارات ☐ نحاسية ☐ جلدية ☐ الفخار ☐ الخياطة ☐ الحدادة ☐ أخرى.....

سنوات الخبرة في مجال العمل	☐ 5 سنوات أو أقل ☐ 6-10 ☐ 11-14 ☐ 15 فأكثر
نوع الوظيفة	☐ صانع تقليدي ☐ مسؤول بمجمع الصناعات التقليدية ☐ صاحب مقالة ☐ منتسب تعاونيات
محل الإقامة	☐ قروي ☐ حضري
آلية ممارسة النشاط الحرفي	☐ فردي ☐ تعاونية حرفية ☐ مقالة حرفية
هل العمل يتم في ورشة	☐ نعم ☐ لا
إذا كان العمل يتم في ورشة ما هي طبيعة ملكيتها	☐ ملكية ☐ تأجير

ثانياً: أبعاد الاستبانة:

المحور الأول: دور الصناعة التقليدية بمدينة مراكش في التنمية المحلية
والمستدامة

غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً	العبارة
					1. تسهم الصناعات التقليدية في توفير مدخولات شهرية للعاملين فيها وأسرهم.
					2. تعتبر الصناعات التقليدية في مراكش مصدر للعيش الكريم للكثير من الأسر.
					3. تسهم الصناعات التقليدية في مراكش في تحريك القوى العاملة شبه الماهرة وغير الماهرة باتجاه عملية التصنيع.
					4. يعتبر قطاع الصناعات التقليدية مجالاً هاماً للقضاء أو الحد من مشكلة البطالة في مراكش.
					5. يمثل قطاع الصناعات التقليدية في مراكش محور عمليات التصدير للخارج.
					6. يسهم قطاع الصناعات التقليدية

غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً	العبارة
					في مراكش في إدراج عملة اجنبية للبلاد.
					7. يسهم قطاع الصناعات التقليدية في زيادة الشهرة السياحية لمراكش.
					8. تعتبر الصناعات التقليدية أحد أهم عوامل الجذب السياحي لمراكش.
					9. يحقق قطاعات الصناعات التقليدية أفضل استخدام للموارد الخام الأولية المتاحة في مراكش.
					10. يمكن جذب المنتجات التقليدية من مناطق خارج مراكش لتسويقها وبيعها في مراكش بما يسهم في تحسين الوضع الاقتصادي لمراكش
					11. تسهم الصناعات التقليدية في تنشيط مبيعات منتجات أخرى متنوعة في المنطقة.
					12. من خلال قطاع الصناعات التقليدية يتم توظيف العديد من الشباب والعاملين في قطاعات التسويق والترويج والتصدير.
					13. يسهم قطاع الصناعة التقليدية

غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً	العبارة
					في مراكش بشكل فعال في الناتج الداخلي للمدينة.
					14. يعتبر قطاع الصناعات التقليدية أهم القطاعات التي يمكن من خلالها خلق فرص عمل للنساء في المدينة.

المحور الثاني: أبرز التحديات التي تواجه الصناعة التقليدية في مراكش

غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً	العبرة
					15. يغيب التوافق والانسجام بين الهيئات المنتخبة المهنية وغير المهنية للصانع التقليدي في مراكش.
					16. يعتبر ابتعاد مجموعات من الصناع التقليديين عن الممرات السياحية في مراكش من أبرز التحديات التي تواجه هذه الصناعات.
					17. يوجد ضعف كبير في الجهود التي يتم بذلها من قبل وزارة السياحة والنقل الجوي والصناعة التقليدية للتعريف بالصانع التقليدي بشكل يتماشى مع التعريف بالصناعة التقليدية.
					18. يعتبر تقديم الحكومة لتسهيلات في الإجراءات الجمركية على المنتجات الأجنبية التي تنافس المنتج التقليدي المحلي وقيام الحكومة

غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً	العبارة
					بفرض ضرائب جمركية على المواد الأولية اللازمة للصانع التقليدي المغربي من تحديات الصناعة في مراكش.
					19. تشجع بعض الهيئات الصناعة التقليدية الخارجية التي تنافس الصناعة التقليدية المغربية بشكل مباشر أو غير مباشر.
					20. لا يوجد نظام واضح ومحدد يتميز بالشفافية لعملية تمويل الصناعات التقليدية بما يناسب احتياجات هذا القطاع.
					21. يغيب التنظيم المهني وتنتشر الفوضى في قطاع الصناعات التقليدية في مراكش.
					22. يعاني الصانع التقليدي في مراكش من نقص واضح في الدورات التنافسية لتشجيع الصانع التقليدي على الإبداع.
					23. توجد مجموعة من

غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً	العبارة
					الإشكاليات مع مموني الصناعات التقليدية بالمواد الأولية.
					24. يعتبر ارتفاع أسعار المواد الأولية من تحديات الصناعات التقليدية في مراكش.
					25. يعتبر غياب الرعاية الصحية للعاملين في مجال الصناعة التقليدية في مراكش من تحديات القطاع.
					26. إن عدم توفر نظام للتغطية الاجتماعية في مجال الصناعة التقليدية في مراكش من تحديات القطاع.
					27. يعتبر عمل الأطفال في مجال الصناعة التقليدية من أبرز إكراهات هذا المجال.
					28. وجود قوى تجارية تحتكر سوق المواد الأولية بشكل يفوق قدرات الصناعات التقليدية

غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً	العبارة
					29. تعتبر عمليات الإعلان والدعاية والتسويق للمنتجات التقليدية من إكراهات المجال.
					30. يعتبر غياب فرص كافية للتواصل المباشر بين الصانع التقليدي والمشتري من تحديات هذا القطاع.
					31. يعتبر ضعف وسائل الإنتاج وتواضع آليات العمل من إكراهات هذا المجال.
					32. يمثل احتكار السوق واستحواذ الوسطاء على السوق على حساب الصانع التقليدي من تحديات قطاع الصناعات التقليدية في مراكش.
					33. يسهم ضعف التواصل بين الصانع التقليدي والوزارة المؤولة عنه في خلق تحديات أمام الصناع التقليديين في مراكش.

غير موافق على الإطلاق	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق جداً	العبارة
					34. يؤدي نقص الوعي بأهمية توحيد جهود الصناع التقليديين لتكوين قوة تنظيمية، اقتراحية وتنافسية في إضعاف القطاع.
					35. عدم وجود تنظيم للصناع التقليديين في إطار مقاولات، تعاونيات.
					36. ضعف التكوين في العمل الجماعي من أبرز التحديات أمام الصناع التقليديين في مراكش.
37. تحديات أخرى تذكر					

المحور الثالث: دور المؤسسات المحلية في الصناعة التقليدية في مراكش

معايير التقييم	موافق جداً	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
38. تسهم المؤسسات المحلية في الإمساك بسجلات المقاولات والتعاونيات للصناعة التقليدية والصناع التقليديين وتحدد كيفية وشروط مسك هذا السجل من خلال نصوص تنظيمية					
39. تعمل المؤسسات المحلية على توفير مراكز معتمدة لعمليات المحاسبة والتدبير تفيد بخدماتها كل من الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية والجمعيات المهنية العاملة بقطاع الصناعة التقليدية.					
40. إرشاد المستثمرين في قطاع الصناعة التقليدية.					
41. تعميم المعطيات العلمية والتقنية والاقتصادية المرتبطة بقطاع الصناعة التقليدية لفائدة الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية.					
42. القيام بالدراسات العلمية حول الصناعات التقليدية وعوامل تطويرها					

معايير التقييم	موافق جداً	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
وسبل التصدي لإشكالياتها.					
43. تمثيل الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية في المؤتمرات والاجتماعات المحلية الخاصة بالتكوين المهني بما يسهم في الحفاظ على جودة التكوين وتوافقه مع احتياجات العمل.					
44. المشاركة في عمليات تأطير مراكز التكوين المهني.					
45. إنشاء مراكز التدرج المهني والمشاركة في عمليات تسييرها.					
46. المساهمة في إعداد ووضع برامج التكوين المهني النظامي.					
47. تقييم الاحتياجات ذات الصلة بعمليات التكوين المستمر للصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية والمشاركة فيه.					
48. القيام بعمليات دعم تسويق منتجات الصناعة التقليدية.					

معايير التقييم	موافق جداً	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
49. القيام بعمليات دعم تسويق منتجات الصناعة التقليدية في الوسط القروي.					
50. القيام بتنظيم معارض ومهرجانات ومسابقات بما يسهم في إنعاش المنتجات التقليدية.					
51. القيام بعملية التنسيق بين مقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية والصناع التقليديين والسلطات العمومية والجماعات المحلية.					
52. توصيل الاقتراحات إلى السلطة الحكومية المختصة ومتطلبات الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية.					
53. القيام بعملية الوساطة والتحكيم بين الحرفيين.					
54. إبداء رأيها في التغييرات المراد إدخالها على أي نص تشريعي أو تنظيمي يكون له أثر على نشاطات قطاع الصناعة التقليدية.					

معايير التقييم	موافق جداً	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
55. العمل على تنفيذ متطلبات الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية.					
56. العمل على تشجيع الصناع التقليديين ومقاولات وتعاونيات الصناعة التقليدية على أن ينتظموا في إطار مجموعات اقتصادية.					
57. القيام بعمليات الدعاية والإعلان للبنيات التحتية التي تخص قطاع الصناعة التقليدية.					
58. المشاركة في الحفاظ على التراث الوطني الحرفي وحماية منتوجه.					
59. القيام بعقد اتفاقيات توأمة وتبادل الخبرات والتجارب مع الهيئات المهنية الوطنية والأجنبية.					
60. الاشتراك في برامج حماية البيئة.					
61. الاشتراك في عمليات دعم الاستثمار والتشغيل.					
62. جمع الإحصائيات والبيانات					

معايير التقييم	موافق جداً	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
الاقتصادية التي يهتم بها قطاع الصناعة التقليدية					
63. إصدار وتحيين المعطيات الخاصة بالقطاع وتوفيرها حتى تكون رهن إشارة جميع الفاعلين بما يسهم في بلورة السياسات والبرامج الخاصة بتنمية قطاع الصناعة التقليدية.					
64. إعداد وتكوين الشباب بين مجمع الصناعة التقليدية بمراكش ووزارتي الصناعة التقليدية والتكوين المهني					
65. دعم المقاولات الصغرى والفردية للصناعة التقليدية وتحسين موارد دخل الصناع الصغار					

المحور الرابع: مدى نجاح عمليات تنمية الصناعة التقليدية بمدينة مراكش

معايير التقييم	موافق جداً	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
66. تشهد طرق تسيير الورشات وسائل الإنتاج للصناعات التقليدية في مراكش تحسن واضح بما يسهم في تلبية الطلبات المتزايدة.					
67. يمكن للصناع التقليديين في مراكش أن ينتجوا مصنوعات بأسعار تنافسية.					
68. تسهم عمليات تأهيل المهنيين في تأهيل منتوجات الصناعة التقليدية حتى تتمكن من فرض نفسها في الأسواق العالمية.					
69. أصبح المنتج التقليدي في مراكش ذو قيمة كبيرة ويضمن استمراريته التنافسية كنتيجة لنظم التمويل والتكوين المطبقة.					
70. لقد أصبحت القدرات الإنتاجية في قطاع الصناعة التقليدية ذات كفاءة وجودة مرتفعة					
71. أصبح مردود الحرف التقليدية يسهم في تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية لجميع الحرفيين.					

معايير التقييم	موافق جداً	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
72. يسهم التكوين المهني في تحسين مهارات وقدرات الصناع التقليديين بما يسهم في تحسين المنتجات وزيادة مستويات الجودة.					
73. تسهم السياسة الجهوية المطبقة في قطاع الصناعات التقليدية في توافق منتجات الصناعة التقليدية مع معايير الجودة والتصدي لتحديات سوق العمل.					

خالص الشكر على حسن تعاونكم،،